London
Saturday - 30 March 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16559

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 20 رمضان 1445
30 مارس (آذار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16559

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

غارات توقع عشرات القتلى بصفوف قوات النظام والتنظيم في حلب

إسرائيل تصعّد ملاحقة «حزب اللّه» في سوريا ولبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتخذ الاستهداف الإسرائيلي لوجود إيران في سوريا ولـ«حزب الله» في «كل مكان» منحى تصعيدياً غير مسبوق، ينذر باقتراب المواجهة الشاملة بعدما بلغت «فاتورة الأرواح» سقفاً لا يمكن للحزب تحمله بتبرير «المشاغلة» من أجل غزة.

وفيما أعلن «حزب الله» مقتل سبعة من عناصره، بينهم علي نعيم الذي وصفه الجيش الإسرائيلي بأنه نائب قائد وحدة الصواريخ والقذائف بالحزب، كان وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، يقول: «انتقلنا من ضرب (حزب الله) إلى ملاحقته، سنصل إلى كل مكان يوجد فيه في بيروت وبعلبك وصور وصيدا والنبطية وإلى كل امتداد الجبهة، وأيضاً لأماكن بعيدة أكثر مثل دمشق وغيرها. سنعمل في كل مكان يتطلب منا ذلك».

وبكلامه هذا لمح غالانت إلى مسؤولية إسرائيل عن غارات استهدفت مواقع قرب مطار حلب أوقعت 37 قتيلاً لقوات النظام السوري و7 لـ«حزب الله».

وذكر موقع «واينت» الإلكتروني أن الغارة الإسرائيلية على مطار حلب استهدفت «شحنة معينة» من الأسلحة الإيرانية في موقع داخل المطار. ولمح إلى أن هذه الشحنة عبارة عن صواريخ موجهة، أو طائرات بدون طيار، أو معدات لتحسين دقة الصواريخ، وأنها كانت مرسلة إلى «حزب الله» في إطار استعدادات الحزب لحرب شاملة محتملة مع إسرائيل.

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أعلن أن غارات إسرائيلية طالت مستودعاً للصواريخ لـ«حزب الله»، ويقع بالقرب منه مركز للتدريب في منطقة جبرين، قرب مطار حلب الدولي. وقال «المرصد» إن هذا الهجوم يعد «الأعنف في الضربات الإسرائيلية على سوريا منذ 3 سنوات».

(تفاصيل ص6)

إردوغان يحشد عشية الانتخابات لاستعادة المدينة

إمام أوغلو يتصدر استطلاعات إسطنبول

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كثّف الرئيس التركي رجب طيب إردوغان جهوده لحشد الدعم لمرشح حزب «العدالة والتنمية» و«تحالف الشعب» في إسطنبول، مراد كوروم، عشية الانتخابات المحلية التي تجرى غداً في عموم تركيا.

وبعد أن عقد إردوغان مؤتمراً جماهيرياً حاشداً في إسطنبول، الأحد الماضي، عقد تجمعين لأنصار حزبه، الجمعة، أعقبهما لقاء مع الشباب في مركز «الخليج للمؤتمرات» بإسطنبول، لحشد الدعم لكوروم الذي يخوض منافسة شرسة مع رئيس بلدية إسطنبول الحالي من حزب «الشعب الجمهوري»؛ أكرم إمام أوغلو، الذي أظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة استمرار تفوقه. لكن كوروم، الذي حشد إردوغان جميع وزرائه وقيادات حزبه خلفه، بدا واثقاً من الفوز، وقال، في مقابلة تلفزيونية، ليل الخميس - الجمعة: «نتائج الاستطلاع النهائية قبل يومين من الانتخابات أظهرت أننا متقدمون بفارق 1,7 نقطة، نحن قادمون إلى مقر رئاسة بلدية إسطنبول في 31 مارس (آذار)، هذا واضح... أنا أخبركم بنتيجة الانتخابات».

وعدّ الكاتب الصحافي، مراد يتكين، أن تركيا متجهة إلى انتخابات «غير عادلة» و«غير متكافئة»، الأحد، خصوصاً في إسطنبول. وقال إن إردوغان حشد الدولة بأكملها لمنع إعادة انتخاب إمام أوغلو، بدءاً من رئيس البرلمان نعمان كورتولموش، إلى وزراء حكومته بلا استثناء. ولفت إلى أن خسارة حزب «العدالة والتنمية» إسطنبول في انتخابات 2019، شكلت هزيمة وضربة قوية لإردوغان.

(تفاصيل ص10)

بايدن يقول إن «مأساة غزة دمرتني»... ونقاش أميركي حول تمويل قوة حفظ سلام للقطاع

خطة إسرائيلية تؤجل «الحل الدائم» 5 سنوات

تل أبيب: نظير مجلي ـ واشنطن: علي بردى وإيلي يوسف
رام الله: «الشرق الأوسط»

طُرحت في إسرائيل خطة جديدة لما يُعرف بـ«اليوم التالي» للحرب، تتضمن حلولاً مؤقتة لوقف التدهور في المناطق الفلسطينية، لكنها تؤجل «الحل الدائم» خمس سنوات.

وطرح الخطة الجديدة عضو مجلس قيادة الحرب، غادي آيزنكوت، وتدعو إلى تأجيل تنفيذ الحل الدائم للقضية الفلسطينية خمس سنوات يتم خلالها اختبار القيادات الفلسطينية إن كانت تلتزم ما سماها «مكافحة الإرهاب والتحريض على إسرائيل»، وتكون أجهزة الأمن الإسرائيلية مسيطرة على الأمن من البحر إلى النهر، وتتواصل عملية تصفية قدرات «حماس» العسكرية.

وكان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قد طرح خطة أخرى، في 22 فبراير (شباط)، تحت عنوان «اليوم التالي بعد حماس»، استبعد فيها أي حلول جدية للقضية الفلسطينية، لكن مقترح آيزنكوت الذي تنشر «الشرق الأوسط» نصه، يتحدث بوضوح عن رفض المشاريع الاستيطانية في غزة والضفة الغربية، ويحرص على علاقات إسرائيل الدولية والإقليمية، خصوصاً مع الولايات المتحدة ومع «دول السلام العربية».

في غضون ذلك، وصل إلى رام الله، أمس، الوزراء الثمانية الذين يمثلون قطاع غزة في الحكومة الفلسطينية الجديدة برئاسة محمد مصطفى، وذلك لغرض أداء اليمين الدستورية المتوقع أن يتم غداً في مقر الرئاسة الفلسطينية.

إلى ذلك، قال الرئيس جو بايدن أمس إن المعاناة بسبب حرب غزة «دمرتني». وجدد المطالبة بـ«وقف فوري لإطلاق النار يستمر ستة أسابيع على الأقل». وجاء ذلك في حين نقلت مجلة «بوليتيكو» عن مسؤولين أميركيين قولهم إن مسؤولي إدارة بايدن يجرون محادثات أولية حول خيارات لتحقيق الاستقرار في غزة بعد الحرب، بما في ذلك اقتراح بأن يساعد «البنتاغون» في تمويل قوة متعددة الجنسيات أو فريق حفظ سلام فلسطيني.

(تفاصيل ص4 و5)

سيدة فلسطينية خلال صلاة الجمعة في باحة المسجد الأقصى أمس (إ.ب.أ)

الشرق الأوسط حاورت رئيسها

«مايكروسوفت» العربية: نسعى لتعزيز مكانة السعودية عالمياً

لندن: نسيم رمضان

أكد تركي باضريس، رئيس «مايكروسوفت» العربية، في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط»، من الرياض، أن مركز بيانات «مايكروسوفت» السحابية سيكون حافزاً للنمو والتنويع الاقتصادي. وأضاف أن «مايكروسوفت» تهدف إلى تمكين جميع المؤسسات من مختلف الأحجام في جميع القطاعات من خلال نماذج الذكاء الاصطناعي الأكثر تقدماً.

وذكر باضريس أن الشركة تعمل من خلال استثماراتها على إنشاء منظومة تكنولوجية مزدهرة وحيوية تساعد في تعزيز مكانة المملكة لتصبح مركزاً عالمياً للابتكار والاستثمار. وقال باضريس إنه من المتوقع أن تحقق الشركة وشركاؤها وعملاؤها، الذين يستخدمون السحابة معاً، نحو 24 مليار دولار من الإيرادات الجديدة فوق مستوى 2022 على مدار السنوات الأربع المقبلة.

وشدد رئيس «مايكروسوفت» العربية على أهمية الشراكة بين «مايكروسوفت» ووزارة الاستثمار السعودية ضمن مبادرة «التحالف من أجل الابتكار» التي تهدف لدفع المملكة إلى طليعة الساحة التكنولوجية العالمية، لا سيما في مجالات الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية، والأمن السيبراني، وإنترنت الأشياء.

وأضاف باضريس أن «مايكروسوفت» لا تسعى من هذه المبادرة فقط إلى تعريف أكثر من 70 من شركاء «مايكروسوفت» العالميين والإقليميين بالإمكانات الهائلة داخل المملكة العربية السعودية فحسب، بل أيضاً إلى ترسيخ تطلعات المملكة لتصبح مركزاً عالمياً للابتكار، بما يتماشى مع «رؤية 2030».

(تفاصيل ص16)

واشنطن طالبت الجيش بإعادة فتح المعابر مع تشاد فوراً

تلويح أميركي بقرار أممي لإيصال المساعدات للسودان

واشنطن: علي بردى

اقترحت الولايات المتحدة على بقية أعضاء مجلس الأمن اتخاذ «إجراءات سريعة» لتوصيل المساعدات الإنسانية إلى ملايين السودانيين المهددين بالمجاعة، بما في ذلك إنشاء «آلية عبر الحدود» لهذه الغاية، إذا لم يسمح الجيش السوداني بتوصيل المعونات عبر كل المنافذ الحدودية.

وتقوم إدارة الرئيس جو بايدن بهذا الجهد المشابه لقرارات اتخذها مجلس الأمن لتوصيل المساعدات عبر الحدود إلى سوريا، على مشارف الذكرى السنوية الأولى للحرب بين القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان من جهة، و«قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو، الملقب بـ«حميدتي»، من جهة أخرى، وبالتزامن مع مؤتمر باريس للمانحين في 15 أبريل (نيسان) المقبل، ومحادثات السلام المتوقعة بعد شهر رمضان الحالي، في جدة.

وورد هذا الاقتراح من المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، والمبعوث الأميركي للسودان توم بيريللو، أمام مجلس الأمن مساء الخميس، حيث أشارت توماس غرينفيلد إلى أن «نحو 18 مليون سوداني يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد.

والأطفال يتضورون جوعاً، ويهزلون، ويموتون». وطالبت القوات المسلحة السودانية بـ«إعادة فتح كل معابرها الحدودية مع تشاد على الفور وبشكل كامل لأغراض إنسانية»، مؤكدة أنه «إذا لم يفعلوا ذلك، فيجب على مجلس الأمن أن يتخذ إجراءات سريعة لضمان تسليم وتوزيع المساعدات المنقذة للحياة، بما في ذلك، إذا لزم الأمر، من خلال آلية عبر الحدود».

(تفاصيل ص7)

قناة «إيران إنترناشيونال» قالت إن حالته مستقرة

تعرض مذيع تلفزيوني إيراني لطعنات بالسكين في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

أصيب مذيع إيراني بجروح بالغة جراء طعنه بالسكين على يد مجهولين قرب منزله في لندن.

وبينما تجري الشرطة البريطانية تحقيقاً في ملابسات الهجوم، أكدت قناة «إيران إنترناشيونال» على موقعها تعرض مذيعها، بوريا زراعتي، لطعنات سكين، مشيرة إلى أن حالته مستقرة في المستشفى.

وتصاعدت الانتقادات الإيرانية للقنوات الناطقة باللغة الفارسية في الخارج بعد الاحتجاجات التي هزت البلاد في أعقاب وفاة مهسا أميني، خصوصاً «إيران إنترناشيونال» التي فرضت الشرطة البريطانية حماية على مقرها الرئيسي في غرب لندن، واضطرت لنقل استديوهات مؤقتاً إلى واشنطن، قبل أن تستأنف العمل مجدداً في العاصمة البريطانية. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حكم القضاء البريطاني على مواطن نمساوي مولود في الشيشان، يدعى محمد حسين دوفتاييف، بالسجن 3 سنوات ونصف السنة، بعد إدانته بالتجسس لحساب مجموعة يشتبه بأنها خططت لاستهداف قناة «إيران إنترناشيونال». وكشف فيلم وثائقي بثّته قناة «آي تي في» البريطانية، عن جواسيس إيرانيين عرضوا على عميل مزدوج، يعمل في مجال تهريب البشر، مبلغ 200 ألف دولار لاغتيال اثنين من مذيعي القناة.

وأشار التقرير إلى دور «الوحدة 840» في «فيلق القدس»، التابع لـ«الحرس الثوري»، المكلفة بتنفيذ عمليات الاغتيال الخارجية. وكشف التقرير عن تسجيلات فيديو ورسائل نصية متبادلة بين عناصر «الحرس» وعميل مزدوج، ينشط في مجال التهريب، تعرفت عليه أجهزة المخابرات الغربية في 2016، بعد تورطه في تصدير قطع غيار لصالح «الحرس الثوري».

في سهرة انتخابية حضرها أوباما وكلينتون

حملة بايدن تجمع «تبرعات قياسية»

واشنطن: علي بردى

في سهرة انتخابية بنيويورك، مساء أول من أمس، جمعت حملة الرئيس جو بايدن الانتخابية «تبرعات قياسية».

وإلى جانب بايدن حضر الرئيسان السابقان باراك أوباما وبيل كلينتون السهرة التي أعلن خلالها فريق بايدن جمع أكثر من 25 مليون دولار، مشيراً إلى أن هذا المبلغ أكبر مما جمعته حملة المرشح الجمهوري دونالد ترمب خلال شهر فبراير (شباط) كاملاً.

وبينما كان بايدن يحشد الدعم المالي قبل انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني)، احتج متظاهرون مؤيدون للفلسطينيين أمام القاعة، في حين أطلق أشخاص داخلها صرخات استهجان قبل أن يُبْعَدوا، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وشارك في إحياء الأمسية عدد من المشاهير، بينهم المغنيتان كوين لطيفة وليزو، قبل أن يجلس رؤساء الولايات المتحدة الـ42 والـ44 والـ46 لجلسة أسئلة وأجوبة أدارها الكوميدي ستيفن كولبير. وحضرت أيضاً رئيسة تحرير مجلة «فوغ»، آنا وينتور.

وتضمّنت المناقشة مواضيع جادة وبعض النكات، وانتهت مع انضمام أوباما وكلينتون إلى بايدن بوضع نظارات شمسية من طراز «أفييتور»، وهي الإكسسوار المفضّل للرئيس الديمقراطي. وأبرز هذا الحدث قدرة الحزب الديمقراطي على جمع الأموال. وذكرت محطة «إن بي سي نيوز» أن تكلفة التقاط صورة مع الرئيس الحالي وسلفَيه قد تصل إلى 100 ألف دولار. ووصف جيفري كاتزنبرغ، الممول الكبير للحملة الديمقراطية، هذا بأنه «عرض قوة ضخم».

(تفاصيل ص10)

اقرأ أيضاً...

الجزائريون يترقبون مواقف الأحزاب الكبيرة من «رئاسية» 2024 » 7

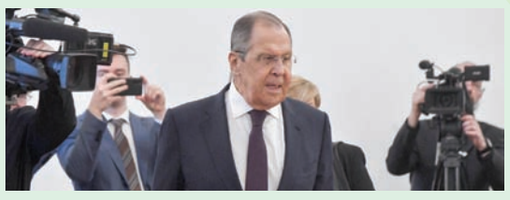

موسكو مستعدة لـ«ضمانات أمنية متبادلة» لتسوية مع كييف » 9

«فيتش»: السعودية سهلت التمويل بنشر «إطار التمويل الأخضر» » 17

الكاكاو أغلى من النحاس... ويتفوق على البتكوين » 17

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

واشنطن دمرت 4 مسيّرات والحوثي تبنّى قصف 86 سفينة

غروندبرغ يستجلب دعم موسكو... والعليمي يرتّب علاقة السلطات

عدن: علي ربيع

ضمن مستجدات الهجمات الحوثية البحرية المتصاعدة والضربات الغربية الوقائية، أعلنت واشنطن، الجمعة، تدمير 4 مسيرات فوق البحر الأحمر، بينما تبنّى زعيم الجماعة الموالية لإيران عبد الملك الحوثي مهاجمة 86 سفينة منذ بدء التصعيد في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

جاء ذلك في وقت أنهى فيه المبعوث الأممي هانس غروندبرغ، زيارة إلى موسكو لاستجلاب دعمها لخطته الرامية إلى إحلال السلام في اليمن، حيث يتخوف من عودة القتال بين قوات الحكومة والجماعة الحوثية. هذه التطورات واكبها تشديد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي على استكمال الإصلاحات بالمؤسسات والانسجام بين السلطات المركزية والمحلية، وذلك خلال اجتماع مشترك للحكومة والمحافظين.

وأفاد غروندبرغ، في بيان وزعه مكتبه، بأنه أنهى، الجمعة، زيارة إلى موسكو أجرى خلالها مباحثات مع كبار المسؤولين، والتقى نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين ونائب وزير الخارجية والمبعوث الروسي الخاص للشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف.

وبحسب البيان، استعرض المبعوث الجهود الأخيرة المبذولة لدعم الأطراف للتوصل إلى اتفاق بشأن خريطة طريق ولتنفيذ التزاماتهم بوقف إطلاق النار، وتدابير لتحسين الظروف المعيشية في اليمن، واستئناف عملية سياسية جامعة برعاية الأمم المتحدة.

وفي حين أوضح البيان أن المناقشات تناولت التطورات الأخيرة في اليمن والمنطقة وتأثيرها على تقدم جهود السلام، أعرب غروندبرغ عن تقديره لوحدة مجلس الأمن في دعم جهود السلام في اليمن، وشدد كذلك على أهمية استمرار الدعم المتضافر من المجتمع الدولي لتيسير التوصل إلى حل سلمي للأزمة اليمنية.

وكان المبعوث الأممي إلى اليمن قد أنهى زيارة إلى الرياض ثم إلى مسقط وقبلها أجرى لقاءات مع المسؤولين الأمريكيين عقب إدلائه بإحاطته أمام مجلس الأمن، حيث لم يخفِ مخاوفه من انهيار مساعي السلام وعودة القتال.

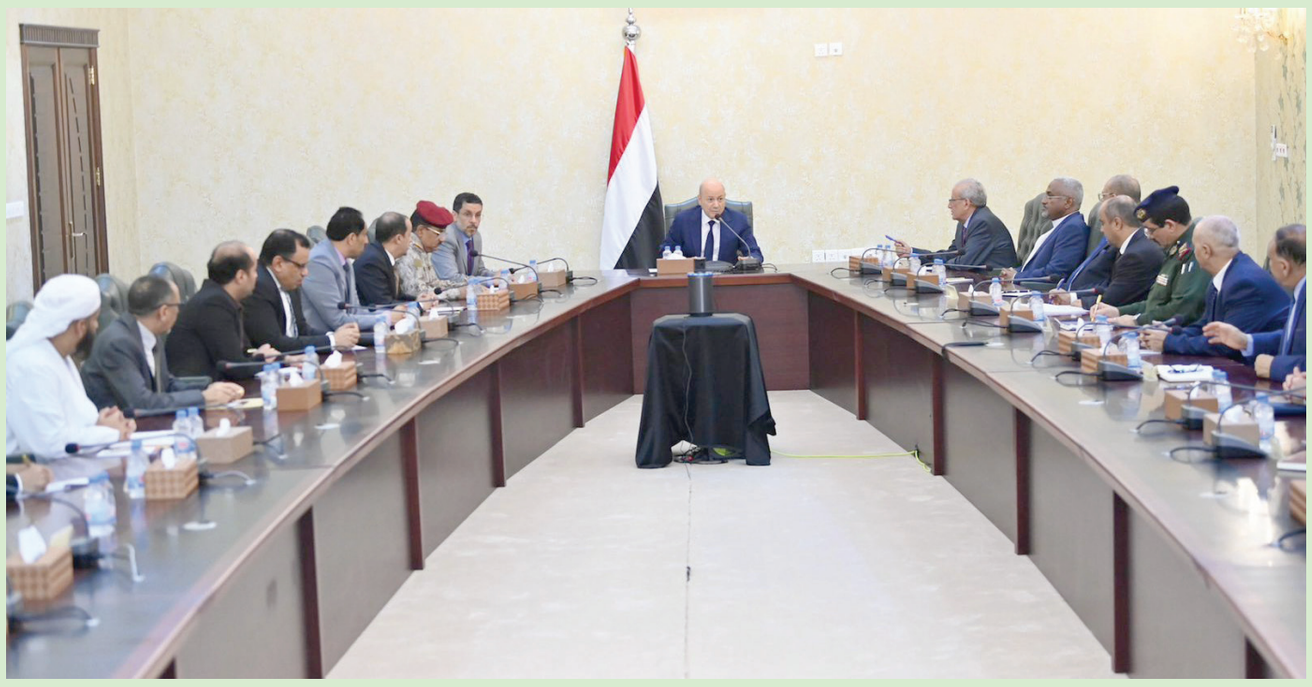

رئيس مجلس القيادة اليمني مجتمعاً في عدن مع الحكومة وقيادات السلطة المحلية (سبأ)

هجمات بحرية

أعلن الجيش الأميركي، الجمعة، تصديه لأربع طائرات حوثية دون طيار وتدميرها فوق البحر الأحمر، بينما أكد زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي الاستمرار في الهجمات التي يزعم أنها من أجل مناصرة الفلسطينيين في غزة.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية، في بيان على منصة «إكس»، أنه «بين الساعة 6:00 و10:56 مساءً (بتوقيت صنعاء) في 28 مارس (آذار)، ولليوم الثاني على التوالي، نجحت القوات في الاشتباك وتدمير 4 طائرات من دون طيار أطلقها الإرهابيون الحوثيون المدعومون من إيران».

وأضاف البيان أن هذه الطائرات من دون طيار كانت تستهدف سفينة تابعة للتحالف وسفينة حربية أميركية كانت تشارك في الدفاع عن النفس فوق البحر الأحمر، مؤكداً أنه لم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

وطبقاً للبيان، تقرر أن هذه الأسلحة تمثل تهديداً وشيكاً للسفن التجارية وسفن البحرية الأميركية في المنطقة، حيث يتم اتخاذ هذه الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

من جهته، تبنى زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي في خطبة مساء الخميس، مهاجمة 86 سفينة، من بدء التصعيد، وادعى أن جماعته نفّذت خلال أسبوع 10 هجمات ضد 9 سفن واستخدمت خلالها 37 صاروخاً باليستياً ومجنحاً وطائرة مسيّرة.

أُصيبت 16 سفينة على الأقل، خلال الهجمات الحوثية، إلى جانب قرصنة «غالاكسي ليدر» واحتجاز طاقمها حتى الآن، وتسببت إحدى الهجمات، في 18 فبراير (شباط) الماضي، في غرق السفينة البريطانية «روبيمار» بالبحر الأحمر بالتدريج.

كما تسبب هجوم صاروخي حوثي في السادس من مارس الحالي في مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس».

وأطلقت واشنطن تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمّته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض.

ويشارك الاتحاد الأوروبي - من جهته – في التصدي للهجمات عبر مهمة «أسبيدس»، التي أطلقها في منتصف فبراير الماضي، وتشارك فيها فرنسا وألمانيا وهولندا وإيطاليا واليونان، دون شنّ ضربات على الأرض، كما تفعل الولايات المتحدة وبريطانيا.

ومنذ تدخل الولايات المتحدة عسكرياً، نفذت مئات الغارات على الأرض؛ أملاً في تحجيم قدرات الحوثيين العسكرية أو لمنع هجمات بحرية وشيكة. وشاركتها بريطانيا في 4 موجات من الضربات الواسعة.

وتأمل واشنطن أن تقود جهودها إلى تحجيم قدرة الجماعة الحوثية وحماية السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، حيث تشن الجماعة هجماتها منذ 19 نوفمبر وهدّدت بتوسيعها إلى المحيط الهندي في سياق مزاعمها بأنها تساند الفلسطينيين في غزة من خلال منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، وكذا السفن الأميركية والبريطانية.

تنظيم السلطات

في سياق السعي لاستكمال إصلاح المؤسسات اليمنية وإعادة بنائها، عُقد في عدن اجتماع مشترك بين الحكومة المركزية وقيادات السلطة المحلية، ترأسه رئيس مجلس القيادة رشاد العليمي، وبحضور رئيس الحكومة أحمد عوض بن مبارك.

وقال العليمي إنه يأمل أن يكون الاجتماع «محطة تحول نحو العمل الجماعي وتشارك المسؤوليات والإدارة الرشيدة للموارد والخدمات في ظل الظروف الاستثنائية التي تعيشها البلاد تحت ضغط التوقف المستمر للصادرات النفطية والتداعيات الكارثية للهجمات الإرهابية الحوثية على سفن الشحن البحري، والتجارة الدولية».

رئيس مجلس القيادة الرئاسي: الانسجام بين جميع السلطات مسار حتمي لتعزيز الجبهة الداخلية وحماية المكتسبات

وأضاف: «أكدنا لمختلف السلطات والفعاليات أنه لا يمكن أن يكون هناك نجاح إلا بالتوافق والعمل بروح الفريق الواحد وفي المقدمة السلطة التنفيذية التي تمثلونها أنتم في هذا الاجتماع».

وشدد رئيس مجلس الحكم اليمني على أن الانسجام بين جميع السلطات هو مسار حتمي من أجل مواجهة التحديات وتعزيز الجبهة الداخلية لحماية المكاسب المحققة، وإحداث نقلة متقدمة في المعركة ضد قوى الانقلاب والإرهاب بوصفه أولوية جماعية.

وتطرق العليمي - بحسب ما أورده الإعلام الرسمي - إلى أهمية تعزيز التواصل بين مختلف مكونات السلطة، وجسر الفجوة بين المؤسسات المركزية والمحلية، الناجمة عن استمرار حرب الميليشيات الحوثية وتداعياتها الكارثية على موارد الدولة والأوضاع المعيشية، خصوصاً بعد اعتداءاتها على المنشآت النفطية، وصولاً إلى تصعيدها الأخير في البحر الأحمر والمياه الإقليمية.

وأكد الحاجة لخطط استراتيجية مرحلية وطويلة المدى تحفظ لمستويات السلطة أدوارها القانونية، ولكي تكون هي الحكم والمؤشر لتقييم أداء مؤسسات الدولة على الأصعدة كافة.

وقال: «يجب أن نحسم مسألة العلاقة بين السلطة المركزية والمحلية، والإجراءات المطلوبة لإنهاء أي تباينات، وإعادة رسم أدوارها واختصاصاتها المخولة وفقاً للقانون».

أثنى على الدعم السعودي والإماراتي وتوعد بإجراءات صارمة

«المركزي» اليمني يحذر من نيّات الحوثيين طباعة أوراق نقدية

تعز: محمد ناصر

حذر مجلس إدارة البنك المركزي اليمني من إقدام الحوثيين على طباعة أوراق من العملة الوطنية بطريقة غير قانونية، وهدّد باتخاذ إجراءات صارمة في حق أي مؤسسة أو جهة مالية تتعامل مع ذلك في حال تم المضي في هذه الخطوة، التي قال إنها ستقضي على أي جهود للإبقاء على ما هو قائم من تبادل للسلع والخدمات بين مختلف المحافظات.

وذكر البنك، في بيان صدر عن جلسة أعماله الثانية لهذا العام بمقره الرئيسي في العاصمة المؤقتة عدن، أنه وقف على العديد من المواضيع المهمة وذات الطبيعة العاجلة المدرجة في جدول أعماله.

ومن أهم هذه المواضيع إعلان فرع البنك المركزي في صنعاء المستولى عليه من قبل الحوثيين عن خططه لحل مشكلة العملة التالفة دون توضيح آلية الحل ووسائلها وما تبع ذلك من تداولات بوسائل الإعلام المختلفة عن النية في إنزال عملة مطبوعة بطريقة غير مشروعة.

وحذر «المركزي اليمني» جميع المواطنين والمؤسسات المالية والمصرفية والقطاعات التجارية من التعامل أو القبول بعملة مزورة وإحلالها محل عملة قانونية «بوصف ذلك إجراءً غير قانوني» ينفذ بواسطة كيان غير شرعي. وقال إن مثل هذه الخطوة ستزيد من تعقيد معاملات المواطنين وتقضي على أي جهود تحاول الإبقاء على ما هو قائم من تبادل للسلع والخدمات بين مختلف المحافظات.

وأكد أن هذا الإجراء لا يعدو أن تكون أداة لنهب الأصول المالية للمؤسسات المالية والمصرفية والتجارية والمواطنين بواسطة وسيلة تبادل مزورة وغير قانونية علاوة على الجبايات الظالمة المتعددة وغير القانونية التي يتم تحصيلها بالقوة وفي ظل منع المرتبات وانعدام الخدمات.

وقال البنك إنه سيمارس حقه القانوني باتخاذ جميع الإجراءات التي تضمن حماية العملة الوطنية ومدخرات المواطنين والنظام المصرفي والنشاط الاقتصادي من الآثار المدمرة لأي إجراء غير مسؤول.

حل الأزمة

رأى مجلس إدارة البنك المركزي اليمني أن حل أزمة السيولة واستبدال التالف منها يكمن في رفع الحظر الحوثي عن تداول العملة الوطنية بمختلف فئاتها وطبعاتها في مختلف محافظات الجمهورية وسيقوم البنك بمسؤولياته القانونية في استبدال أي عملة تالفة مهما كان حجمها ومكان وجودها والتخلص منها وفقاً للآليات المحددة قانوناً.

وأعاد البنك تحذيره للمؤسسات المالية أو المصرفية من التعامل مع أي أوراق عملة يقدم على طباعتها الحوثيون، وقال إن أي جهة تقبل التعامل بأي وسيلة نقدية غير قانونية «ستكون عرضة لإجراءات صارمة» وسيؤثر ذلك على وضعها القانوني ونشاطها على الصعيدين المحلي والدولي.

واستعرض مستوى تنفيذ الإصلاحات التي تضمنتها برامج الإصلاح المختلفة التي يتم تنفيذها من قبل البنك بدعم المانحين وأبدى ارتياحه لما تحقق من إنجازات وقال إنها تجاوزت ما كان مخططاً، كما ناقش تطور العمل بأنظمة المدفوعات التي أدخلها البنك مؤخراً ومنها العمل بالمرحلة الأولى من المقسم الوطني الذي يعمل على ربط أجهزة الصراف الآلي ونقاط البيع والمحافظ الإلكترونية لشبكات البنوك.

وسيؤدي عمل هذا المقسم - بحسب بيان المركزي اليمني - إلى تسهيل تعاملات المواطنين وتقديم خدمات الدفع الإلكتروني لمختلف الشرائح من المواطنين، خصوصاً أولئك الذين لا يملكون حسابات مصرفية بما يسهم في تحقيق الشمول المالي وإنجاح عملية رقمنة المرتبات.

ووقف اجتماع مجلس إدارة البنك المركزي اليمني أمام تدشين العمل بالشبكة الموحدة لتحويل الأموال التي حلت محل الشبكات التابعة لشركات الصرافة الخاصة التي كان يصعب الرقابة عليها من البنك المركزي، حيث يجري حالياً ربط جميع الشركات والشبكات العاملة في المناطق المحررة بالشبكة الموحدة بما يعزز إجراءات مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وأعمال المضاربة وينهي الأنشطة الضارة التي تمارسها كيانات غير قانونية وغير مرخصة وتتسبب بأضرار كبيرة بالأمن الاقتصادي والاجتماعي والمعيشي للوطن والمواطنين.

تحظر الجماعة الحوثية التعامل بالأوراق النقدية اليمنية الصادرة من عدن (إعلام محلي)

إجراءات عقابية

ذكر البنك المركزي اليمني أن الإجراءات التي اتخذها بحق بعض البنوك وشركات الصرافة كانت بسبب تعاملها بالعملة الجديدة المطبوعة بطريقة غير مشروعة وبالمخالفة لتعليماته.

وأوضح أن قرار وقف التعامل مع تلك البنوك كان إجراءً عقابياً، وعند التأكد من تنفيذ البنوك لتعليماته وتعهدها بعدم تكرار ما قامت به مستقبلاً، تم رفع الحظر عنها وعادت لممارسة نشاطها المعتاد وفقاً للأنظمة والقوانين النافذة وتعليمات البنك المركزي، ونفى إجراء أي مباحثات أو إبرام أي اتفاقيات مع أي جهة محلية أو دولية كما تم تداوله ووصف ما نشر بهذا الشأن بأنها أخبار غير دقيقة.

وأفاد بأن مجلس إدارة المركزي اليمني وقف أمام تقرير لجنة المراجعة التابعة لمجلس الإدارة حول تحليلها للعروض المقدمة من شركات المراجعة الدولية لتدقيق أعمال البنك للأعوام 2021-2023 وفقاً للشروط المرجعية المعلنة والمقرة من المجلس واتخذ القرارات المناسبة حيالها تمهيداً لرفعها لرئيس مجلس الوزراء وفقاً لمقتضيات القانون واللوائح الحاكمة.

وبشأن التطورات المالية والاقتصادية والنتائج المحققة خلال الربع الأول من عام 2024 خصوصاً في جانبي الإيرادات والنفقات العامة، تعهد بأن يستمر بالسياسات والإجراءات الاحترازية والتنفيذ الصارم للقوانين.

منظمة أممية رصدت 16 ألف إصابة خلال عام

تحذيرات من عودة تفشي «السل الرئوي» في اليمن

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أبدت مصادر يمنية طبية مخاوفها من عودة تفشي مرض «السل الرئوي»، خصوصاً في صنعاء ومدن أخرى خاضعة للجماعة الحوثية، وذلك بالتوازي مع إعلان منظمة أممية عن رصد عشرات الآلاف من حالات الإصابة.

وتحدثت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، عن ظهور بلاغات وتقارير محلية عدة تشير إلى وجود مئات من حالات الإصابات الجديدة بـ«السل الرئوي» تم تسجيلها في الثلاثة الأشهر الماضية بقرى ومناطق متفرقة خاضعة للحوثيين.

في غضون ذلك، أوضحت منظمة الصحة العالمية أن اليمن لا يزال يعاني من انتشار كبير لمرض «السل الرئوي»، كاشفةً عن أنها رصدت أزيد من 16 ألف حالة إصابة جديدة في عام 2022 لوحده.

ويزداد تفاقم داء «السل الرئوي» وانتشاره بين اليمنيين، بمن فيهم القاطنون في المناطق الريفية، نتيجة عوامل عدة، منها الفقر وسوء التغذية والاكتظاظ المعيشي، وصعوبة الوصول إلى الرعاية الصحية، بفعل استمرار الصراع الدائرة منذ 9 سنوات.

وفي بيان حديث بمناسبة «اليوم العالمي للسل»، الذي يصادف 24 مارس (آذار) من كل عام، أكدت «الصحة العالمية» أن اليمن لا يزال يواجه تحديات كبيرة فيما يخص مكافحة مرض «السل».

10 آلاف حالة

وسط الانهيار المتسارع للقطاع الصحي اليمني جراء الإهمال والفساد، كان برنامج مكافحة السل والأمراض الصدرية الخاضع للحوثيين بصنعاء اعترف بتسجيل أكثر من 10 آلاف و411 حالة إصابة «سل رئوي»، ونحو 450 حالة إصابة أخرى بما يسمى «سل مُقاوم» للأدوية المتعددة في 2022.

وتصدرت صنعاء العاصمة أعلى القائمة فيما يخص معدل الإصابات بمرض «السل» بتلك الفترة، تلتها حجة في الترتيب الثاني، ثم محافظة الحديدة ثالثاً، وإب في الترتيب الرابع.

وفي حين يعد هذا المرض إحدى المشكلات الصحية الكبيرة في مناطق سيطرة الحوثيين، يقدر البرنامج معدل الإصابة بنحو 48 حالة جديدة لكل 100 ألف من السكان، كاشفاً توقف 75 وحدة لمعالجة مرضى السل، بمديريات صعدة (معقل الجماعة)، وفي 5 محافظات أخرى منها حجة والبيضاء وتعز والجوف وغيرها.

وبينما لفت تقرير البرنامج إلى «فقدان أجهزة طبية ومعدات خاصة ببرنامج مكافحة السل في مناطق عدة»، تحدثت مصادر طبية في صنعاء عن أن تلك الأجهزة والمعدات الطبية وغيرها تمت مصادرتها على يد مسلحي الجماعة الحوثية في أعقاب انقلابها واجتياحها العاصمة ومناطق أخرى.

وكشف تقرير برنامج مكافحة السل الخاضع للجماعة في صنعاء عن توقف العلاج لأزيد من 3 آلاف و600 مريض سل نتيجة نزوحهم من أماكن إقامتهم إلى مناطق أخرى، وحرمان 3 آلاف مصاب بالسل المقاوم للأدوية من التشخيص والعلاج بسبب حالة العجز التي وصل إليها البرنامج المعني بالمكافحة، الأمر الذي جعله غير قادر على تقديم خدماته للمرضى.

ويعد السل مرضاً معدياً يصيب الرئتين، ويسببه بكتيريا تنتقل عن طريق الهواء، ويمكن الشفاء منه والوقاية منه. وتهدف الأمم المتحدة إلى القضاء على وباء السل بحلول عام 2030 ضمن أهداف التنمية المستدامة.

انهيار صحي

تؤكد منظمة الطفولة الأممية «يونيسف» أن النظام الصحي في اليمن يواجه انهياراً بسبب نقص الأدوية والمعدات والموظفين واستمرار انقطاع الرواتب، مما يجعل الوضع كارثياً إذا لم يتم تقديم الدعم اللازم.

ويعاني اليمن منذ سنوات من أعلى معدلات سوء التغذية، كما يواجه نصف الأطفال دون سن الخامسة التقزم المتوسط إلى الشديد، بينما يحتاج أزيد من 20 مليون يمني إلى المساعدة الصحية، بما في ذلك 13 مليوناً من ذوي الاحتياجات الحادة.

وتؤكد الأمم المتحدة، في أحدث تقاريرها، أن اليمن يواجه في الوقت الحاضر تدهوراً كبيراً في الصحة العامة وازدياد هجمات تفشي الأمراض، مثل الحصبة والكوليرا والملاريا وحمى الضنك، مبينة أنه لا يزال هناك 18,2 مليون شخص يمني بحاجة ماسة إلى دعم.

وكان أطباء وعاملون في برنامج مكافحة السل بصنعاء أكدوا لـ«الشرق الأوسط» أن الحرب المستمرة، وغياب دور مراكز مكافحة السل نتيجة العبث والنهب المتكرر بحقها طوال الأعوام الماضية، ساعدا بشكل كبير في انتشار حالات الإصابة، كاشفين تسجيل البرنامج في ثلاث سنوات ماضية فقط، أكثر من 40 ألفاً و190 حالة في صنعاء و6 محافظات أخرى.

اشترطوا «عدم تقديم التنازلات لإيران... والسماح لكردستان بتصدير النفط»

قلق جمهوري من تقويض «الحليف نتنياهو» في لقاء بايدن ـ السوداني

واشنطن: إيلي يوسف

حذر نواب جمهوريون من تقويض الدعم الأميركي لإسرائيل لصالح إيران، حين يستقبل الرئيس جون بايدن، رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني، الشهر المقبل.

ووجه السيناتور الجمهوري توم كوتون، مع 7 نواب آخرين، رسالةً إلى بايدن تطالبه بوضع شروط على العراق، أبرزها «عدم تقديم المزيد من التنازلات لإيران»، والتدخل «لاستئناف تصدير النفط من إقليم كردستان العراق».

وأعلن البيت الأبيض، في وقت سابق، عن موعد زيارة السوداني إلى واشنطن للقاء بايدن، في 15 أبريل (نيسان) 2024، وقال في بيان صحافي إنهما «سيبحثان الأولويات المشتركة وتعزيز الشراكة الثنائية القوية بين الولايات المتحدة والعراق».

وتأمل بغداد تطوير العلاقات مع واشنطن خلال الزيارة، وبينما حددت الحكومة الأجندة مع الرئيس جو بايدن، قال مسؤول عراقي بارز إنها «ستناقش مرحلة ما بعد التحالف الدولي».

الرئيس الأميركي جو بايدن (رويترز)

تقويض نتنياهو

وقال السيناتور توم كوتون، إن «استضافة رئيس الوزراء العراقي تضخم رسالة حملتكم المستمرة لتقويض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مقابل استرضاء إيران، وليس دعم الحلفاء».

وجاء في الرسالة أن «العراق لا يزال تحت نفوذ إيران، التي تحصل على حوالي 3 مليارات دولار سنوياً لميليشيات مدعومة من طهران، بما فيها 4 فصائل تصنفها الولايات المتحدة إرهابية».

وذكّرت الرسالة بـ«الهجمات التي شنتها تلك الميليشيات ضد القوات الأميركية وإقليم كردستان، التي وصلت إلى أكثر من 180 هجوماً منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وأسفرت عن مقتل 3 جنود أميركيين وإصابة أكثر من 100 آخرين».

وقال المشرعون الجمهوريون إنه «رغم ذلك، تواصل إدارة بايدن منح العراق إعفاءات من العقوبات على طهران لاستيراد الكهرباء والغاز الطبيعي الإيراني، فضلاً عن استخدام الدولارات الأميركية المحولة إلى العراق من الاحتياطي الفيدرالي».

لا يتوقع المراقبون أي تأثير لرسالة الجمهوريين على أجندة البيت الأبيض مع رئيس الوزراء العراقي

وتساءل النواب في الرسالة عن «سبب رفض بايدن الاجتماع مع رئيس وزراء كردستان مسرور بارزاني، وهو شريك مهم ومضيف لأكبر عدد من القوات الأميركية في المنطقة»، على حد تعبيرهم.

وقال النواب إنهم «يشترطون قبل حصول الزيارة أن تركز إدارة بايدن على الحد من النفوذ الإيراني في العراق وحشد الدعم للشركاء في كردستان»، وشددوا على «مطالبة رئيس الوزراء العراقي بإعادة فتح خط الأنابيب بين العراق وتركيا حتى يتمكن إقليم كردستان من تصدير النفط، بما يمنع التمويل الأميركي العام والخاص من أن يكون مهدداً بنفوذ طهران في بغداد».

طالب النواب في ختام الرسالة، «بعدم السماح بإجراء المزيد من التحويلات بالدولار الأميركي إلى العراق، حتى تؤكد وزارة الخزانة أن مثل هذه التحويلات لا تفيد النظام الإيراني أو وكلاءه».

وحذر النواب من أن «يعرض استرضاء إدارة بايدن لإيران الأمن القومي الأميركي للخطر وإلى إضعاف العلاقة مع الحلفاء».

ورغم ذلك، لا يتوقع أن تؤدي رسالة الجمهوريين إلى إحداث أي تغيير في برنامج زيارة السوداني إلى واشنطن، بعدما وزع البيت الأبيض في الأيام الماضية نصاً رسمياً تضمن أبرز القضايا التي ستتم مناقشتها مع الرئيس بايدن.

وأجرى وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين زيارة عدها «ناجحة» في التمهيد للقضايا المشتركة التي تهم البلدين، بعد لقاءات مع المسؤولين الأميركيين.

وعد الوزير الحديث العراقي عن «شراكة أمنية وعسكرية» بين البلدين تغييراً في موقف الحكومة العراقية من قضية مستقبل القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي، وتراجعاً عن المطالبة بـ«الانسحاب الفوري».

وقال مراقبون إن رسالة الجمهوريين ليست جديدةً أو غريبةً، في ظل موقفهم المتشدد من العلاقة مع إيران، وتأتي في سياق الضغوط السياسية التي يمارسها الجمهوريون على إدارة بايدن، في عام انتخابي محموم.

مع ذلك، قال طيف آخر من المراقبين إن موقف الجمهوريين يلقى قبولاً من أعضاء ديمقراطيين في مجلس الشيوخ، يطالبون بسياسة أكثر تشدداً من إيران وأدواتها في المنطقة.

أحزاب عراقية تلوّح بـ«ورقة البنزين» في وجه الحكومة

بغداد: حمزة مصطفى

لم يمر سوى يومين على رفع أسعار وقود السيارات في العراق، حتى بدأت بوادر احتجاج برلماني وسياسي ضد الحكومة، وفيما بدا أنها بوادر حملة لتقويض نفوذ رئيس الوزراء في الشارع، أكد مسؤول نفطي أن القرار لا يستهدف أصحاب السيارات من ذوي الدخل المحدود.

ومع أن القرار يعيد أسعار البنزين المحسن إلى ما كانت عليه قبل عام 2021 عندما تم خفضها من 850 ديناراً للتر الواحد إلى 650 ديناراً بسبب تداعيات جائحة «كورونا»، فإنه أثار غضباً في الشارع سرعان ما استغلته أحزاب، لا سيما خصوم رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، بعد تقارير تفيد بارتفاع شعبيته في الشارع العراقي.

وقرر مجلس الوزراء يوم 26 مارس (آذار)، رفع أسعار وقود السيارات بنسبة نحو 30 في المائة للبنزين المحسن، وبنسبة 25 في المائة لنوعية «السوبر»، اعتباراً من شهر مايو (أيار) المقبل.

وتزامن قرار رفع أسعار البنزين غير العادي مع تواتر أنباء عن عودة محتملة لزعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، إلى العمل السياسي من جديد، وما قد يترتب عليه من إرباك كبير، سوف يطول بالدرجة الأولى معظم قيادات قوى «الإطار التنسيقي الشيعي».

وطبقاً لما أكده مصدر سياسي مطلع لـ«الشرق الأوسط»، فإن «الاحتجاج السياسي وصل الآن إلى حد دعوة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني ووزير النفط عبد الغني حيان إلى البرلمان».

ووقع عدد من أعضاء البرلمان على طلب استضافة كل من رئيس الوزراء ووزير النفط حيان عبد الغني تحت قبة البرلمان للاستيضاح حول أسباب قرار رفع أسعار المشتقات النفطية البنزين بنوعيه (المحسن والسوبر).

مواجهة السوداني

وقال المصدر: «بعض القوى السياسية تحاول وضع السوداني في زاوية حرجة، وجعله يواجه نقم الشارع على ارتفاع الأسعار».

وأضاف المصدر المطلع، الذي طلب عدم الإشارة إلى اسمه أو هويته، أن «إشكالية خصوم السوداني في الوسط الشيعي تتمثل في القلق من خسارة مقاعدهم المحتملة في الانتخابات المقبلة، مع إمكانية تشكيل السوداني تحالفاً سياسياً سينافس في البرلمان المقبل».

ورأى المصدر أن «إمكانية عودة الصدر إلى المشهد السياسي ستكون بالضد من معظم قوى (الإطار)، لكنها لن تؤثر على السوداني، ما يعني أن الصدر والسوداني ربما يكونان القوة الشيعية الأكبر خلال الانتخابات المقبلة، لأن كليهما سيتقاسم مقاعد بقية قوى (الإطار التنسيقي)».

وقال المصدر: «قوى (الإطار التنسيقي) لن تسمح بمثل هذا السيناريو، وتعمل من الآن على تقييد السوداني بكل الطرق، ولن تتقاعس عن استخدام ورقة البنزين لهذا الغرض»، مرجحاً تصاعد موجة الاحتجاجات ضد الحكومة في الأيام المقبلة.

استهلاك البنزين

وفصّل مسؤول نفطي عراقي قرار الحكومة ومدى تأثيره على أصحاب السيارات، وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «رفع أسعار البنزين لم يشمل الوقود العادي الذي تستعمله السيارات العادية، ومنها سيارات الأجرة، في مقدمتها نوع (سايبا) إيرانية الصنع التي تستخدم على نطاق واسع في العراق»، فضلاً عن «عدم شمول السيارات التي تستخدم وقود الديزل وهي غالبية سيارات النقل العام».

وأوضح المسؤول النفطي، الذي رفض الكشف عن اسمه، أن «العراق يستهلك يومياً من البنزين بأنواعه الثلاثة العادي والمحسن والسوبر 31 مليون لتر، نصفها تقريباً من الوقود المستورد من الخارج، ويكلف الدولة أكثر من 3 مليارات دولار سنوياً، بينما تقدم الحكومة دعماً للبنزين بنسبة تتراوح بين 20 إلى 60 في المائة».

وأضاف المصدر أن «كميات كبيرة من هذا البنزين المدعوم تهرّب بسبب انخفاض سعره في محافظات الوسط والجنوب، بينما تهدف الزيادة إلى الحد أو تقليل هذا التهريب، وأيضاً لترشيد الاستهلاك».

وطبقاً للمسؤول، فإن «نسبة استهلاك البنزين العادي تبلغ 82 في المائة من المجموع الكلّي لاستهلاك الأنواع الثلاثة، ما يعني أن الزيادة لا تشمل سوى 18 في المائة من السيارات المشمولة، وهي في العادة حديثة لا يستخدمها ذوو الدخل المحدود».

البرلمان يُقرّ تعديلاً يحظر «إهانة السلطات» باستثناء «النقد البنّاء والمظلومية»

التلفزيون العراقي يعاقب مذيعة لانتقادها رفع أسعار الوقود

بغداد: «الشرق الأوسط»

حجب التلفزيون الحكومي في العراق مذيعة من الظهور العلني، بعد نشرها انتقاداً لرفع أسعار الوقود، في حين أقر البرلمان تعديلاً مثيراً للجدل يعزز حصانة النواب وحظر إهانة السلطات كافة، باستثناء ما وصفه بـ«النقد البناء».

وقالت المذيعة آن صلاح، والتي تقدم برنامجاً ترفيهياً على تلفزيون «العراقية» المملوك للدولة، إن «إدارة القناة حققت معها على خلفية منشور في منصتها الشخصية بموقع للتواصل الاجتماعي انتقدت فيه قرار رفع سعر وقود السيارات». وأكدت أن التحقيق انتهى خلال 24 ساعة بإيقاف برنامجها ومنعها من الظهور العلني.

وأوضحت صلاح، في منشور على منصة «إنستغرام»، أن «قرار القناة شمل أيضاً نقلها إلى الإذاعة، في شبكة الإعلام العراقي».

وقررت الحكومة العراقية، الأسبوع الماضي، رفع سعر اللتر الواحد من البنزين المحسن (عالي الأوكتان) من 650 ديناراً (نحو 50 سنتاً) إلى 850 ديناراً، وللبنزين الممتاز من 1000 دينار إلى 1250 ديناراً للتر الواحد، اعتباراً من 1 مايو (أيار) المقبل.

رغم الرضا النسبي عن أداء حكومة محمد شياع السوداني، خلال السنة الأخيرة، فإن بوادر موجة غضب عارمة بدأت تفور في الشارع العراقي.

وفي منشورها، موضوع الخلاف، كتبت صلاح، إن «بناء 4 جسور ونفقين كلف العراقيين حتى الآن زيادة في أسعار الوقود (...) وفي بلد يغرق بزخات مطر».

وبعد قرار إيقافها عن العمل بصفة مذيعة تلفزيونية، لم تعلق قناة «العراقية» على الواقعة حتى الآن.

في السياق، أجرى البرلمان تعديلاً على المادة 226، يشدد على حصانة النائب بصفته ممثلاً للشعب، واشترط على المواطنين التعبير عن آرائهم في حدود «النقد البنّاء، وبقصد تقويم أداء السلطات أو إبداء المظلومية».

وفي جلسة الأربعاء الماضي، صوّت البرلمان على التعديل الذي «يجرم إهانة كافة السلطات، التشريعية والتنفيذية والقضائية، وفي المحافظات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية».

وقال عضو اللجنة القانونية النيابية، رائد المالكي، في بيان صحافي، إن «مجلس النواب أقر تعديلاً مهماً لقانون العقوبات، ويتضمن ضمان حصانة النائب ضد كافة الإجراءات الجزائية إلا بعد الحصول على موافقة رئاسة مجلس النواب بالنسبة للنائب نظير ما موجود بالنسبة للقاضي». وأضاف أنه «تم كذلك تعديل المادة 226 بتجريم إهانة السلطات العامة، مع استثناء حق المواطن في التعبير عن رأيه ونقد السلطات العامة بقصد تقويم الأداء، وحق إبداء المظلومية».

وقال صحافيون عراقيون، عبر منصاتهم الرقمية، إن القرار يكرس «سياسة قمع الحريات»، وأن «الصحافيين لا يعولون على البرلمان لضمان حرية النشر والرأي».

وسبق للسلطات أن اعتقلت المدون ياسر الجبوري، في فبراير (شباط) الماضي، استناداً إلى المادة 226، على خلفية منشور تحدث فيه عن «تعيين أقرباء كبار المسؤولين في الحكومة العراقية».

وتنص هذه المادة على أنه «يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات أو بالحبس أو الغرامة من أهان بإحدى طرق العلانية مجلس الأمة (البرلمان) أو الحكومة أو المحاكم أو القوات المسلحة أو غير ذلك من الهيئات النظامية أو السلطات العامة أو المصالح أو الدوائر الرسمية أو شبه الرسمية».

المذيعة العراقية آن صلاح خلال تقديمها برنامجاً على شاشة قناة «العراقية» (موقع القناة)

جلسة نقاش في 16 أبريل المقبل قد تقود لعقوبات ضد مسؤولين إيرانيين

قانون «مهسا أميني» على بُعد خطوة من مصادقة «الشيوخ الأميركي»

واشنطن: رنا أبتر

بعد مرور أكثر من 7 أشهر على إقراره في مجلس النواب، أعلنت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي أنها ستناقش مشروع قانون «مهسا أميني» في 16 أبريل (نيسان) المقبل.

وقرر رئيس اللجنة، الديمقراطي بينجامين كاردن، وضع المشروع على جدول أعمالها بعد تحفظه السابق على طرحه للنقاش والتصويت، وهي خطوة رحّب بها النواب الداعمون لإقرار المشروع، منهم النائب الجمهوري جيم بانكس الذي كتب في منصة «إكس»، قائلاً: «يجب طرح المشروع للتصويت لتكريم ذكرى مهسا أميني وتحميل النظام الإيراني مسؤولية انتهاكه لحقوق الإنسان».

وحث بانكس زعيم الأغلبية الديمقراطية تشاك شومر على طرح المشروع للتصويت في مجلس الشيوخ.

وتحمل هذه التغريدة في طياتها نقطتين أساسيتين: الأولى تتضمن إشارة إلى العقوبات الموجودة في تفاصيل المشروع، والثانية إلى الخطوات المقبلة والتحديات التي يواجهها.

امرأة تحمل صورة للشابة الإيرانية مهسا أميني في بروكسل سبتمبر الماضي (أ.ف.ب)

تفاصيل المشروع

مشروع «مهسا أميني» الذي أقره مجلس النواب في سبتمبر (أيلول) الماضي بأغلبية ساحقة وصلت إلى 410 أصوات، يدفع الإدارة الأميركية إلى فرض عقوبات على المرشد علي خامنئي والرئيس إبراهيم رئيسي وغيرهما من المسؤولين الإيرانيين بسبب «انتهاكات حقوق الإنسان ودعم الإرهاب».

ويطلب المشروع من إدارة بايدن فرض عقوبات في غضون 90 يوماً من إقراره، كما يدعو إلى تجميد أصول المسؤولين الإيرانيين الذين ساهموا في انتهاكات حقوق الإنسان.

وقد وجّه رئيس لجنة الشؤون الخارجية الجمهوري مايك مكول لدى إقراره في المجلس انتقادات حادة لإدارة بايدن حيال تعاطيها مع الملف الإيراني، وقال في تصريح في المجلس: «لدينا الكثير من قوانين العقوبات المصممة للتطرق لانتهاكات حقوق الإنسان من قبل النظام الإيراني، لكن من الواضح أنه لم يتم تطبيق هذه العقوبات بعد بحق الكثير من المسؤولين والمؤسسات في إيران رغم دورهم في هذه الانتهاكات». ولم يتوقف مكول عند هذا الحد بل هاجم الإدارة الأميركية بسبب ما وصفه بأجندتها السياسية في التعامل مع الحكومة الإيرانية، مضيفاً: «لا يجب أن نبيع الشعب الإيراني للتوصل إلى اتفاق نووي سيئ».

وأدت هذه الانتقادات إلى تشكيك في نية إدارة بايدن التوقيع على أي مشروع قانون من هذا النوع، ولهذا السبب فقد تأخر مجلس الشيوخ، بأغلبيته الديمقراطية، في طرحه للنقاش.

الخطوات المقبلة

وهنا تأتي النقطة الثانية التي أشار إليها النائب جيم بانكس في تغريدته، من خلال دعوة زعيم الديمقراطيين تشاك شومر إلى طرح المشروع للتصويت في المجلس.

ورغم أن دلالات طرحه للنقاش في اللجنة مهمة جداً لإظهار وحدة صف الحزبين، فإنها لا تضمن التصويت عليه في مجلس الشيوخ، فالقرار النهائي بهذا الشأن يعود لشومر الذي لم يعلن حتى الساعة عن توجهه في هذا الإطار.

ومن المحتمل أن يتعرض نقاش المشروع المرتقب إلى تعديلات يقدمها أعضاء في لجنة العلاقات الخارجية في «الشيوخ»، الذين سيصوتون عليها، ما يعني أن صيغته النهائية ستختلف عن تلك التي أقرها مجلس النواب، بالتالي سيتوجب على «النواب» التصويت مجدداً لتوحيد النص وإرساله إلى البيت الأبيض ليحمل توقيع الرئيس ويصبح قانوناً ساري المفعول.

وستناقش اللجنة أيضاً مشروعين إضافيين لفرض مزيد من العقوبات على إيران، يتعلق الأول بتثبيت العقوبات على القطاع النفطي والحرص على فرضها، ويستهدف الثاني برنامج إنتاج المسيرات والصواريخ وتصديرها من خلال فرض عقوبات على المشاركين فيه.

السبت 2024/3/30 - Saturday - العدد 16559 Issue

رئيس أركان الجيش يقول إن إسرائيل لم تحصل على كل طلباتها

محادثات أميركية مبكرة لتمويل قوة حفظ سلام في غزة

واشنطن: إيلي يوسف

نقلت مجلة «بوليتيكو» عن مسؤولين أميركيين قولهم إن مسؤولي إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن يجرون محادثات أولية حول خيارات لتحقيق الاستقرار في غزة بعد الحرب، بما في ذلك اقتراح بأن يساعد البنتاغون في تمويل قوة متعددة الجنسيات أو فريق حفظ سلام فلسطيني. وأضافت المجلة أن الخيارات التي يجري بحثها لن تشمل قوات أميركية على الأرض، حسب مسؤولين أميركيين طلبوا عدم الكشف عن هويتهم، بل سيذهب تمويل وزارة الدفاع نحو احتياجات قوات الأمن ويكمل المساعدة المقدمة من البلدان الأخرى.

ونسبت المجلة إلى مسؤول كبير في إدارة بايدن قوله: «نعمل مع الشركاء على سيناريوهات مختلفة للحكم المؤقت والهياكل الأمنية في غزة بمجرد انحسار الأزمة». وأضاف: «لقد أجرينا عدداً من المحادثات مع كل من الإسرائيليين وشركائنا حول العناصر الرئيسية لليوم التالي في غزة عندما يحين الوقت المناسب».

الالتزام بحل الدولتين

وبينما عدت هذه التسريبات مؤشراً على الخطط التي يجري بحثها لضمان عدم عودة حركة «حماس» إلى السيطرة على قطاع غزة، لكن تنفيذها يحتاج أشهراً قبل الوصول إلى توافق بين واشنطن وشركائها، على الالتزام بحل الدولتين قبل الانخراط في أي خيار. كما أن هناك تساؤلات حول جدوى تدريب قوة فلسطينية في الوقت المناسب للحفاظ على النظام في غزة، التي دمرت بعد خمسة أشهر من المعارك الطاحنة.

وأكد المسؤولون أن المحادثات تشمل البيت الأبيض والبنتاغون ووزارة الخارجية ونظراءهم الأجانب حول الشكل الذي ستبدو عليه قوة الأمن المحتملة بعد الحرب. وبموجب الخطط الأولية التي يجري وضعها، ستوفر وزارة الدفاع التمويل، فيما قال أحد المسؤولين إنه يمكن استخدام المساعدات لإعادة الإعمار والبنية التحتية والمساعدات الإنسانية وغيرها من الاحتياجات. ومن المرجح أن يحتاج البنتاغون إلى تحويل الأموال من مكان آخر في الوزارة لدفع تكاليف الخطة، التي ستكمل المساهمات من الدول الأخرى.

أما بالنسبة لفريق حفظ السلام المحتمل بقيادة فلسطينية، فلا يزال من غير الواضح من سيقوم بتدريب وتجهيز أعضائه، والذي يمكن أن يشمل بعضاً من نحو 20 ألفاً من أفراد الأمن المدعومين من السلطة الفلسطينية.

دمار في مخيم المغازي بجنوب قطاع غزة أمس (إ.ب.أ)

تتناول المحادثات شكل قوة الأمن المحتملة بعد الحرب

مساعدة أمنية لمصر

من جهة أخرى، قالت المجلة الأميركية إن «المسؤولين المصريين طرحوا عدداً كبيراً من الطلبات من الولايات المتحدة»، خلال المفاوضات الدائرة بشأن الحرب في غزة، بما في ذلك «التمويل والمعدات الأمنية». وبحسب مسؤولين أميركيين ومصريين وإسرائيليين، فقد طلبت القاهرة خلال الأشهر الأخيرة من الولايات المتحدة، النظر في توفير مساعدات إضافية من التمويل والمعدات العسكرية الجديدة، مثل أنظمة الأمن والرادار، لتأمين الحدود مع غزة، في الوقت الذي لا تزال فيه إسرائيل تهدد بشن عملية عسكرية في رفح.

وتأتي هذه الطلبات في الوقت الذي يجري فيه المسؤولون الأميركيون مع نظرائهم في قطر ومصر وإسرائيل، مداولات لوضع خريطة طريق تؤدي في النهاية إلى وقف إطلاق النار، والسماح بالإفراج عن جميع الرهائن المتبقين الذين تحتجزهم «حماس» في غزة.

وقال مسؤولون إن التمويل والمعدات الإضافية التي طلبتها مصر، ستساعد جيشها في التعامل مع التدفق المحتمل لسكان غزة على حدودها، في ظل قلقها بشكل خاص من عبور مسلحي «حماس» إلى سيناء، وهي المنطقة التي تؤوي منذ سنوات متطرفين نفذوا هجمات. وأضافوا أن الطلبات المصرية، رغم كونها نموذجية، في خضم مفاوضات دولية مكثفة، لكنها أضافت تعقيداً على المحادثات وأبطأت سرعتها.

وقال مسؤول أميركي إن الإدارة «سرّعت المحادثات مع المصريين خلال الأسابيع الأخيرة، وسط مخاوف متزايدة بشأن حدود بلادهم»، وإن واشنطن «تريد أيضا إغلاق جميع طرق التهريب المحتملة أمام حماس».

طلبات إسرائيل لم تلبَّ كلها

على صعيد آخر، قال رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، الجنرال تشارلز براون، إن إسرائيل «لم تتسلم كل الأسلحة التي طلبتها»، موضحاً أنه «على الرغم من أننا ندعمهم بالقدرات، لكن لم يتلقوا كل ما طلبوه». وأضاف براون في كلمة خلال حدث استضافته جمعية «ديفنس رايترز غروب» للمؤسسات الصحافية المعنية بالدفاع والأمن الخميس: «يرجع بعض ذلك إلى أنهم طلبوا أشياء لا نملك القدرة على تقديمها، أو لا نرغب في تقديمها... الآن». وأشار إلى أن السبب كذلك يرجع جزئيا إلى أن «بعضها قد يؤثر على استعداد الجيش الأميركي»، بالإضافة إلى وجود «قيود على القدرات».

وفي وقت لاحق، قال الكابتن غريل دورسي، المتحدث باسم براون، في بيان، إن تصريحاته تشير إلى «ممارسة معتادة قبل تقديم المساعدات العسكرية لأي من حلفائنا وشركائنا». وأضاف: «نقيّم المخزونات الأميركية وأي تأثير محتمل على استعدادنا... لتحديد قدرتنا على تقديم المساعدة المطلوبة». وتابع: «لا يوجد تغيير في السياسة الأميركية. تواصل الولايات المتحدة تقديم المساعدة الأمنية لحليفتنا إسرائيل خلال دفاعها عن نفسها ضد حماس».

ولا يزال التمويل الإضافي الذي طلبته إدارة بايدن من الكونغرس لإسرائيل، عالقاً في مجلس النواب، الذي يرفض تمريره بشكل مشترك مع المساعدة لأوكرانيا. غير أن واشنطن قدمت مساعدات عسكرية طارئة مرات عدة، بينها مساعدات لم يجر إبلاغ الكونغرس عنها مسبقاً.

رئيس الموساد يزور الدوحة ورئيس الشاباك إلى القاهرة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد تراكم الانتقادات الداخلية والخارجية لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، واتهامه بعرقلة المفاوضات والتخريب على الفرصة السانحة بالتوصل إلى اتفاق سريع على وقف النار وتحرير أسرى، أعلن مكتب نتنياهو عن سفر وفدين إلى كل من القاهرة والدوحة لاستئناف هذه المفاوضات.

وقال مكتب نتنياهو إنه صدّق على عودة الوفد بقيادة رئيس الموساد، ديفيد برنياع، إلى الدوحة من أجل استئناف مفاوضات تبادل أسرى ووقف إطلاق نار في الحرب على غزة، وعلى توجه رئيس الشاباك، رونين بار، إلى محادثات موازية في القاهرة، وإنه تحدث مع برنياع وبار وأبلغهما موافقته على سفرهما في الأيام القريبة المقبلة.

وتأتي مصادقة نتنياهو على هذه الخطوة بعد سلسلة انتقادات شديدة وجهتها له الإدارة الأميركية وحكومات غربية وعائلات الرهائن الإسرائيليين. كما صدرت الانتقادات من وزراء ومسؤولين من داخل حكومته ومجلس إدارة الحرب. وكشف الكاتب السياسي البارز في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، ناحوم برنياع، الجمعة، عن أن أحدث التقديرات في إسرائيل تفيد بأن نحو نصف الرهائن الإسرائيليين في غزة، البالغ عددهم 134 رهينة «ليسوا على قيد الحياة». وقال ملمحاً إلى دور نتنياهو التخريبي بالقول: «إذا كان هناك أحد ما في الجانب الإسرائيلي يماطل، فإنه مجرم».

وكان تقرير للقناة 12 للتلفزيون الإسرائيلي، ليلة الخميس – الجمعة، قد ذكر أن رئيس الموساد برنياع أبلغ «كابينت الحرب» الإسرائيليّ، خلال اجتماع يوم الأربعاء، أن هناك فرصة للتوصّل إلى صفقة تبادُل أسرى مع حركة «حماس»، مشيراً إلى أن ذلك يتطلّب مرونة في الموقف الإسرائيلي إزاء طلب «حماس»، فيما يتعلق بإتاحة عودة سكان غزة إلى شمال القطاع. وقال بارنياع إنه «رغم ردّ (حماس) الأخير السلبي، فإن هناك إمكانية للتقدّم في المفاوضات والتوصل لصفقة، وإن ثمن ذلك هو المرونة بإعادة السكان إلى شمال غزة». وأوضح برنياع أنه من الضروري التفكير فيما وصفه التقرير بـ«حلّ مبتكَر».

وأشار برنياع إلى أن «هذا الجهد يستحق فرصة إخراج 40 رهينة أحياء، من المحتجزين في غزة». وقد حظي رأيه بدعم من قبل عضوي «الكابينت» بيني غانتس وغادي آيزنكوت، وكذلك من وزير الشؤون الاستراتيجية، رون ديرمر، المقرب من نتنياهو. ووفق التقرير، فإنّ وزير الدفاع يوآف غالانت ورئيس أركان الجيش هرتسي هليفي، قالا إن هذا ليس وقت المرونة؛ إذ «يجب التقدُّم إلى رفح، ولكن من دون الإعلان عن ذلك علانية، للسماح بجهد أميركي آخر، لتعزيز المفاوضات، وإعطاء فرصة للتوصّل إلى اتفاق». لكن رئيس الحكومة نتنياهو اتخذ موقفاً متشدّداً للغاية، ورفض القبول بموقف برنياع، وأوعز بالاستعداد للدخول إلى رفح، وإعلان ذلك علانيّة. كما قال نتنياهو إن أعضاء «كابينت الحرب» لا يعرفون كيفية إجراء مفاوضات صعبة. وأكد أنه سيدير المفاوضات بنفسه. وقد انتهى الاجتماع من دون قرارات. وكان من المقرّر أن يجتمع «كابينت الحرب»، الخميس، لبحث موضوع المفاوضات للإفراج عن الرهائن، غير أنه قد أُلغي قبل نحو نصف ساعة من بدئه، لسبب غير معلوم، بينما اجتمع في وقت متأخر من مساء الخميس، الكابينت بتشكيلته الموسعة.

ووفق تقرير للقناة 13 للتلفزيون، فإن فريق التفاوض سعى إلى توسيع نطاق التفويض الممنوح له بشكل أكبر، خصوصاً فيما يتعلق بمسألة عودة السكان إلى شمال قطاع غزة، موضحة أن نتنياهو رفض الطلب. وأضافت القناة أن آيزنكوت تحدّث بغضب، منتقداً سلوك الحكومة، وقال: «نحن بحاجة إلى توسيع التفويض (الممنوح للوفد الإسرائيلي)، فالأمور لا تتحرّك». وفي حين ذكر آيزنكوت أن «الظروف مهيأة لعودة المختطَفين، وحان الوقت للقيام بذلك»، كرّر نتنياهو القول إن «الضغط العسكري وحده هو الذي سيتيح عودة المختطفين». ونقلت القناة عن مسؤول إسرائيلي وصفته برفيع المستوى القول إن «نتنياهو يحمل هذا الشعار منذ أشهر، وفي هذه الأثناء لا يأتي الضغط العسكري بالمختطفين، بل إنهم يموتون هناك».

وكانت القناة 13 قد نشرت نتائج استطلاع رأي جاء فيه أن 57 في المائة من الإسرائيليين يعتقدون أن نتنياهو لا يعمل بما يكفي من جهد لإطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين من أسر «حماس» وفقط 29 في المائة قالوا إنه يعمل بكل جهد.

17 قتيلاً بينهم أفراد من الشرطة الفلسطينية بهجومين في حي الشجاعية

قصف إسرائيلي متواصل على غزة... والمجاعة «وشيكة»

غزة: «الشرق الأوسط»

تواصلت الحملة العسكرية الإسرائيلية، أمس الجمعة، حاصدة عشرات القتلى في قطاع غزة المحاصر الذي يواجه سكانه «مجاعة وشيكة»، حسب برنامج الأغذية العالمي.

أشارت وزارة الصحة التابعة لـ«حماس»، الجمعة، في بيان، إلى مقتل 71 شخصاً خلال 24 ساعة، لا سيما في غارات على رفح في أقصى جنوب القطاع التي تعدّها إسرائيل آخر معقل للحركة الإسلامية الفلسطينية وإلى حيث نزح 1,5 مليون فلسطيني هرباً من القتال.

من جهته، قال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، الجمعة، إن القوات الإسرائيلية قتلت 17 شخصاً بينهم أفراد من الشرطة الفلسطينية في هجومين بحي الشجاعية شرق مدينة غزة. ونشر المكتب الإعلامي بياناً قال فيه إن الجيش الإسرائيلي: «قصف قوة شرطية من شرطة تأمين المساعدات كانت ضمن عملها المدني الإنساني في نادي الشجاعية الرياضي، ما أدى إلى استشهاد 10 أفراد من الشرطة ومواطنين بينهم سيدة فلسطينية».

وأضاف البيان أن الجيش «اغتال» في واقعة أخرى بحي الشجاعية أحد ضباط الشرطة الفلسطينية مع أفراد من عائلته عند دوار السنافور، ما أدى لمقتلهم وعدد من المارة «بواقع 7 شهداء».

وإلى جانب الحصيلة البشرية الهائلة والدمار الواسع، تسببت الحرب بين إسرائيل و«حماس» بكارثة إنسانية في القطاع المحاصر، حيث باتت غالبية السكان البالغ عددهم 2,4 مليون نسمة مهددة بالمجاعة، حسب الأمم المتحدة التي تندد بكون المساعدات غير كافية لسد الحاجات.

ولخّص صندوق الأغذية العالمي عبر منصة «إكس» الوضع بقوله: «ما من مكان آخر في العالم يواجه فيه هذا العدد الكبير من الناس خطر المجاعة الوشيك».

ومن جهة أخرى، أمرت محكمة العدل الدولية، الخميس، إسرائيل بـ«ضمان توفير مساعدة إنسانية عاجلة» لقطاع غزة من دون تأخير، مؤكدة أن «المجاعة وقعت».

وقالت المحكمة ومقرها في لاهاي إن «على إسرائيل اتخاذ كل الإجراءات الضرورية والفعالة لأن تضمن من دون تأخير... ومن دون عراقيل توفير الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية (لغزة) التي هي بأمسّ الحاجة إليها». وأضافت أن «الفلسطينيين في غزة لم يعودوا يواجهون خطر المجاعة فحسب، بل المجاعة وقعت».

وبعد شكوى من جنوب أفريقيا أمرت المحكمة نفسها إسرائيل في حكم صدر منتصف يناير (كانون الثاني) ببذل كلّ ما في وسعها لمنع حصول أعمال «إبادة» خلال هجومها على غزة.

كذلك، قضت المحكمة بأنّه يتعيّن على إسرائيل السماح بدخول المساعدات إلى غزّة للتخفيف من حدّة الوضع الإنساني اليائس هناك.

وليل الخميس – الجمعة، رحبت حركة «حماس» بقرار المحكمة، وقالت إنه يجب أن يترافق مع «آلية تنفيذية يفرضها المجتمع الدولي تلزم الاحتلال (...) على تنفيذه فوراً كي لا يبقى القرار حبراً على ورق».

وأمام الوضع الإنساني الكارثي تنظم دول عدة عمليات إلقاء مساعدات من الجو أو ترسلها بحراً، لكن الجميع يشدد على أن هذه الطرق لا يمكن أن تحل مكان إيصال المساعدات براً.

أعلن الجيش الإسرائيلي مواصلة عملياته في مجمع «الشفاء» الطبي بشمال غزة

«الدخول إلى رفح»

وأعلن الجيش الإسرائيلي الذي يتهم مقاتلي «حماس» بالاختباء في المستشفيات، مواصلة عملياته، الجمعة، في مجمع «الشفاء» الطبي بشمال القطاع، مؤكداً أنه «قضى على نحو 200 إرهابي» في القطاع منذ 18 مارس (آذار).

فلسطينيون يمرون وسط الدمار في قطاع غزة (أ.ف.ب)

وقال الجيش إن القوات الإسرائيلية تتحقق من «عدم المساس بالمدنيين والمرضى والطواقم الطبية والمعدات».

في وسط قطاع غزة، قال الجيش الإسرائيلي إنه «دمر صواريخ كثيرة معدة للإطلاق باتجاه إسرائيل»، وقضى على «إرهابيين».

وتتواصل عمليات أيضاً في خان يونس في جنوب قطاع غزة في منطقتي الأمل والقرارة، حيث قتل مقاتلون فلسطينيون، على ما أضاف الجيش.

ونقل جرحى عدة بسيارات إسعاف إلى المستشفى الأوروبي في خان يونس، وفق مشاهد صورتها «وكالة الصحافة الفرنسية». وبين المصابين أطفال يعالجون على أرض المستشفى.

والخميس، أعاد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تأكيد عزمه على شن هجوم بري على رفح رغم الضغوط الدولية، ولا سيما من الولايات المتحدة لعدم تنفيذ عملية واسعة النطاق.

وقال لعائلات جنود رهائن في قطاع غزة: «نمسك بشمال قطاع غزة، فضلاً عن خان يونس (جنوب)، لقد قسمنا قطاع غزة إلى شطرين ونستعد لدخول رفح».

قدّم مساراً مختلفاً لمسار نتنياهو ينسجم مع الرغبة الأميركية لكنه بعيد عن طموح الفلسطينيين... و الشرق الأوسط تنشر نص الوثيقة

آيزنكوت يطرح خطة جديدة لـ«اليوم التالي بعد حماس»

طفل أمام ركام أبنية دمّرتها غارات إسرائيلية جنوب قطاع غزة الجمعة (إ.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي تحاول فيه الحكومة الإسرائيلية اليمينية تطبيق سياسة تهدف إلى تعميق الاحتلال على الأرض وتوسيع الاستيطان وفرض أمر واقع جديد على قطاع غزة يعرقل الخروج نحو أفق سياسي، طرح عضو مجلس قيادة الحرب، غادي آيزنكوت، خطة خاصة به لليوم التالي بعد حكم «حماس»، لتكون بديلاً عن الخطة التي طرحها الشهر الماضي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ولاقت رفضاً شاملاً من الفلسطينيين والولايات المتحدة والمجتمع الدولي.

ومع أن مضمون خطة آيزنكوت يندرج في إطار مفاوضات إسرائيلية داخلية حول مصير الفلسطينيين، إلا أنه يطرح مقترحات لحلول مؤقتة، تهدف إلى وقف التدهور الذي يحصل في المناطق الفلسطينية بفعل إجراءات الحكومة والمستوطنين. ولكن اقتراحاته تضع جانباً الطموحات الفلسطينية لإنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل. فيقترح تأجيل تنفيذ الحل الدائم للقضية الفلسطينية خمس سنوات يتم خلالها اختبار القيادات الفلسطينية إن كانت تلتزم بما سماها «مكافحة الإرهاب والتحريض على إسرائيل»، وتكون أجهزة الأمن الإسرائيلية مسيطرة على الأمن من البحر إلى النهر وتتواصل عملية تصفية قدرات «حماس» العسكرية.

وكان نتنياهو قد طرح خطته في 22 فبراير (شباط)، تحت العنوان نفسه «اليوم التالي ما بعد حماس»، واستبعد فيه أي حلول جدية للقضية الفلسطينية. وجاء مقترح آيزنكوت، بديلاً، من خلال رؤيته أن الحكومة التي ينتمي إليها تفرض واقعاً على الأرض يُحدث تغييراً جذرياً في الوضع الفلسطيني ويمنع أي فرصة للمجيء بتسوية. لذلك يتحدث بوضوح عن رفض المشاريع الاستيطانية في غزة والضفة الغربية والحرص على علاقات إسرائيل الدولية والإقليمية، خصوصاً مع الولايات المتحدة ومع «دول السلام العربية».

وقد أُعدت وثيقة آيزنكوت بمشاركة فريق أمني استراتيجي رفيع من معهد «مايند يسرائيل»، برئاسة عاموس يدلين، الرئيس الأسبق لشعبة الاستخبارات العسكرية، وعضوية كل من العقيد رام يبنيه، الرئيس السابق لشعبة الاستراتيجية في الجيش، ود.أفنر غولوب، رئيس دائرة السياسات الخارجية في مجلس الأمن القومي. والمعهد المذكور أسّسه يدلين لدى إنهائه مهمته رئيساً لمعهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب في السنة الماضية، ليكون بمثابة مُعين لدولة إسرائيل يساعدها في سياساتها. وقد طُرحت الوثيقة في اجتماع مجلس قيادة الحرب، حيث طلب آيزنكوت إجراء مداولات حول مضمونها وإقرارها كخطة استراتيجية للحكومة الإسرائيلية.

وفيما يلي نص الوثيقة، التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها:

العنوان: اليوم التالي بعد «حماس» في قطاع غزة

الرؤية: دولة إسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية قوية آمنة ومزدهرة

مبادئ:

للمدى القريب

● السعي إلى تفكيك «حماس»: استمرار عملية الجيش الإسرائيلي لضرب قدرات «حماس» العسكرية وقدرتها على الحكم، لغرض خلق ضغط يؤدي إلى إبرام صفقة المخطوفين ومنع التهديد لإسرائيل من قطاع غزة لمدى طويل.

● الدفع بصفقة المخطوفين وإعادتهم كواجب أخلاقي وموضوع ذي أهمية ملحّة قصوى.

● إنشاء تحالف أميركي - إسرائيلي - عربي:

- نقل مسؤولية علاج قضايا المدنيين في قطاع غزة من إسرائيل إلى عنصر فلسطيني محلي بمراقبة دولية وإقليمية بالتنسيق مع إسرائيل.

- منع تقوية «حماس» في غزة وفي الضفة الغربية.

- وقف المواجهة مع «حزب الله» في لبنان بشكل يضمن عودة المواطنين الذين جرى إجلاؤهم بشكل آمن.

- تقوية العلاقات مع دول السلام.

- التقدم في العلاقات مع السعودية ودول عربية وإسلامية أخرى.

- الاستعداد لمجابهة جميع التهديدات القادمة من إيران مع

الخطة تؤجل «الحل الدائم» للقضية الفلسطينية 5 سنوات

2. توقف التحريض ضد إسرائيل في مناهج التعليم الرسمية وغير الرسمية في الساحة الدولية.

3. توقف المدفوعات للإرهابيين.

للمدى المتوسط

1. المستوى الأمني

● تحافظ إسرائيل على حرية النشاط العملياتي في قطاع غزة وعلى مسؤولياتها الأمنية التي ستزداد مع نقل المسؤولية لعنصر حاكم آخر، وذلك لأجل منع تعاظم أو بناء قاعدة إرهابية في قطاع غزة.

● حزام أمني على الحدود ما بين إسرائيل وقطاع غزة يبقى ما دامت له ضرورة.

● إسرائيل تتيقن من وجود «إغلاق جنوبي» على حدود رفح - مصر لمنع تعاظم جديد (لحماس)، وذلك بالتعاون مع مصر والولايات المتحدة، من خلال المراقبة ومنع التهريب من فوق الأرض وتحتها لمدى بعيد.

● إسرائيل تسيطر أمنياً في كل المنطقة الممتدة من غربي الأردن بما في ذلك غلاف غزة والضفة الغربية (براً وبحراً وجواً وفي كل الفضاء)، وذلك لمنع تعاظم قوة عناصر الإرهاب وللتخلص من التهديدات لإسرائيل. ويتم كل هذا من دون منع المساعدات الإنسانية والتطوير الاقتصادي.

● نزع سلاح تام في قطاع غزة يمنع أي قدرات عسكرية. نزع السلاح هذا ينفّذ بواسطة قيام إسرائيل بتخفيض قدرات العدو والتمسك بالمسؤولية الأمنية المتنامية وبناء منظومة نزع سلاح للسلطة المحلية تحت مراقبة الولايات المتحدة. وتقام قوة عسكرية لغرض ضمان سلطة القانون فقط.

2. المستوى المدني

● إدارة الشؤون المدنية - الاقتصادية لسكان غزة بواسطة عنصر فلسطيني تكنوقراطي، خاضع لمراقبة مجموعة من «الدول العربية الخمس» والولايات المتحدة والمجتمع الدولي. لن يستطيع عنصر الإدارة المدنية الحصول على تمويل أو أي دعم من عناصر الإرهاب أو من جهات تدعم الإرهاب.

● «حماس» بوصفها تنظيماً عسكرياً أو مجتمعياً ما دامت تُحدد على أنها تنظيم إرهابي لا تحصل على قسط من أي حكم في غزة أو الضفة الغربية ولا يُسمح لها بالمشاركة في الانتخابات. قيام حكومة فلسطينية يجب ألا يمس بقدرات إسرائيل في العمل لمنع تعاظم قوة «حماس».

● عملية الإصلاح في شبكة التعليم في قطاع غزة والضفة الغربية تكون من خلال الاستعانة بأعضاء مجموعة الدول العربية الخمس، التي تملك تجربة في دفع مناهج خالية من التطرف في مجتمعاتها.

● تعمل إسرائيل على إغلاق وكالة «أونروا» التي كان موظفوها متورطين في مذبحة 7 أكتوبر (تشرين الأول)، مع نقل المسؤولية عن مدارسها بالتدريج إلى الجهة التي تدير شؤون قطاع غزة والسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية. نقل مسؤولية خدمات الوكالة إلى جهات دولية أخرى.

● عملية ترميم قطاع غزة تكون مشروطة بعملية جعل القطاع منطقة منزوعة السلاح والحفاظ على وضعها هذا، وذلك وفقاً للمعايير التي توضع سلفاً ما بين إسرائيل والولايات المتحدة. خطة الترميم تنفّذ بمراقبة دولية وإقليمية تكون مقبولة إسرائيلياً.

● المساعدات الإنسانية - لا توجد لدى إسرائيل سياسة تجويع لسكان غزة، رغم أن الجماهير الغزاوية شاركت بشكل عميق في مذابح 7 أكتوبر والاحتفاظ بالمخطوفين في حينه. مع ذلك، تكون المساعدات محدودة حتى يتم إطلاق سراح المخطوفين وتقديمها بواسطة كل عنصر دولي إيجابي ينسق الأمر مع إسرائيل.

للمدى البعيد

● كل تسوية بين إسرائيل والفلسطينيين تكون عبر المفاوضات المباشرة بين الطرفين، وتنفّذ بعد خمس سنوات، يجري خلالها اختبار قدرة الفلسطينيين على تنفيذ إصلاحات شاملة في السلطة ونزع السلاح وإعمار قطاع غزة، وفق مراقبة دولية وإقليمية.

● لا يعطى أي التزام إسرائيلي في السنوات الخمس القادمة لإقامة دولة فلسطينية، إذ إن أمراً كهذا سيُفهم على أنه هدية لـ«حماس».

● إسرائيل تصرّح وتعمل على منع «الانزلاق» إلى حل الدولة الواحدة في الضفة الغربية.

ترحيب أميركي وأوروبي ودولي وتعهُّد بالتعاون والدعم

وزراء غزة في الحكومة الفلسطينية الجديدة يصلون إلى رام الله لأداء اليمين

رام الله: «الشرق الأوسط»

وصل إلى رام الله، أمس (الجمعة)، الوزراء الثمانية الذين يمثلون قطاع غزة في الحكومة الفلسطينية الجديدة برئاسة محمد مصطفى، وذلك لغرض أداء اليمين الدستورية المتوقع أن يتم يوم غد الأحد في مقر الرئاسة الفلسطينية.

وقد لفت النظر أن السلطات الإسرائيلية، التي تتخذ موقفاً سلبياً من السلطة الفلسطينية، وأعلنت أن تعيين حكومة جديدة لا يغيّر شيئاً في موقفها منها، لم تعترض على دخولهم رام الله، مع أنها تتحكم في جميع الطرقات في الضفة الغربية وتسيطر على جميع مداخل المدينة. وتطالب الرئاسة الفلسطينية المجتمع الدولي الذي رحّب بهذه الحكومة، بأن يمارس ضغوطاً على الحكومة الإسرائيلية كي تمتنع عن وضع عراقيل أمام نجاح عملها.

وبحسب مصادر فلسطينية، صادق الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، على منح الثقة لحكومة مصطفى، متجاهلاً موقف كثير من الفصائل الفلسطينية التي انتقدته على التفرد بهذا القرار. وأصدر قراراً بقانون يمنح الثقة للحكومة التاسعة عشرة، وأصدر مرسوماً بشأن اعتماد تشكيلتها، كون البرلمان الفلسطيني مشلولاً. ودعا عباس الوزراء لتأدية اليمين الدستورية أمامه.

وكان محمد مصطفى قد عرض على الرئيس عباس برنامج عمل الحكومة في مواجهة التحديات الجديدة التي فرضتها الحرب العدوانية على غزة والضفة الغربية. وأكد برنامج الحكومة أنّ المرجعية السياسية للحكومة هي منظمة التحرير الفلسطينية، وبرنامجها السياسي، والتزاماتها الدولية، وكتاب التكليف الموجه من عباس للحكومة. وتضمن برنامج الحكومة العمل على إيلاء الوضع الإنساني أولوية قصوى، بما يشمل وضع خطة شاملة للمساعدات الإنسانية والإغاثة الفورية للأهل في قطاع غزة، والتعافي وإعادة الإعمار في كل من القطاع والضفة وتركيز الجهود الهادفة إلى تثبيت واستقرار الوضع المالي وانعكاسه على الاستقرار الاقتصادي. كما يشمل البرنامج خططاً للإصلاح المؤسسي، وإعادة الهيكلة وتوحيد المؤسسات، ومحاربة الفساد، ورفع مستوى الخدمات والتحول الرقمي، وتوحيد المؤسسات وإعادة هيكلة المؤسسات بين شطري الوطن. ويشمل أيضاً بنداً حول سيادة القانون، وتعزيز نزاهة القطاع المالي، بما فيه تمكين الجهاز القضائي، وتعزيز الأمن والأمان، وضمان الحريات العامة. كذلك تضمن تعزيز الصمود في القدس المحتلة والأغوار والمناطق المهمشة، ومواصلة العمل على الحفاظ على المقدسات المسيحية والإسلامية في المدينة، ووضع الخطط والبرامج لإعادة ربط المدينة بالكلّ الفلسطيني.

يشار إلى أن الوجوه الجديدة من التكنوقراط طغت على تشكيلة الحكومة الجديدة، فيما غابت عن التشكيلة كل الأسماء القديمة التي سيطرت على الساحة السياسية في الضفة الغربية لسنوات طويلة، باستثناء وزير الداخلية زياد هب الريح، المحسوب على حركة «فتح»، التي يتزعمها الرئيس عباس، الذي كان الوزير القديم الوحيد الذي احتفظ بمنصبه. ونشرت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» قائمة بأسماء وزراء الحكومة الـ19، ويتضح منها أنها تضم 23 وزيراً نزولاً من 26 وزيراً بالحكومة الحالية برئاسة د. محمد أشتية، ومن أهم ملامحها طابعها البعيد عن الحزبية إلى حد كبير، حيث غلب على تشكيلتها الوزراء التكنوقراط، باستثناء الوزير زياد هب الريح. وسبق أن شغل هب الريح منصب رئيس جهاز الأمن الوقائي، الذي يعد واحداً من الأجهزة الأمنية الهامة التابعة لمكتب الرئيس الفلسطيني.

أما رئيس الحكومة الجديدة محمد مصطفى، فليس عضواً في حركة «فتح»، لكنه مقرب من الرئيس عباس. وهو عضو مستقل في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وشغل عدداً من المناصب في حكومات سابقة، إضافة إلى رئاسة صندوق الاستثمار الفلسطيني أحد مؤسسات منظمة التحرير منذ عام 2015. واحتفظ مصطفى، في هذه الحكومة أيضاً بمنصب وزير الخارجية.

وتعد كل الأسماء في الحكومة جديدة باستثناء زياد هب الريح، فيما غابت عنها أسماء سيطرت على الساحة السياسية في الضفة لسنوات طويلة. ومن أبرز تلك الأسماء وزير الخارجية رياض المالكي، الذي احتفظ بهذا المنصب منذ عام 2009، قبل أن يتم استبعاده من الحكومة الجديدة. وتم استبعاد وزير المالية شكري بشارة، الذي ظل يشغل المنصب منذ 2013. وعلى صعيد استحداث أو دمج أو إلغاء وزارات، شهدت الحكومة الجديدة دمج حقيبة وزارة التربية والتعليم مع التعليم العالي لتصبح وزارة واحدة بمسمى «وزارة التربية والتعليم العالي». فيما تم إلغاء حقيبة وزارة الريادة التي استُحدثت في الحكومة السابقة، والتي كانت معنية بالمبادرات الريادية. كذلك، لم تشمل التشكيلة المعلنة حقيبة لوزارة الإعلام، ولا يُعرف بعد ما إذا كان سيتم تكليف وزير بها أم سيتم دمج مهامها في حقيبة أخرى.

وبخصوص الحقائب الجديدة، تم تعيين وزيرة دولة لشؤون وزارة الخارجية والمغتربين لأول مرة، هي فارسين أوهانس فارتان أغابكيان. كما تم استحداث منصب وزير دولة لشؤون الإغاثة، التي يبدو أنها فرضتها الأوضاع المأسوية الحالية في قطاع غزة في ظل الحرب الإسرائيلية. وجرى استحداث وزارة للصناعة، وتغيير اسم وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات إلى «وزارة الاتصالات والاقتصاد الرقمي».

أما العنصر النسائي في تلك الوزارة فحافظ على نفس نسبته التي كانت في حكومة أشتية، إذ ضمت 3 وزيرات لحقائب العمل، وشؤون المرأة، ووزارة الدولة لشؤون وزارة الخارجية والمغتربين. كذلك ضمت الحكومة الجديدة 8 وزراء من قطاع غزة.

وقد رحّبت «الأمم المتحدة» و«الاتحاد الأوروبي» وعدد من دول العالم، بتكليف الدكتور محمد مصطفى، بتشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة. فقال منسق الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، تور وينسلاند، في منشور على منصة «إكس»: «أتطلع إلى مواصلة العمل بشكل وثيق مع الرئيس محمود عباس، ورئيس الوزراء الجديد وفريقه، لمعالجة التحديات الإنسانية والسياسية والاقتصادية في الأرض الفلسطينية المحتلة. وفي مثل هذا الوقت المضطرب الذي يمر به المشروع الوطني الفلسطيني، فإنني أشجع كل الجهود المبذولة للتغلب على التحديات الحالية، بما في ذلك الانقسامات الداخلية».

ورحب منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل، بتشكيل الحكومة. وقال، في بيان له، أمس (الجمعة)، إنه «في هذه اللحظة الحرجة التي يعاني فيها الشعب الفلسطيني من معاناة عظيمة. الآن أكثر من أي وقت مضى، يحتاج الشعب الفلسطيني إلى مؤسسات مُحكمة الإدارة تقدم الخدمات المطلوبة بشدة في هذه الأوقات العصيبة. نتطلع إلى مواصلة تعاوننا مع الحكومة الجديدة، بما في ذلك التعامل مع الوضع المأساوي في غزة، والعمل على إصلاحات رئيسية نحو مؤسسات ديمقراطية أقوى، وحكومة تعمل لصالح الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة».

وأضاف: «لقد كانت ولا تزال السلطة الفلسطينية شريكاً مهماً للاتحاد الأوروبي، أيضاً من أجل مستقبل غزة. سيستمر الاتحاد الأوروبي في كونه مانحاً رئيسياً للسلطة الفلسطينية وللشعب الفلسطيني، بهدف تعزيز بناء الدولة الفلسطينية بما يتماشى مع هدف حل الدولتين المتفاوض عليه».

ورحّب مجلس الأمن القومي الأميركي بتكليف الدكتور محمد مصطفى تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة. كما رحّبت روسيا، خلال اتصال هاتفي جرى بين أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ، ومبعوث الرئيس الروسي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف. وقالت وزارة الخارجية الألمانية، في بيان لها: «إن تعيين محمد مصطفى رئيساً جديداً لوزراء السلطة الفلسطينية يعد خبراً جيداً، إننا ندعم السلطة الفلسطينية ونعمل معاً بشكل وثيق»، مؤكدة أن حلّ الدولتين وحده هو الذي سيؤدي إلى السلام في الشرق الأوسط.

وفي باريس، قالت وزارة الخارجية الفرنسية إن «فرنسا تطلع للعمل مع الحكومة الفلسطينية الجديدة بشكل وثيق للاستجابة للتحديات الطارئة الكثيرة في كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبخاصة قطاع غزة». كما رحّب وزير خارجية المملكة المتحدة ديفيد كاميرون، قائلاً إن تشكيل حكومة فلسطينية جديدة للضفة الغربية وقطاع غزة، مصحوبة بحزمة دعم دولية، يشكّل أحد العناصر الحيوية لتحقيق سلام دائم.

فلسطينيات قرب مسجد قبة الصخرة خلال صلاة الجمعة الثالثة من رمضان (أ.ف.ب)

في غياب الضمانات الأميركية

لبنان يتحسّب لتهديدات إسرائيل بتوسعة الحرب

بيروت: محمد شقير

احتمال لجوء رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو إلى توسعة الحرب لتشمل جنوب لبنان، لا يزال يقلق اللبنانيين ويشغل بالهم، بغياب الضمانات الأميركية التي يمكن لحكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الركون إليها، والتعاطي مع التهديدات التي يطلقها نتنياهو وفريق حربه، على أنها تبقى في حدود التهويل لترجيح كفة الحل الدبلوماسي على الخيار العسكري، خصوصاً أن غيابها يتلازم مع تحذيرات الموفدين الأوروبيين الذين يتهافتون لزيارة بيروت، ويدعون «حزب الله» من خلال لقاءاتهم الرسمية إلى ضبط النفس، وعدم توفير الذرائع لإسرائيل لإشعال الجبهة الشمالية من جهة، والانفتاح على الجهود الرامية لخفض منسوب التوتر من جهة ثانية.

ويكاد الوضع في الجنوب في ضوء تصاعد وتيرة المواجهة بين «حزب الله» وإسرائيل، يتصدر جدول أعمال المرحلة السياسية الراهنة، بتراجع الالتفات لإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزم وانتخاب رئيس للجمهورية، وحصر الاهتمام بما سيؤول إليه الوضع في الجنوب، مع قيام إسرائيل بفرض حزام أمني بالنار، على غرار ما تفعله الآن في قطاع غزة، وهذا ما أدى إلى تحويل معظم البلدات الواقعة في جنوب الليطاني إلى مناطق غير مأهولة، يقتصر الحضور فيها على مجموعات تابعة لعدد من الهيئات الصحية التي تعرّض عناصرها إلى مجزرة، كالتي ارتكبتها إسرائيل في بلدتي الناقورة وطيرحرفا.

فالرهان على الجهود الرامية للتوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة لا يزال يصطدم بإصرار إسرائيل على فرض شروطها، وهذا ما يقلق اللبنانيين الذين كانوا يأملون بأن ينسحب على جنوب لبنان، ويفتح الباب أمام الوسيط الأميركي أموس هوكستين لمعاودة تشغيل محركاته بين بيروت وتل أبيب، سعياً وراء تهيئة الأجواء لتطبيق القرار 1701. لذلك، لا يمكن استقراء المسار العام للوضع في الجنوب من دون ربطه ميدانياً بما سيؤول إليه الوضع في غزة، وهذا ما يعيق الوساطة الأميركية التي يتولاها من الجانب اللبناني رئيس المجلس النيابي نبيه بري بالإنابة عن «حزب الله» وبتفويض لا حدود له من حكومة تصريف الأعمال، التي كان يُفترض بها الإمساك بورقة التفاوض لو أن الحزب ارتأى ضرورة الوقوف خلفها، أسوة بما فعله حيال المفاوضات غير المباشرة بين لبنان وإسرائيل برعاية أميركية، وباستضافة من قبل قوات الطوارئ الدولية «يونيفيل»، وأدت إلى الاتفاق على ترسيم الحدود البحرية بين البلدين. وفي هذا السياق، تأخذ المعارضة، كما تقول مصادرها لـ«الشرق الأوسط»، على «حزب الله» أنه لم يلتفت إلى شركائه في الوطن، أكانوا في المعارضة أو الموالاة، ولا إلى الحكومة، عندما قرر منفرداً الدخول عسكرياً في مساندته لحركة «حماس» في حربها ضد إسرائيل، وتؤكد أن تفرّده شكّل إحراجاً للحكومة في معرض دفاعها عنه، وأحدث خللاً في الموقف اللبناني الرسمي في تبريره لتفرّده في قرار الحرب والسلم من دون العودة إلى الدولة؛ كونها صاحبة القرار بلا أي منازع، ما يدفع المجتمع الدولي للنظر إلى الحزب من زاوية أنه وحده من يسيطر على البلد ويلزم الآخرين بقراراته.

وتلفت المصادر ذاتها إلى أن «حزب الله» أحرج بتفرّده الحكومة في اتصالاتها لمنع إسرائيل من توسعة الحرب؛ لأنه لم يكن لديها ما تقوله سوى التأكيد على التزامها بتطبيق القرار 1701 ومنع إسرائيل من تماديها في العدوان على لبنان، وتسأل المصادر: ما الذي يمنع الحزب من التواصل، على الأقل، مع حلفائه لوضعهم في حيثية قراره بالدخول في مواجهة مع إسرائيل تحت عنوان مساندة غزة؟

وترى المصادر في المعارضة أن المشكلة مع الحزب ليست بجديدة، ولا تتعلق فقط بتفرده بقرار الحرب والسلم، وإنما باستنكافه عن القيام بأي مبادرة، ولو بقيت تحت سقف التشاور، وتسأل: من يحق له بأن يُلزم لبنان بالتداعيات المترتبة على تفرّده بقرار السلم والحرب، وإن كان محكوماً بضرورة التقيّد بالإطار العام لمجريات المفاوضات بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران، التي لم تتوقف، وبالتالي لا يمكنه تخطيها أو تجاوزها؛ لأن الأخيرة لا تحبّذ توسعة الحرب وليست في وارد الانخراط فيها، ولو كان موقفها بخلاف ذلك، ما الذي يمنعها من التدخل بطريقة غير مباشرة، وتحديداً بمبادرة الحزب إلى تطوير مساندته على دفعات، وصولاً للدخول في مواجهة مفتوحة مع إسرائيل؟

وتؤكد مصادر المعارضة أن الحزب يتصرف في غالب الأحيان وكأنه يترك لحليفه الرئيس بري الحرية في تعاطيه بكل ما يمت بصلة إلى الملف الداخلي، من دون أن يعني أنه لا يتدخل عندما تستدعي الحاجة، وترى بأنه يفتقد إلى الغطاء السياسي المطلوب للمضي في مساندته لـ«حماس»، وليس من حليف يقف إلى جانبه سوى تيار «المردة»، بعد أن تعذّر عليه استرداد «التيار الوطني الحر» إلى حاضنته السياسية. وتسأل: لماذا أحجم «حزب الله» عن تحصين موقفه في مساندته لـ«حماس»، على الأقل لجهة ضمان تأييد حلفائه، باستثناء «التيار الوطني» الذي يدخل معه في خلاف يصعب تطويقه؟ هذا مع أن الحزب يلوذ بالصمت ويرفض الدخول في سجال مع حليفه الذي يواصل حملته عليه، وإن كانت مصادره تصنّف ما آلت إليه العلاقة في خانة التهدئة السلبية، مع تراجع الآمال المعقودة على إعادة تعويم ورقة التفاهم.

وتقول المصادر نفسها إن الحزب يبرر عدم تواصله مع المعارضة بأنها ليست مستعدة للاستماع إلى وجهة نظره، وأن لديها تُهماً جاهزة سلفاً، ما يحول دون الاحتكاك المباشر، بالمفهوم الإيجابي للكلمة.

وعليه، فإن المخاوف من توسعة الحرب جنوباً تتأرجح بين هبّة باردة وأخرى ساخنة، وتتوقف على ما سيؤول إليه شد الحبال بين واشنطن وتل أبيب، التي تستمر في تعبئتها الإعلامية، ربما لتوحي بأن الحل الدبلوماسي أخذ يتراجع لمصلحة توسعة الحرب، مع ارتفاع وتيرة الإنذارات الغربية للبنان التي يمكن إدراجها على خانة الضغط لجره إلى اتفاق يعيد الهدوء إلى الجبهة الشمالية، إلا إذا أراد نتنياهو تدفيع لبنان فاتورة منعه من اجتياحه مدينة رفح من جهة، والرد على المفاوضات الأميركية - الإيرانية التي ينظر إليها بارتياب من جهة ثانية.

غارة جوية إسرائيلية استهدفت قرية الخيام جنوب لبنان (أ.ف.ب)

تزايد احتمال لجوء نتنياهو إلى توسعة الحرب لتشمل جنوب لبنان

تصعيد إسرائيلي غير مسبوق ضد إيران في سوريا... وغالانت يتوعد بملاحقة «حزب الله» في كل مكان

عشرات القتلى بغارات استهدفت «شحنة أسلحة» في حلب

دمشق - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في تصعيد هو الأعنف، شهدت الساحة السورية في أقل من أسبوع عدداً كبيراً من الغارات على مواقع كثيرة تتبع طهران وحلفاءها في محافظات دير الزور وحلب وريف دمشق، وذلك بالترافق مع تطورات ميدانية تنذر بأيام ساخنة آتية، بعدما أوقعت غارات جوية دموية قرب مطار حلب الدولي، فجر الجمعة، 44 قتيلاً عسكرياً بينهم 7 من «حزب الله»، مما أثار تنديداً قوياً من طهران التي اتهمت إسرائيل بالسعي إلى توسيع نطاق الأزمة في المنطقة. ولمح وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، إلى مسؤولية طائراته عن الغارات، بقوله: «انتقلنا من ضرب (حزب الله) إلى ملاحقته، سنصل إلى كل مكان يوجد فيه في بيروت وبعلبك وصور وصيدون والنبطية وإلى كل امتداد الجبهة، وأيضاً لأماكن بعيدة أكثر مثل دمشق وغيرها. سنعمل في كل مكان يتطلب منّا ذلك». وذكر موقع «واينت» الإلكتروني أن الغارة الإسرائيلية على مطار حلب استهدفت «شحنة معينة» من الأسلحة الإيرانية في موقع داخل المطار. ولمح إلى أن هذه الشحنة عبارة عن صواريخ موجّهة، أو طائرات من دون طيار، أو معدات لتحسين دقة الصواريخ، وأنها كانت مرسلة إلى «حزب الله».

وحسب «واينت»، فإن إيران تسعى إلى تزويد «حزب الله» بأسلحة دمّرتها الغارات الإسرائيلية، في الأشهر الأخيرة، في إطار استعدادات «حزب الله» وإسرائيل لحرب شاملة محتمَلة بين الجانبين.

وكان غالانت قد حضر إلى مقر القيادة الشمالية لجيشه، القائم في مدينة صفد، في منطقة قريبة من الحدود مع سوريا ولبنان، ليجري تقييماً للأوضاع في أعقاب القصف في حلب واغتيال نائب قائد الوحدة الصاروخية لـ«حزب الله». وتلقى غالانت إحاطة حول العمليات التي يتم تنفيذها على المستوى الاستخباراتي من أجل تنفيذ اغتيالات أخرى، حسبما جاء في بيان صدر عن مكتبه اليوم (الجمعة). وقال غالانت عقب جلسة تقييم الأوضاع، إن «نتائج ما تقوم به القيادة الشمالية مبهرة جداً، وتتم إدارة المعركة على مستوى عالٍ جداً».

ورأى غالانت أن «حزب الله هو المسؤول عن الضرر الكبير في لبنان، ونصر الله هو المسؤول بشكل شخصي عن عدد القتلى الكبير في التنظيم، قُتل أكثر من 320 (مخرباً) لديهم، وسنجبي ثمناً مقابل كل عملية من لبنان». وختم بالقول: «سنزيد من وتيرة العمليات ونوسّع المعركة، هذا ما قلته لوزير الدفاع في واشنطن، لويد أوستن، والمبعوث الخاص، آموس هوكستاين، هذا الأسبوع في واشنطن، وهذا ما أوعزت إلى الجيش به في القيادة الشمالية».

الغارات على حلب

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» (معارض مركزه لندن) أعلن أن غارات إسرائيلية طالت مستودعاً للصواريخ لـ«حزب الله»، ويقع بالقرب منه مركز للتدريب في منطقة جبرين، قرب مطار حلب الدولي. وقال المرصد أن عدد القتلى (44) مرشح للارتفاع نظراً لوجود كثير من المصابين بحالة حرجة. مضيفاً أن الدفاعات الجوية السورية فشلت في التصدي للصواريخ الإسرائيلية.

وأشار المرصد إلى أنّ القصف الجوي الإسرائيلي استهدف كذلك في مدينة السفيرة الواقعة جنوب شرقي مدينة حلب، «معامل الدفاع التي كانت تابعة لوزارة الدفاع السورية قبل أن تسيطر عليها مجموعات إيرانية». ووفق المرصد «تعد هذه الحصيلة من القتلى من قوات النظام الأعلى خلال الضربات الإسرائيلية التي طالت مناطق سورية» منذ كثّفت الدولة العبرية استهدافها مواقع في سوريا إثر اندلاع الحرب ضدّ حركة «حماس» في قطاع غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول). ورأى المرصد أن هذا الهجوم يعد «الأعنف في الضربات الإسرائيلية على سوريا منذ 3 سنوات».

وكالة «رويترز» نقلت عن 3 مصادر أمنية قولها إن 5 من مقاتلي «حزب الله» بين القتلى. وذكر أحد المصادر أن أحدهم قائد ميداني قتل شقيقه في قصف إسرائيلي على جنوب لبنان في نوفمبر (تشرين الثاني).

وقالت «رويترز» إن هذا الهجوم هو «الأسوأ حتى الآن من حيث عدد القتلى خلال الحملة الإسرائيلية المكثفة على حلفاء إيران في سوريا». مشيرة إلى أن إسرائيل كثفت غاراتها الجوية على كل من «حزب الله» و«الحرس الثوري» الإيراني بالترافق مع ترسيخ «طهران ووكلائها وجودهم في أرجاء سوريا بما يشمل المناطق المحيطة بحلب والعاصمة دمشق.

ولفتت «رويترز» إلى أن إسرائيل قصفت المطارات الدولية في دمشق وحلب مراراً على مدى سنوات «لعرقلة تدفق الأسلحة إلى حلفاء إيران في المنطقة، لكن الغارات منذ السابع من أكتوبر تسقط أعداداً أكبر من القتلى، ودفعت إيران إلى سحب بعض من كبار ضباطها من سوريا». ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» عن مصدر عسكري قوله إنّ ضربات جوية إسرائيلية، الجمعة، تسبّبت بسقوط قتلى وجرحى من «مدنيين وعسكريين». وأضاف المصدر أن القصف الإسرائيلي استهدف «عدداً من النقاط في ريف حلب».

تنديد إيراني وروسي

رأى المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، في تصريحات صحافية، أن الهجوم الإسرائيلي على حلب يشكل «تهديداً جاداً للسلام الإقليمي والدولي» وعَدَّ «محاولة بائسة من قبل إسرائيل لتوسيع الأزمة في المنطقة للتعويض عن فشلها في غزة»، مطالباً بتحرك دولي لوقف ما سمّاها «المغامرة الخطيرة».

أضاف كنعاني: «هذه الهجمات جاءت متسقة ومتزامنة مع هجمات المجموعات الإرهابية المنتشرة في سوريا ضد مناطق من هذا البلد، وهي دليل بيّن على دعم الكيان الإسرائيلي الإرهابي لهذه المجموعات والتيارات الإرهابية الموجودة في سوريا والتي استهدفت على مدى سنوات، الأمن القومي السوري والأمن في المنطقة والتي راح ألوف المواطنين الأبرياء ضحية أهدافها المقيتة وحماتها».

ونددت روسيا بالضربات الإسرائيلية، وقالت المتحدثة باسم الخارجية ماريا زاخاروفا، إن «أعمالاً عدوانية مماثلة على سوريا، تشكل انتهاكاً صارخاً لسيادة هذا البلد وللمعايير الأساسية للقانون الدولي، وهي غير مقبولة على الإطلاق»، مؤكدةً أن هذه الأعمال قد تكون لها «تداعيات بالغة الخطورة في سياق تدهور كبير للوضع في منطقة النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني».

سلسلة هجمات

وزارة الدفاع السورية قالت في بيان إن «وحدات من قواتنا المسلحة العاملة في ريف حلب الغربي تصدت، صباح الجمعة، لهجوم مجموعات إرهابية مسلحة تابعة لما يسمى تنظيم (جبهة النصرة)، وأوقعت جميع عناصرها بين قتيل وجريح، وتمكنت من سحب عدد من جثث الإرهابيين القتلى منهم يتبعون ما يسمى (كتيبة الغرباء التركستان)».

ولفتت وزارة الدفاع إلى تزامن الهجوم مع «العدوان الجوي الإسرائيلي على ريف حلب، ومحاولة الاعتداء بالطيران المسيَّر من قبل الإرهابيين على المدنيين في مدينة حلب وهجوم مجموعات تابعة لتنظيم (داعش) الإرهابي على بعض مواقعنا في محيط تدمر».

وسبق هذه التطورات بساعات قليلة هجوم آخر شنته إسرائيل على موقع في منطقة السيدة زينب جنوب دمشق. ووفق مصدر وقع «عدوان جوي من اتجاه الجولان السوري المحتل استهدف أحد المباني السكنية في ريف دمشق»، مساء الخميس، وأسفر عن مقتل مدنيين وبعض الخسائر المادية.

وأفاد موقع «صوت العاصمة» المعارض بأن المبنى الذي استُهدف يقع على أطراف مدينة السيدة زينب، ويتبع «الحرس الثوري». ونقل عن مصادر خاصة قولها إن الغارة الإسرائيلية استهدفت مبنى «تستخدمه الميليشيات الإيرانية لعقد اجتماعات على أطراف السيدة زينب من جهة مطار دمشق الدولي». ووفق المصادر، وقع الهجوم بعد ساعتين من عقد اجتماع ضم قياديين من «الحرس الثوري» و«حزب الله» وضباط سوريين وآخرين عراقيين في «الحشد الشعبي». ووفق معلومات «المرصد السوري» فإن الضربة استهدفت مزرعة لـ«حزب الله» وأسفرت عن مقتل شخص وإصابة 5 من حراس المزرعة. وأظهرت صور متداولة على وسائل التواصل الاجتماعي انهيار المبنى المستهدف بشكلٍ كامل مع وقوع أضرار في بعض السيارات المركونة جانب المبنى.

الدمار الذي أحدثته الغارات على حلب فجر الجمعة (موقع «حلب الآن»)

عودة «مظاهرات غزة» في الأردن بسقوف مرتفعة

عمان: محمد خير الرواشدة

عادت الاحتجاجات أمام السفارة الإسرائيلية في العاصمة الأردنية عمان، بحشود أكبر وتنظيم لافت وسقوف مرتفعة ومطالب مُكلفة، وشعارات «تُشكك بالموقف الرسمي الأردني»، وتطالبه باتخاذ خطوات تجاه العدوان على قطاع غزة، على الرغم من مضاعفة الأردن الرسمية جهوده الدبلوماسية الضاغطة تجاه الوقف الفوري لإطلاق وإدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية.

ولا تُخفي مراكز القرار الأردني قلقها مما يحدث منذ خمسة أيام في محيط السفارة الإسرائيلية. وترى مصادر رسمية أن ما يحدث يتطلب «مراجعات رسمية»؛ نظراً إلى طبيعة وحجم المعلومات المتوفرة عن «اتصالات خارجية ودعوات تدفع الشارع الأردني نحو التصعيد ضد حكومته».

وشهد محيط السفارة الإسرائيلية بمنطقة الرابية اعتصامات لعشرات الألوف، وبدأت منصات إعلامية وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي «داخلية وخارجية» تدعو للمشاركة في تلك الوقفات الاحتجاجية التي تتصدرها شعارات مؤيدة لـ«حماس» و«كتائب القسام»، وتستعيد تسجيلات لقياداتها التي تطالب أهل الأردن بـ«التحرك».

وهذه الاحتجاجات تختلف عن تلك التي خرجت في الأيام الأولى من الحرب، والتي كانت احتجاجات شعبية عفوية ولا تتبع تنظيمات سياسية بعينها، بل إن تلك العفوية هي التي استدعت الأحزاب للحاق بها.

في هذه الأثناء، بدا واضحاً أن المحرك الرئيس لتلك الدعوات الاحتجاجية هو حزب «جبهة العمل الإسلامي»، الذراع الحزبية المرخصة لجماعة «الإخوان المسلمين» غير المرخصة في الأردن. وفيما يعد نفوذ التنظيم الأوسع في مناطق أردنية خارج العاصمة بمحافظات إربد والكرك والعقبة والزرقاء، فإن أعداد المشاركين كبيرة الأثر وليس الحضور فقط. وتشير مصادر رسمية تحدثت إلى «الشرق الأوسط»، إلى «تنسيق بين قيادات من الحركة الإسلامية في عمان مع قيادات حركة (حماس) في الخارج، وأنها على اتصال لتلقي التعليمات منها، والهدف هو إقحام الشارع الأردني في معركة غزة، وتوسيع نطاق توتر جوار فلسطين المحتلة».

يعرف منظمو تلك الاحتجاجات أن ثمة عواطف عفوية تجاه مناصرة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وصموده في وجه حرب الإبادة التي يتعرض لها يومياً، خصوصاً بعد أن جاءت الدعوات لإقامة صلاة التراويح الرمضانية في محيط السفارة؛ لضمان تحقيق زحف أسفر عن وضع حواجز مرورية تسببت في ازدحامات خانقة بشوارع العاصمة، ليلة الخميس.

جانب من المظاهرة الداعمة لغزة في العاصمة الأردنية ليل الخميس - الجمعة (أ.ف.ب)

تزامناً مع ذكرى الحرب ومؤتمري باريس وجدة للسلام

واشنطن تلوّح بقرار أممي لتوصيل المساعدات إلى السودان

واشنطن: علي بردى

اقترحت الولايات المتحدة على بقية أعضاء مجلس الأمن اتخاذ «إجراءات سريعة» لتوصيل المساعدات الإنسانية إلى ملايين السودانيين المهددين بالمجاعة، بما في ذلك إنشاء «آلية عبر الحدود» لهذه الغاية، إذا لم يسمح الجيش السوداني بتوصيل المعونات عبر كل المنافذ الحدودية.

وتقوم إدارة الرئيس جو بايدن بهذا الجهد المشابه لقرارات اتخذها مجلس الأمن لتوصيل المساعدات عبر الحدود إلى سوريا، على مشارف الذكرى السنوية الأولى للحرب بين القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان من جهة و«قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو، الملقب «حميدتي»، من الجهة الأخرى، وبالتزامن مع مؤتمر باريس للمانحين في 15 أبريل (نيسان) المقبل، ومحادثات السلام المتوقعة بعد شهر رمضان الحالي، في جدة.

وورد هذا الاقتراح من المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد والمبعوث الأميركي للسودان توم بيريللو أمام مجلس الأمن مساء الخميس، حيث أشارت توماس غرينفيلد إلى أن «نحو 18 مليون سوداني يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد. والأطفال يتضورون جوعاً، ويهزلون، ويموتون». وإذ ذكرت بـ«تجاهل» قرار مجلس الأمن 2724 حول وقف النار في شهر رمضان، قالت إنه بعد مضي نحو عام على بدء الأزمة «لا يزال الوضع في السودان كارثياً، ويزداد سوءاً»، مضيفة أنه «في الوقت الحالي، تمت تلبية خمسة في المائة فقط» من النداء الإنساني الذي أطلقته الأمم المتحدة من أجل هذا البلد. ولاحظت أن «الأمر لا يقتصر على نقص التمويل فحسب، بل إن العاملين في المجال الإنساني غير قادرين ببساطة على إيصاله إلى المحتاجين»، متهمة مقاتلي الطرفين بأنهم «عملوا على تقويض» توصيل المساعدات (...) ويشمل ذلك القوات المسلحة السودانية، التي أعاقت عبور المساعدات الإنسانية الرئيسية من تشاد إلى دارفور».

لاجئون سودانيون يحصلون على مواد غذائية من وكالات إغاثية شرق تشاد (أ.ب)

المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد (الأمم المتحدة)

المعابر الحدودية

وطالبت توماس غرينفيلد القوات المسلحة السودانية بـ«إعادة فتح كل معابرها الحدودية مع تشاد على الفور وبشكل كامل لأغراض إنسانية، بما في ذلك معبر أدري الحدودي»، مؤكدة أنه «إذا لم يفعلوا ذلك، فيجب على مجلس الأمن أن يتخذ إجراءات سريعة لضمان تسليم وتوزيع المساعدات المنقذة للحياة، بما في ذلك، إذا لزم الأمر، من خلال آلية عبر الحدود». وحضت الأطراف المتحاربة على «وقف القتال ووضع السودان على طريق السلام. لأننا لا نستطيع أن نأمل في تخفيف الأزمة الإنسانية في السودان وما حوله إذا لم نعالج الأسباب الجذرية».

وأعطت الكلام إلى بيريللو الذي يعمل على «تعزيز جهودنا لإنهاء الأعمال العدائية، وتأمين وصول المساعدات الإنسانية من دون عوائق، ودعم الشعب السوداني في سعيه إلى السلام». وقال بيريللو: «نواجه أزمة قاتلة بالفعل للعديد من الفئات الأكثر ضعفاً ويمكن أن تتفاقم بشكل كبير في الأسابيع المقبلة»، عادّاً «الشعب السوداني متحداً للغاية، وما يريده هو إنهاء هذه الحرب. إنهم يريدون التوصيل الكامل للمساعدات عبر الحدود وعبر الجبهات». وأضاف أنه «من المهم لمجلس الأمن والأمم المتحدة والناس في كل أنحاء العالم أن يتفهموا هذه الضرورة الملحة، وأن ينتبهوا إلى الأزمة في بلد يبلغ عدد سكانه 50 مليون نسمة، ونزح بالفعل أكثر من 20 مليوناً من ديارهم».

واشنطن لوّحت بـ«آلية عبر الحدود» إذا لم يسمح الجيش بتوصيل الإغاثة

«يتضورون جوعاً»

ورداً على أسئلة الصحافيين، قالت توماس غرينفيلد إن الوضع حالياً «أسوأ مما كان عليه في العام الماضي»، عادّة «الوضع في المنطقة الحدودية من تشاد يقترب من أن يصير حرجاً، وربما يؤدي إلى مجاعة. الناس يتضورون جوعاً».

وكشف بيريللو عن أن الرئيس جو بايدن والوزير أنتوني بلينكن يشددان على «إلحاح هذه القضية»، مضيفاً أنه سينضم إلى أعضاء من مجلسي الشيوخ والنواب لزيارة مخيمات اللاجئين في تشاد بهدف «الاطلاع بشكل مباشر على درجة شدة المعاناة». ونقل عن العديد من السودانيين أنهم «لا يرون التغطية في الصحافة الغربية. وهم لا يرون ذلك في الصحافة الأفريقية أو في صحافة العالم العربي بما فيه الكفاية». وحذر من أنه «حتى لو انتهت الحرب غداً، فلن نتمكن من منع حدوث مجاعة قادمة». وقال: «يجب علينا أن نضغط من أجل التوصل إلى اتفاق سلام يعيد الشعب السوداني إلى المسار الذي (...) يريد أن يسلكه، مع زيادة كبيرة أيضاً في حجم المساعدات الإنسانية والقدرة على توصيلها إلى حيث تمس الحاجة إليها».

وفيما يتعلق بالضغط على قائد القوات المسلحة السودانية الفريق أول عبد الفتاح البرهان وقائد «قوات الدعم السريع» الفريق أول محمد حمدان دقلو، الملقب «حميدتي»، ذكّر بيريللو بالعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على «الجهات الفاعلة السيئة من كلا الجانبين، مما يدل على ضرورة وجود محاسبة على تلك الأعمال الوحشية»، مشيراً بصورة خاصة إلى «قضية التطهير العرقي ضد المساليت في حادثة قامت بها قوات الدعم السريع».

السودانيون «متحدون»

وإذ عدّ بيريللو «الشعب السوداني متحداً للغاية فيما يريده لمستقبله»، مسمياً «السلام الفوري، والوصول الكامل للمساعدات الإنسانية، والعودة إلى الانتقال الدستوري الذي ساعد على توحيد وإلهام الشعب السوداني وغيره عام 2019 ومسألة الجيش المهني الموحد»، قال: «كنا بالطبع داعمين للغاية لعملية جدة»، حيث «سنشهد محادثات شاملة مع عدد أكبر من الجهات الفاعلة الرئيسية تجتمع مجدداً في جدة قريباً»، على الأرجح في 18 أبريل (نيسان) المقبل، أي بعد يومين من مؤتمر باريس للمانحين، معولاً على قيادة الاتحاد الأفريقي، والهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد» والقادة الأفارقة.

الجزائريون يترقبون مواقف الأحزاب الكبيرة من «رئاسية» 2024

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما يترقب جل الجزائريين مواقف الأحزاب الكبيرة من المشاركة في «رئاسية» 2024، دعت «جبهة القوى الاشتراكية»، أقدم حزب معارض في البلاد، إلى «إطلاق حوار حول المخاطر المستجدة التي تهدد أمننا على الحدود»، معلنة رفضها «التسيير الأحادي، وشيطنة الآراء المخالفة والمعارضة».

ومنذ أعلن الرئيس عبد المجيد تبون في 21 من الشهر الحالي تقديم موعد «رئاسية» 2024 (7 سبتمبر/أيلول بعدما كانت مقررة نهاية العام وفق أجندة الانتخابات)، انصب اهتمام الجزائريين والإعلام المحلي على الأحزاب الكبيرة، التي يضفي دخولها الانتخابات مصداقية عليها، في حين تشكل مقاطعتها عكس ذلك. ويأتي على رأس هذه الأحزاب «جبهة القوى الاشتراكية»، التي أسسها رجل الثورة الكبير الراحل حسين آيت أحمد عام 1963.

وقال سكرتيرها الأول، يوسف أوشيش، الخميس، في فيديو نشره على حسابات الحزب في الإعلام الاجتماعي، وتناول فيه المحيط العام الذي ستنظم فيه الانتخابات، إن «المخاطر المستجدة في حدودنا، التي تشكل تهديداً لأمننا القومي، ترفع من سقف التحديات، ومن تأثير بعض الظواهر العابرة للحدود، تضاف إليها مطامع استعمارية جديدة، الأمر الذي يستوجب تبني مقاربات وطنية شاملة لمواجهتها، وإطلاق حوار وطني جاد وحقيقي حولها».

وفي نظر أوشيش، فإن «الحل الأمثل في رأي (جبهة القوى الاشتراكية) لمشاكلنا الداخلية، ومواجهة المخاطر الخارجية، يكمن في الحوار وليس في منطق التسيير الأحادي، وفي التنازل والتوافق لا في التعنت والإقصاء، وفي إعادة الاعتبار للسياسة والأحزاب لا في تصحير الساحة والضغط على الأحزاب، وفي بعث النقاش العام وليس في شيطنة الآراء المخالفة والمعارضة». لافتا إلى أن «الأوضاع التي نعيشها تتميز بغياب أفق، وعلينا أن نعي جميعاً أن أي انسحاب وأي عزوف، أياً كانت أشكاله، لن يزيد من الوضع إلا سوءاً وتأزماً. ويوماً بعد يوم تبرز ضرورة الانخراط في السياسة، وتقديم التنازلات، وبناء التوافقات حول المسائل الجوهرية والمصيرية التي لها صلة بحاضر ومستقبل الأمة».

وبحسب مراقبين، يبدو من حديث مسؤول «القوى الاشتراكية» عن «العزوف» أنه لا يفضل غياب حزبه عن الاستحقاق الرئاسي المقبل، لكن حسب قياديين في «القوى الاشتراكية»، فقد تم ترك الحسم في هذه المسألة إلى «مجلسها الوطني» ليقرر ما إذا كانت ستدخل سباق الانتخابات بقائدها أم بدعم مرشح محتمل، أم ستعتمد خيار المقاطعة، علماً أن آخر انتخابات شاركت فيها كانت في 1999 بزعيمها آيت أحمد، الذي انسحب عشية التصويت من المنافسة، رفقة خمسة مرشحين آخرين، تاركين الراحل عبد العزيز بوتفليقة وحده. ويومها احتج خصوم بوتفليقة الستة من «انحياز الجيش له»، ما كان يعني أن النتيجة محسومة له مسبقاً. كما قاطعت «القوى الاشتراكية» انتخابات 2004 و2009 و2014 و2019، ودعت الجزائريين إلى عدم الإدلاء بأصواتهم، بذريعة «غياب ضمانات كافية لنزاهة الانتخابات».

وفضلت معظم الأحزاب والشخصيات السياسية المستقلة التريث بشأن المشاركة من عدمها في الاقتراع المرتقب، ما عدا رئيسة «الاتحاد من أجل التغيير والرقي»، المحامية زبيدة عسول، التي أعلنت مطلع الشهر الحالي ترشحها، عادّة أن المقاطعة «تصب في مصلحة السلطة ومرشحها». كما أن الرئيس تبون لم يبدِ رغبة صريحة في طلب ولاية ثانية، في حين رجّحت وكالة الأنباء الرسمية، في مقال الأسبوع الماضي، ترشحه بداعي «استكمال اتفاقه مع الجزائريين»، مؤكدة أن إعلان تقديم الانتخابات «إشارة رسمية لنهاية الأزمة».

«الاستقرار» الليبية تطالب «المركزي» بوقف تمويل حكومة «الوحدة»

القاهرة: جمال جوهر

صعّدت حكومة «الاستقرار» الليبية، برئاسة أسامة حمّاد، من تحركها قضائياً بقصد غلّ يد غريمتها في طرابلس، مالياً، وذلك بعد حصولها على حكم جديد يمنع رئيس «الوحدة الوطنية» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، من «فتح اعتمادات مالية مؤقتة».

ودعا حمّاد المصرف المركزي بالعاصمة إلى «الامتناع عن تنفيذ أي أوامر بدفع أموال» صادرة عن حكومة الدبيبة، استناداً إلى هذا الحكم القضائي، في حين أعلنت حكومته أن دائرة بمحكمة استئناف بنغازي قضت مساء الخميس بوقف تنفيذ قرار الدبيبة، بشأن منح الإذن بفتح اعتمادات مالية مؤقتة، بعدما طعنت عليه «الاستقرار».

وعدّ حمّاد الحكم «إضافة إلى الأحكام المماثلة، الصادرة أخيراً عن القضاء الليبي، لوقف قرارات حكومة الدبيبة (منتهية الولاية) بصرف المال العام دون وجه حق»، مؤكداً أن الحكم يعني أن «إجراء أي مدفوعات يكون باطلاً»، ومشيراً إلى أن «كل من يمتنع عن تنفيذ هذه الأحكام القضائية، ويوافق على الصرف المالي لهذه الحكومة، فإن ذلك يشكل جرماً جنائياً»، ومؤكداً أن الحكم الصادر عن محكمة بنغازي «واجب النفاذ». كما ناشد رئيس حكومة «الاستقرار» الجهات المعنية في ليبيا كافة بتنفيذ الأحكام القضائية الصادرة ضد حكومة الدبيبة، داعياً مكتب النائب العام لاتخاذ كل ما يلزم، وتحمل المسؤولية اللازمة، لتنفيذ هذا الحكم القضائي.

وكانت محكمة أجدابيا الابتدائية قد أيدت في العاشر من الشهر الماضي تعيين حارس قضائي على إيرادات النفط، استجابة لطلب حكومة حماد، ورفضت طعن حكومة الدبيبة على الحكم.

من جهة ثانية، وبينما تجري الاستعدادات الاستباقية قبيل إعادة تشغيله، تفقد معاون رئيس الأركان العامة بحكومة «الوحدة»، صلاح الدين النمروش، معبر «رأس جدير» الحدودي مع تونس، مساء (الخميس)، للوقوف على مدى التقيّد بالتعليمات الصادرة لكافة الوحدات العسكرية المشكلة لتأمينه. وقالت رئاسة الأركان إن النمروش اجتمع مع رئيس «القوة العسكرية المشكّلة»، وآمري الكتائب، للاستماع لكل الصعوبات والعراقيل «من أجل العمل على حلحلتها»، مشدداً على «ضمان عودة حركة المعبر بكل سلاسة، وتأمين كافة المسافرين، وتوفير المتطلبات اللازمة لتسليم المعبر للجهات ذات الاختصاص من الأجهزة الأمنية المختصة، ومساندتها لإيقاف التهريب والفوضى من الأطراف الخارجة عن القانون».

وكانت تنسيقية الأحزاب والتكتلات السياسية في ليبيا قد دعت إلى «احترام سيادة الدولة، وضرورة بسط سلطتها على كامل تراب الوطن»، في إشارة إلى معبر «رأس جدير»، منتقدة ما أسمته «بطء» حكومة الدبيبة في التعامل مع أزمة المعبر خلال الأسبوع الماضي، ما أدى إلى إغلاقه، و«إلحاق الضرر بمصالح المواطنين».

وأكدت التنسيقية في بيان مساء (الخميس) على «ضرورة الالتزام بتوفير أعلى قدر من معايير الحرفية والنزاهة في من يتم تكليفهم بمسؤوليات إدارة الأموال العامة، والمنافذ البرية والبحرية والجوية»، معبرة عن إدانتها لـ«أشكال الفساد ونهب المال العام كافة، سواء بالتهريب أو الرشوة، أو الاختلاسات والتلاعب المالي»، مشيرة إلى أن الأوضاع الأمنية المتردية «تفاقمت وصاحبتها تداعيات اجتماعية خطيرة أصبحت تهدد وحدة النسيج الوطني بمناطق مختلفة»، ومؤكدة أن «الفساد المستشري في البلاد أدى إلى سوء إدارة ومعالجة الملف الاقتصادي على المستويات كافة، ما تسبب في اتخاذ قرارات غير مدروسة ومنفردة».

الرئيس التونسي يؤكد أن حرية الصحافة «مضمونة» في البلاد

تونس: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس التونسي قيس سعيّد، مساء الخميس، أن حرية التعبير مضمونة في تونس، وقال إن «التاريخ لا يُمكن أن يعود إلى الوراء»، حسبما أوردت «وكالة أنباء العالم العربي». ورأى الرئيس سعيّد، حسب بيان لرئاسة الجمهورية، أن «من يُروّج لعكس هذا يُكذّب نفسه بنفسه، ويُكذّبه المشهد الإعلامي بوجه عام... ومن يبحث عن دليل فليُنظر كل صباح في عناوين الصحف، وليستمع ويعيد الاستماع للحوارات التي تتم في وسائل الإعلام»، مؤكداً أن «الصحافة الحرة المعبرة عن الفكر الوطني الحر ستقف حائلاً، وسدّاً منيعاً أمام كل من ارتضى لنفسه أن يكون قلماً مأجوراً، أو لساناً يتظاهر بالدفاع عن الحرية... ولكنّه في الواقع هو من ألد أعدائها؛ لأنه ارتضى لنفسه أن يكون خادماً مطيعاً، وناطقاً متنكراً، لكنه مفضوح باسم شبكات الفساد في الداخل المرتبطة بمن يحرّكها كالدمى من الخارج».

وتتهم النقابة الوطنية للصحافيين التونسيّين السلطات بالتضييق على حريّة الصحافة بعد سجن صحافيين. وكانت نقابة الصحافيين التونسيين قد نددت، الثلاثاء الماضي، بما وصفته بالاستهداف الممنهج ضد أبناء المهنة، وذلك بعد أن قررت المحكمة الابتدائية إيداع الصحافي محمّد بوغلاب في السجن، بموجب شكوى بحقه من موظفة في وزارة الشؤون الدينية. ووجهت النيابة العمومية تهمة «نسبة أمور غير حقيقيّة لموظف عمومي» لبوغلاب.

وقالت النقابة إن بوغلاب هو ثامن صحافيّ يحال إلى القضاء خلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام «خارج إطار القانون المنظم للمهنة»، ورأت في بيان أنّ ما سمّته «تواصل سياسة القضاء التونسي في سجن الصحافيين، وسلب حريتهم، يمثّل انتهاكاً خطيراً يستهدف حريّة الصحافة والتعبير»، محذرة مما سمّتها «خطورة انحراف السلطة القضائية عن دورها من حامٍ للحقوق والحريات إلى سيف يسلط على الصحافيين، ويسلب حريتهم بعد صدور حكمين منذ بداية هذه السنة بالسجن في حقهم، على معنى نصوص قانونية ذات طابع زجري، وقرارات الإيداع بالسجن والاحتفاظ في ثلاث مناسبات».

سجن رئيس «منظمة الشفافية» يُعيد ملف الفساد إلى واجهة الأحداث في موريتانيا

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

بعد أن نشر تقارير تتحدّث عن فساد وخروقات، ارتكبتها إحدى الشركات الخاصة خلال تنفيذها مشاريع تابعة للدولة، أعاد قرار وضع رئيس «منظمة الشفافية الشاملة» الموريتانية، محمد ولد غده، في السجن ملف الفساد إلى الواجهة في البلاد. وكان القضاء قد أحال ولد غده إلى السجن، الثلاثاء الماضي، بناء على طلب النيابة العامة، التي اتهمته بارتكاب جريمة «القذف والافتراء، ونشر معلومات كاذبة عن الغير عبر الإنترنت للضرر به».

واستحوذ قرار وضع ولد غده في السجن على اهتمام الموريتانيين وتفاعلوا معه، كما أصدرت أحزاب سياسية، وبينها أحزاب معارضة، بيانات تندد بتوقيف السيناتور السابق، موضحة أن هذا القرار بمثابة تهديد مبطّن «لكل من يتجرأ على فضح الفساد في موريتانيا».

وقال رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، أحمد سالم ولد بوحبيني، في تصريحات نقلتها «وكالة أنباء العالم العربي»، إنّ توقيف ولد غده على خلفية شكوى من طرف شركة (بيس تي بي) «عقاب سابق لأوانه ومخالف للقانون، بسبب عدم توفّر شروط الحبس الاحتياطي المنصوص عليها في المادة 138 من مجلّة المرافعات الجنائية، ومخالف لمبدأ قرينة البراءة، ويضعف من مركزه مقابل الطرف الآخر». ورأى ولد بوحبيني أن «الإجراء المتّخذ في حق ولد غده لا مسوغ له، ولا مسوّغ حتى للمراقبة القضائيّة في حقه، ويدخل في إطار السلوكيّات المخالفة للقانون، التي ما زالت راسخة، وتعيق التقيد الحاصل في مجال حقوق الإنسان».

أما رئيس حزب «اتحاد قوى التقدّم» المعارض، محمد ولد مولود، فقال إنّ غياب المسوّغ لحبس رئيس المنظمة «أمر خطير... يبدّد الثقة في جديّة مكافحة الفساد»، مبيناً أنّ سجن ولد غده «محاولة لوأد عمل جاد للمجتمع المدني للإسهام في مكافحة هذا الداء العضال (الفساد). بدوره، قال النائب المعارض، العيد ولد محمدن، إن «من أبرز مميزات هذا النظام سعيه الدؤوب لتحصين الفساد والمفسدين، وتدوير الفاشلين، وتكرار ممارسات بائدة سيدفع ثمنها».

على الجانب الآخر، قال فريق دفاع شركة «بيس تي بي» إنّ تحريك الدعوى ضد ولد غده جاء بسبب تجاهل «منظمة الشفافية الشاملة» الشركات الأخرى، رغم أن حصة الشركة لا تتجاوز نسبة 0,26 في المائة من الصفقة.

وكانت «منظمة الشفافية» نشرت في فبراير (شباط) الماضي تقريراً معززاً بالوثائق يشير إلى اختلاس نحو مليار أوقية قديمة (نحو 2,8 مليون دولار أميركي) من مشروع تشييد ممر إسمنتي طوله 380 متراً. لكن فريق دفاع الشركة المتهمة وفنّد ما جاء في التقرير، مشيراً إلى أنّ الشركة نفّذت هذه الأشغال في ظرف قياسي وفي أثناء أزمة «كوفيد 19»، ونجحت في إكماله وفق المواصفات وبالطريقة المطلوبة.

ويرى الكاتب الصحافي، محمد سالم ولد الشيخ أنّ سجن ولد غده يمثّل عاملاً أساسياً ودوراً في «تخويف وترهيب منظّمات المجتمع المدني المهتمّة بمكافحة الفساد، ومتابعة الطرق الملتوية التي يسلكها المفسدون». وقال لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «بدلاً من فتح تحقيق في المعلومات التي قدمتها المنظمة، ومعرفة مصادرها وصدقيّتها، ومن ثم محاسبة الجهات المخلّة بالعقود والالتزامات الفنيّة في الصفقات، يتم توقيف رئيس منظمة الشفافية بصفة استباقية لكي ترسل رسالة لكلّ من يحاول دسّ أنفه في الصفقات الكبرى، وكيفيّة تطبيقها، أن عليه أن يتوقع مصيراً مشابهاً»، مبيناً أن اعتقال السيناتور السابق «غير مشجّع البتّة للصحافة المهتمة بالفساد وكشفه، وبمنظمات المجتمع المدني ولو كانت مرخصة وتعمل بطريقة شفافة».

من جهتها، سارعت الحكومة الموريتانية إلى النأي بنفسها عن ملف محمد ولد غده، بعد أن تم توجيه تهم إليها من طرف معارضين على أنها تغض الطرف عن رئيس اتحاد أرباب العمل، زين العابدين ولد محمد. وقال وزير البترول والناطق الرسمي باسم الحكومة، الناني ولد اشروقه، إن الحكومة «ليست طرفاً في هذه القضية».

وتأتي إحالة ولد غده إلى السجن في ظل حديث منظمات ومؤسسات عن ارتفاع وتيرة الفساد في موريتانيا في السنوات الأخيرة واستشرائه، وذلك ما أكدته محكمة الحسابات في تقرير نشرته في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عن عمليات المراقبة التي قامت بها خلال الأعوام من 2019 حتى 2021. وتحدث ذلك التقرير عن وجود خروقات وعمليات فساد في عدد من الوزارات والإدارات العمومية.

هزة أرضية شمال مرسى مطروح وأخرى جنوب القاهرة

زلزالان في غضون 24 ساعة يثيران مخاوف المصريين

القاهرة: محمد السيد علي

أثار وقوع زلزالين في غضون 24 ساعة بمصر مخاوف بشأن تكرار الهزات الأرضية خلال الأيام المقبلة، حيث ضرب زلزال بقوة 5,7 درجة على مقياس ريختر شمال مرسى مطروح، الجمعة، في أعقاب هزة أرضية شعر بها بعض السكان، الخميس، في منطقة المعصرة بحلوان جنوب العاصمة القاهرة. ووقع الزلزالان عقب تحذير خبراء الأرصاد الجوية بمصر، من تقلبات في حالة الطقس، تزامناً مع فصل الربيع الذي يتسم بذلك، كما عادت الأمطار إلى التساقط، فجر الجمعة، على بعض المناطق بمصر.

وأفاد المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية في مصر، بأن محطات الشبكة القومية لرصد الزلازل والتابعة للمعهد سجلت، الجمعة، في الساعة الـ9 و12 دقيقة و47 ثانية صباحاً بالتوقيت المحلي لمدينة القاهرة، هزة أرضية بقوة 5,7 درجة على مقياس ريختر. وأضاف المعهد في بيان نشرته وسائل إعلام مصرية، أن «الهزة وقعت على بُعد 855 كيلومتراً شمال مرسى مطروح، وتقع جنوب اليونان».

وقال القائم بأعمال رئيس المعهد، الدكتور طه رابح، إنه ورد للمعهد ما يفيد بالشعور بالهزة، ولم يحدث أي خسائر في الأرواح أو الممتلكات، مشيراً إلى أن الهزة وقعت على خط عرض 37,40 درجة شمالاً وخط طول 21,50 درجة شرقاً وعلى عمق 25 كم.

وكان سكان في منطقة المعصرة قد شعروا بهزة أرضية خفيفة، الخميس، وبحسب ما أوردت وسائل إعلام محلية، فقد أفاد بعض السكان بـ«وقوع الهزة»؛ لكن المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية، نفى تسجيل الشبكة القومية للزلازل، أي هزة أرضية، الخميس، وأوضح المعهد في بيان له أن «سكان المعصرة قد يشعرون بهزات أرضية بسيطة نتيجة وجود مصانع في هذه المنطقة».

وأثارت الهزتان مخاوف بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، من تعرض البلاد لزلازل أخرى خلال الأيام المقبلة، خاصة في ظل تحذير خبراء الأرصاد الجوية، مساء الخميس والجمعة، من تقلبات في حالة الطقس بالتزامن مع هطول أمطار غزيرة على عدة مناطق فجر الجمعة.

وقال حساب باسم «حمدي» على «فيسبوك»: «أمطار بالليل وزلزال الصبح، ربنا يستر خلال الأيام المقبلة»، فيما عبر حساب باسم «يمنى» على «فيسبوك» عن المخاوف المقبلة، بالقول «أمطار ورعد وبرق وزلزال، الناس خايفة تخرج من بيوتها». وذكر حساب باسم «دودو» على «إكس»، الجمعة، «الحمد لله عدى الزلزال على خير». وأشار حساب باسم «وادي» على «إكس»، الجمعة، إلى «شعور سكان الإسكندرية، ومدن ليبية، بزلزال الجمعة في اليونان».

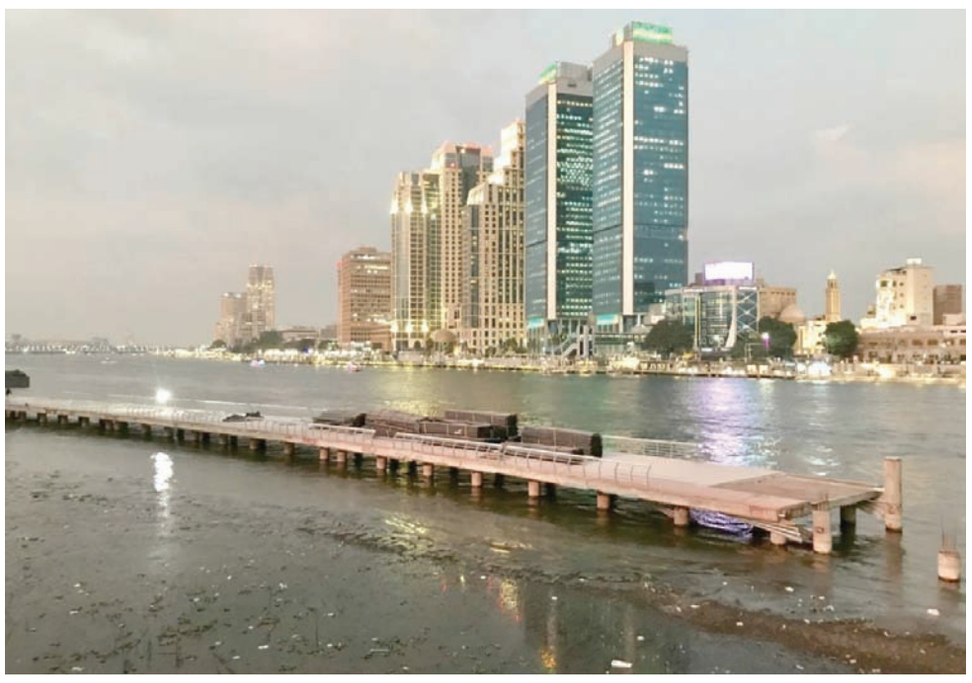
بنايات على نيل القاهرة (الشرق الأوسط)

رئيس المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية الأسبق، أستاذ ديناميكا الأرض، الدكتور صلاح محمود، قال إن مخاوف المصريين مشروعة وتأتي في إطار ما يسمى «رهاب الزلازل»، وهو الخوف المفرط من الزلازل، وربما يكون ذلك بسبب ما حدث أخيراً من خسائر كبيرة نتيجة «زلزال المغرب»، ومن قبله زلزال تركيا.

أستاذ ديناميكا الأرض، الدكتور صلاح محمود: مخاوف المصريين مشروعة وتأتي في إطار ما يسمى «رهاب الزلازل»

لكنه في المقابل، شدد على ضرورة «وضع الأمور في نصابها من دون تهويل أو تهوين»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن «الهزة الأرضية التي سُجلت، الجمعة، ليس لها تأثير على الأراضي المصرية، لأن مركزها بعيد للغاية عن مصر، وقريب من الأراضي اليونانية». وأضاف أن الهزة الأرضية الأخيرة في شمال مرسى مطروح تأتي ضمن سلسلة الهزات الطبيعية التي تشهدها منطقة «القوس الهيليني»، التي تمتد من غرب تركيا مروراً بقبرص واليونان حتى نهاية إيطاليا، وتمتد غرباً حتى الجزائر والمغرب.

رئيس المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية الأسبق، أوضح في السياق، أن هناك العديد من الصدوع الجيولوجية النشطة في هذه المنطقة، التي تُعد خطوط ضعف في قشرة الأرض، ما يجعلها أكثر عرضة للزلازل، كما أن تلك المنطقة تقع أيضاً على حدود الصفيحتين الأفريقية والأوراسية، ويتصادم بعضهما ببعض بشكل مستمر، وهذا التصادم يمكن أن يؤدي لحدوث زلازل نتيجة لحركة الصفيحتين. ونوه بأن هذه المنطقة المعروفة بحزام زلازل البحر المتوسط يمكن أن تتعرض باستمرار لزلازل متوسطة، لكن تأثيرها يظل محدوداً للغاية على الأراضي المصرية، ولا يتعدى إحساس المواطنين بهزة أرضية بسيطة.

قياديان في «بوكو حرام» يستسلمان للجيش النيجيري

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلن الجيش النيجيري أنه خلال العمليات العسكرية التي يخوضها منذ أسبوع ضد جماعة «بوكو حرام» الإرهابية في ولاية بورنو، شمال شرقي البلاد، سلم اثنان من قيادات الجماعة الموالية لتنظيم «داعش»، نفسيهما لوحدة عسكرية في المنطقة.

وحسب مسؤول الاتصال في الجيش النيجيري العقيد أبو بكر عبد الله، فإن القياديين البارزين في الجماعة الإرهابية «سلما نفسيهما لوحدة من القوات الدولية المختلطة لمحاربة (بوكو حرام) في ولاية بورنو». ويتعلق الأمر بقوات إقليمية شكلت قبل سنوات من طرف دول حوض بحيرة تشاد (بنين والكاميرون وتشاد والنيجر ونيجيريا)، من أجل محاربة جماعة «بوكو حرام» حين تحولت إلى تهديد إقليمي لهذه الدول، وقد نجحت هذه القوة في تحجيم خطورة «بوكو حرام» إلى حد كبير.

وبحسب المعلومات التي كشف عنها جيش نيجيريا، فإن الأمر يتعلق بالمدعو (إبراهيم محمد) والمدعو (أول محمد) والذي يلقب في الأوساط الجهادية بكنية (وانكا)، وكان الاثنان قد التحقا بصفوف جماعة «بوكو حرام» قبل 15 عاماً.

وخلال التحقيقات الأولية التي أجراها الجيش مع القياديين، أكدا أنهما كانا طيلة 15 عاماً ينشطان في معسكرات تابعة للتنظيم الإرهابي في (باكورا بودوما) بولاية بورنو، وهي الولاية الأكثر تضرراً من الهجمات الإرهابية خلال العقدين الماضيين.

وقال مصدر في الجيش: «بالنظر إلى المعلومات التي تم الحصول عليها بعد التحقيق مع القائدين السابقين في (بوكو حرام)، فإن توقيفهما تطور في غاية الأهمية»، على حد تعبيره.

وحين استسلم القياديان للجيش، كانت بحوزتهما أسلحة ومعدات، حيث تشير التقارير إلى أن (إبراهيم محمد) كان بحوزته سلاحا رشاش من طراز (آك 47)، و3 عبوات من الرصاص، و90 من الطلقات الخاصة بعيار 7,62 ميلمتر، بالإضافة إلى هاتف نقال. أما (أول محمد) فقد كانت بحوزته خمس عبوات رصاص ومائة وقنبلتان يدويتان وجهاز إذاعي محمول.

وتكررت في السنوات الأخيرة حوادث استسلام مقاتلي «بوكو حرام» للجيش، خاصة بعد أن تلقت الجماعة الإرهابية خسائر كبيرة على يد جيش نيجيريا المدعوم بالقوة العسكرية الإقليمية المختلطة، وقرار الجيش فتح باب التوبة أمام مقاتلي «بوكو حرام» الراغبين في تسليم أسلحتهم، وبخضعهم لبرنامج إعادة تأهيل قبل الإفراج عنهم.

وبالفعل جرى الإفراج خلال السنوات الأخيرة عن آلاف المقاتلين السابقين في «بوكو حرام»، وقبل يومين أعلن الجيش النيجيري أنه ينوي الإفراج عن مائتي مقاتل سابق في «بوكو حرام»، بعد أن أعلنوا «التوبة»، وخضعوا لعملية إعادة التأهيل.

وقال الجيش إن هؤلاء المقاتلين السابقين سيتم تسليمهم للحكومة المحلية في ولاية بورنو، من أجل الإشراف على دمجهم في المجتمع النشط، حتى يتمكنوا من استعادة حياتهم الطبيعية بعد سنوات من الإقامة في الغابات.

الملا هبة الله: لم ينتهِ عمل الحركة بالسيطرة على كابل

فتوى «طالبان» باستئناف رجم النساء حتى الموت تثير الرعب

لندن - كابل: «الشرق الأوسط»

يقول نشطاء إن عودة النظام الأفغاني إلى الرجم والجلد العلني؛ بسبب عدم وجود «مَن يحاسبهم على الانتهاكات». وقالت جماعات حقوق الإنسان إن إعلان حركة «طالبان» استئناف رجم النساء علناً حتى الموت قد تمّ تمكينه بفضل صمت المجتمع الدولي، حسب تقرير لـ«الغارديان»، (الجمعة).

قالت صفية عريفي، المحامية ورئيسة منظمة «نافذة الأمل للمرأة»، الأفغانية لحقوق الإنسان، إن الإعلان حَكَمَ بعودة المرأة الأفغانية إلى أحلك أيام حكم «طالبان» في التسعينات.

وقالت عريفي: «مع هذا الإعلان من قبل زعيم حركة طالبان، بدأ فصل جديد من العقوبات الخاصة ومعاناة النساء الأفغانيات من عمق العزلة». ثم أضافت: «الآن، لا أحد يقف بجانبهن لإنقاذهن من عقوبات طالبان. وقد اختار المجتمع الدولي التزام الصمت في مواجهة هذه الانتهاكات لحقوق المرأة».

وأعلن الزعيم الأعلى لحركة «طالبان»، هبة الله أخوند زاده، في نهاية الأسبوع، أن الحركة ستبدأ في تطبيق تفسيرها للشريعة الإسلامية في أفغانستان، بما في ذلك إعادة الجَلد العلني ورجم النساء بتهمة الزنا. وقال أخوند زاده، في بثّ صوتي على «إذاعة أفغانستان» التي تسيطر عليها حركة «طالبان»، يوم السبت الماضي: «سنجلد النساء... وسنرجمهن علناً حتى الموت (بتهمة الزنا)». وقال هبة الله أخوند زاده: «لم ينتهِ عمل حركة طالبان بالسيطرة على كابل، بل بدأ لتوه».

وقال: «يمكنك أن تسمي ذلك انتهاكاً لحقوق المرأة عندما نرجمها علناً أو نجلدها لارتكابها الزنا لأن ذلك يتعارض مع مبادئكم الديمقراطية»، مضيفاً: «لكنني أمثل الله، وأنتم تمثلون الشيطان».

وبرر هذه الخطوة بأنها استمرار لكفاح «طالبان» ضد التأثيرات الغربية. وقال: «إن عمل طالبان لم ينتهِ بالسيطرة على كابل، بل بدأ لتوه». قوبلت هذه الأنباء بالرعب، ولكنها لم تكن مفاجئة من قبل جماعات حقوق المرأة الأفغانية، التي تقول إن تفكيك أي حقوق متبقية وحماية نساء وفتيات البلاد، البالغ عددهن 14 مليون نسمة، قد اكتمل الآن تقريباً.

وقالت سحر فيترات، الباحثة الأفغانية في منظمة «هيومن رايتس ووتش»: «قبل عامين، لم تكن لديهم الشجاعة التي يمتلكونها اليوم للوعد برجم النساء حتى الموت في الأماكن العامة؛ والآن يفعلون ذلك». ثم أضافت: «لقد اختبروا سياساتهم الوحشية الواحدة تلو الأخرى، ووصلوا إلى هذه النقطة لأنه لا يوجد مَن يحاسبهم على الانتهاكات».

وتوضح: «ومن خلال أجساد النساء الأفغانيات، تفرض حركة (طالبان) الأوامر الأخلاقية والاجتماعية وتسيطر عليها. وينبغي أن نحذر جميعاً من أنه إذا لم يتوقف الآن، فسوف يأتي المزيد والمزيد».

ومنذ توليها السلطة في أغسطس (آب) 2021، حلّت «طالبان» الدستور الأفغاني المدعوم من الغرب، وعلقت القوانين الجنائية والعقابية القائمة، واستبدلت بهذه القوانين تفسيراً متشدداً وأصولياً للشريعة الإسلامية. كما منع عناصر «طالبان» المحاميات والقاضيات، واستهدفوا عديداً منهن؛ بسبب عملهن في ظل الحكومة السابقة.

وقالت سميرة حميدي، وهي ناشطة أفغانية ومسؤولة الحملات في منظمة العفو الدولية: «لقد عملت طالبان، خلال فترة العامين ونصف الماضية، على تفكيك المؤسسات التي كانت تقدم الخدمات للنساء الأفغانيات». «ومع ذلك، فإن تأييد زعيمهم الأخير للرجم العلني للنساء حتى الموت هو انتهاك صارخ للقوانين الدولية لحقوق الإنسان، بما في ذلك اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة».

وقالت حميدي إن النساء الأفغانيات في الواقع الآن عاجزات عن الدفاع عن أنفسهن من الاضطهاد والظلم. في العام الماضي وحده، أمر قضاة عينتهم «طالبان» بجلد 417 شخصاً وإعدامهم، وفقاً لمنظمة «أفغان ويتنس»، وهي منظمة بحثية تراقب حقوق الإنسان في أفغانستان. وكان من بين هؤلاء 57 امرأة. في الآونة الأخيرة، في فبراير (شباط)، أعدمت حركة «طالبان» أشخاصاً في الأماكن العامة في ملاعب في إقليمي جاوزجان وغزني. وقد حثت الجماعة المسلحة الناس على حضور عمليات الإعدام والعقوبات بوصفه «درساً»، لكنها حظرت تصوير الفيديو أو التصوير الفوتوغرافي.

المخابرات الداخلية قلقة من أفراد في بلدان آسيا الوسطى

تساؤلات فرنسية حول مصير الحفل الافتتاحي للألعاب الأولمبية وسط تهديدات إرهابية

باريس: ميشال أبو نجم

مع كل يوم يمر ويقرب فرنسا من استحقاق انطلاق الألعاب الأولمبية التي تستضيفها الصيف المقبل تتضاعف المخاوف الأمنية من تعرضها لعملية إرهابية. وما حصل في ضاحية موسكو قبل أسبوع، يدفع السلطات الأمنية الفرنسية إلى مزيد من الحذر ودراسة كافة السيناريوهات التي من شأنها أن تعكر صفو الألعاب الأولمبية.

والقلق الأكبر الذي ينتاب السلطات السياسية والأمنية على السواء عنوانه الحفل الافتتاحي الذي سيحصل في نهر السين الذي يقسم باريس إلى قسمين، وسيمتد إلى 6 كيلومترات، ويشارك فيه عدة آلاف من الرياضيين من العالم أجمع على متن 100 مركب.

وإضافة إلى الحضور الرسمي الوطني والدولي عالي المستوى، فإن الحضور الشعبي سيكون كاسحاً. وبحسب الأرقام التي قدّمها وزير الداخلية جيرالد دارمانان للجنة القوانين في مجلس الشيوخ، في 5 مارس (آذار)، فإن الحضور الذين سيواكبون الاحتفال الافتتاحي، والذين دفعوا ثمن بطاقاتهم ليحظوا بمقاعد يبلغ عددهم 104 آلاف شخص، فيما الجمهور الأوسع سيكون ما لا يقل عن 600 ألف مشاهد.

ومن أجل توفير الأمن في ليلة الافتتاح التي ستحلّ في 26 يوليو (تموز)، والتي ستمتد من الساعة السابعة حتى منتصف الليل، فإن باريس ستنشر 45 ألف رجل أمن و15 ألف عسكري، إضافة إلى 20 ألفاً من الأمن الخاص.

ومن المقرر، كتدبير احترازي، إغلاق المجال الجوي فوق العاصمة لمسافة 150 كيلومتراً بوجه أي طائرة أو مسيرة من أي نوع كان، باستثناء تلك التابعة للدولة. وفي هذا الخصوص، علم أن 4 طوافات ستعبأ للرقابة الجوية فوق موقع الحدث، اثنتان منها سيكون على متنها قناصون لحماية الوفود الرسمية والرياضيين بالدرجة الأولى، إضافة إلى المسيرات التي ستوفر منظومة رؤية متكاملة وآنية لما يحصل على الأرض. أما في مياه نهر السين، فإن 10 زوارق تابعة للأمن سيتم نشرها للتعامل مع أي طارئ.

وبالتوازي، بشأن عمليات التدخل السريع، فإن وزارة الداخلية بصدد التحضير لتشكيل مجموعة من 650 شخصاً من الفرق الأمنية المتخصصة، التي ستكون، بطبيعة الحال، منتشرة على مقربة من فعاليات الحدث. ولأن منظمي الألعاب بحاجة إلى آلاف المتطوعين، فإن المكتب الوطني للتحقيقات الإدارية والأمنية، بالتعاون مع الأجهزة الأمنية، قام بالنظر فيما يزيد على 100 ألف ملف، والهدف الموضوع وفق وزارة الداخلية هو النظر في ما لا يقل عن مليون ملف للتأكد من سلامة الطلبات المقدمة.

من الواضح بالنسبة لباريس أن الحدث استثنائي، ولذلك فإن إجراءات استثنائية، ويجري العمل بها، ومنها طلب المساعدة الأمنية من 35 دولة عبر العالم.

«ستاديوم نيس» ستجرى فيه مجموعة من مباريات كرة القدم في إطار الألعاب الأولمبية (أ.ف.ب)

ونقلت «رويترز»، الجمعة، أن فرنسا طلبت المساهمة من 45 دولة لتزويدها بعدة آلاف من رجال الشرطة والعسكريين والمدنيين، بالتركيز تحديداً على الخبراء في المهمات الخاصة، مثل خبراء تزوير الوثائق، وإزالة الألغام، ومتخصصين في مكافحة الطائرات من دون طيار، وفرق الكلاب البوليسية والخيالة. وحتى اليوم، أبدت ألمانيا وبولندا استعدادهما لتقديم المساعدة. ونقلت «رويترز» عن مسؤولين قولهم إن الولايات المتحدة وإسرائيل سترسل «قدراتهما الأمنية الخاصة» إلى باريس.

ثمة قناعة اليوم لدى المسؤولين الفرنسيين أن الوضع الجيو . سياسي في العالم مع حربين مندلعتين (أوكرانيا وغزة) يفاقم مصادر القلق والأخطار، وأن ما حصل في ضاحية موسكو يطأ بثقله مباشرة على تنظيم الحدث الرياضي ومضاعفة الاحتياطات. من هنا، فإن الدور الذي تلعبه أجهزة المخابرات الفرنسية، الداخلية والخارجية، يصبح جوهرياً لاكتشاف ما يجري التخطيط له ومراقبة الجماعات التي تشكل مصدراً للخطر. وفي هذا السياق، فإن جهاز المخابرات الداخلية الذي تشرف عليه سيلين بيرتون دعا وزير الداخلية، الخميس، لاجتماع لإطلاعه على تقييمه للمخاطر الأمنية المحيطة بتنظيم الألعاب الأولمبية، وخصوصاً حفلتها الافتتاحية. وبحسب المعلومات المتناقلة، ومنها ما جاءت به إذاعة «أوروبا رقم واحد»، فإن الخوف الأكبر هو من حصول «عمل إرهابي جمعي» على غرار ما حصل في موسكو أو كالذي ضرب قاعة «باتاكلان» للحفلات في باريس في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2015 وأوقع 90 قتيلاً وعشرات الجرحى.

وتضيف هذه المعلومات أن المخابرات الداخلية ترى أن صيغة الحفل الافتتاحي تحمل كثيراً من «المخاطر» لصعوبة توفير الحماية الكافية لها. ومن هنا الدعوة التي أبلغت إلى وزير الداخلية إزاء ضرورة «تغيير صيغتها» أو الانتقال إلى «الخطة باء» التي لم تعرف تفاصيلها.

بالمقابل، ليست ثمة تأكيدات تفيد أن المخابرات الداخلية دعت إلى إلغاء الحفل المذكور. وبأي حال، فإن قراراً من هذا النوع يعود للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وليس لأي طرف آخر.

يبدو اليوم أن تخوف الجهاز الفرنسي الأكبر عنوانه مواطنو بلدان آسيا الوسطى (تركمانستان، طاجيكستان، قرغيزستان، كازاخستان)، وتضاف إليها أفغانستان. وبحسب الجهاز المذكور، فإن «حركة ما» مشبوهة تجري في هذه الأوساط. وتجدر الإشارة إلى أن مواطنين من طاجيكستان هم من ارتكب المجزرة التي حصلت في صالة الحفلات في ضاحية موسكو. بيد أن المخاوف الفرنسية ليس قوامها قدوم مجموعة إرهابية من الخارج لارتكاب عمل إرهابي واسع، كما حصل في الماضي، بل «تشغيل» أفراد موجودين على الأراضي الفرنسية ويمكن تحريكهم من الخارج. ولذا، فإن القرارات التي اتخذت في اجتماع الخميس تنص على التركيز المخابراتي على المتشددين والراديكاليين من هذه المجموعات المسؤولة على الأقل عن عمليتين إرهابيتين في فرنسا، إحداها قتل المدرس صامويل باتي، وقطع رأسه على يد شاب أفغاني الأصل يوم 16 أكتوبر (تشرين الأول) عام 2020. كذلك، فإن الأجهزة الأمنية تتخوف من أعمال يقوم بها من يسمون بـ«الذئاب المتطرفة».

وفي الأيام الأخيرة، كشف مسؤولون فرنسيون، منهم رئيس الحكومة غبريال أتال، ووزير الداخلية، عن تعطيل مخططين إرهابيين كانا يستهدفان فرنسا في هذا العام، و47 محاولة إرهابية منذ عام 2017. ونسبت مصادر أمنية كثيراً من المحاولات الإرهابية التي تم إبطالها في الأشهر الأخيرة إلى هذه المجموعات، حيث يحول «تنظيم الخلافة الإسلامية. ولاية خراسان» التخوف من عملية إرهابية واسعة، حسب القراءة الفرنسية، إلى مصدر التهديد الأول للألعاب المرتقبة.

أول من أمس، أجرى معهد «سي إس آي» استطلاعاً للرأي لصالح القناة الإخبارية «سي نيوز» وإذاعة «أوروبا رقم واحد»، أفادت نتائجه أن 52 بالمائة من العينة المستطلعة ترى أن فرنسا «ليست جاهزة» لتنظيم الحدث الرياضي، مقابل 47 بالمائة يرون العكس. وبالنسبة للمخاطر الأمنية، فإن الفرنسيين يضعونها في مستوى 7 من أصل 10 من سلم المخاطر، ما يعني أن هناك قلقاً حقيقياً من حصول أعمال إرهابية. من هنا، فإن الحكومة تسعى في كل اتجاه لتوفير أقصى ما يمكن توفيره لضمان أمن مواطنيها وضيوفها. يبقى أن هذه الألعاب ستكلف الخزينة الفرنسية، وفق التوقعات المتوافرة، ما بين 3 و5 مليارات يورو، فيما تسعى الدولة لخفض نفقاتها العامة ومستوى العجز الذي تعاني منه.

السبت 2024/3/30 - Saturday - العدد 16559 Issue

أكدت صلة منفذي هجوم كروكوس بـ«قوميين أوكرانيين» ورفضت إصرار الغرب على اتهام «داعش»

موسكو مستعدة لـ«ضمانات أمنية متبادلة» للتسوية في أوكرانيا

موسكو: رائد جبر

تزامنت تطورات التحقيق في ملف الهجوم الدموي على مركز كروكوس التجاري قرب موسكو قبل أسبوع، مع توسيع موسكو انتقاداتها لما وصف بأنه «إصرار غربي على تحميل تنظيم (داعش) المسؤولية عن الهجوم قبل انتهاء التحقيقات الروسية».

وعلى الرغم من إعلان موسكو المتكرر أنها تنتظر انتهاء عمليات التحقيق قبل إعلان فرضية نهائية حول الهجوم والأطراف التي تتحمل المسؤولية بشكل مباشر عنه، لكن التأكيدات الروسية واصلت التركيز على القناعة الأساسية التي تمحورت حولها كل تصريحات المسؤولين الروس منذ اليوم الأول لوقوع الهجوم، والتي تم بموجبها توجيه أصابع الاتهام مباشرة للأجهزة الخاصة الأوكرانية، مع إشارات إلى «تورط» أجهزة أميركية وبريطانية تعاونت مع كييف.

في هذا الإطار شدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مجددا على رفض وجهات النظر الغربية التي تحوم حول التنبيه من تنامي خطر تنظيم «داعش» وتحمله مباشرة المسؤولية عن الهجوم.

وقال الوزير في مقابلة صحافية إن «دول الغرب تحاول إقناع روسيا بأن لا علاقة لأوكرانيا بالعملية الإرهابية في المركز التجاري، لكن موسكو لا يسعها استبعاد تلك الفرضية».

وأوضح أن «الغرب يحاول بنشاط مثير للشبهات إقناعنا بأنه لا ينبغي الاشتباه بضلوع أوكرانيا، وذلك يجري ليس فقط في التصريحات العلنية، بل أيضا في اتصالات عبر قنوات بعثاتنا الدبلوماسية. وهو (الغرب) لا يفسر لنا السبب».

ورأى الوزير أنه «من وجهة نظر المنطق السليم، عندما نطرح السؤال: من المستفيد من ذلك؟ وهذا السؤال يطرح دائما عندما ترتكب جرائم يجب التحقيق فيها، لا يمكننا استبعاد أوكرانيا».

وأضاف لافروف: «لقد قلنا أكثر من مرة إننا لا نخرج بأي استنتاجات نهائية قبل إتمام التحقيق بالكامل. والتحقيق ما زال مستمرا، حيث يجري اكتشاف ملابسات جديدة. ولكن لا يحق لنا أن نستبعد فرضيات بديهية، علما أن الأشخاص الذين ارتكبوا هذه العملية الإرهابية كانوا يحاولون الهروب باتجاه أوكرانيا عندما تم إلقاء القبض عليهم». وأشار إلى أن الغرب «يحاول إقناع الجميع بأن هذا العمل نفذته جماعة (داعش) الإرهابية ولا ينبغي الاشتباه بأي طرف آخر، وخصوصا بأوكرانيا».

بالتزامن مع هذه التصريحات، جاء إعلان لجنة التحقيق الروسية، أنها توصلت إلى «أدلة» على وجود صلة بين الإرهابيين الذين نفذوا الهجوم في مجمع «كروكوس» و«قوميين أوكرانيين».

وجاء في بيان نشر على قناة «تلغرام» التابعة للجنة التحقيق أن «النتائج الأولية للتحقيق تؤكد بشكل كامل الطبيعة المخططة لأعمال الإرهابيين والإعداد الدقيق والدعم المالي من منظمي الجريمة، ونتيجة العمل مع الإرهابيين المعتقلين وتحري الأجهزة التقنية التي ضبطت بحوزتهم وتحليل المعلومات فيما يتعلق بالمعاملات المالية، تم الحصول على أدلة تؤكد ارتباطهم بالقوميين الأوكرانيين».

بالإضافة إلى ذلك، أكدت لجنة التحقيق، أن لديها «بيانات كافية» تفيد بأن منفذي الهجوم الإرهابي تلقوا مبالغ كبيرة من الأموال والعملات المشفرة من أوكرانيا.

وكان مدير هيئة (وزارة) الأمن الفيدرالي الروسي ألكسندر بورتنيكوف، أكد في وقت سابق، أن المعلومات الأولية التي قدمها المعتقلون في القضية «تؤكد وجود أثر أوكراني». وتوعد الكرملين منفذي الهجوم والجهات التي تقف وراء التخطيط له بعقاب رادع.

وكانت موسكو قللت منذ اليوم الأول للهجوم من أهمية بيان تنظيم «داعش» الذي أعلن عن تبنيه العملية وتوعد بشن هجمات جديدة داخل روسيا. وعلى الرغم من أن التنظيم نشر لاحقا مقاطع فيديو أظهرت جانبا من الهجوم، فإن وسائل الإعلام الروسية الحكومية واصلت التشكيك في ذلك ووصفت البيان بأنه «مزعوم» وأصرت على تحميل كييف المسؤولية عن الهجوم.

وأكد الكرملين مجددا رفضه الشروط الأوكرانية لإطلاق عملية تفاوضية لدفع تسوية سياسية للصراع في أوكرانيا. وقال الناطق الرئاسي ديمتري بيسكوف إن بلاده «ترفض طرح أي شروط مسبقة» من جانب كييف وإنها لن تتعامل مع الصيغة التي قدمتها أوكرانيا للسلام.

وجاء حديث بيسكوف تعليقا على تصريحات مسؤولين أوكرانيين تحدثوا عن بلورة رؤية محدثة لـ«صيغة السلام» التي طرحتها أوكرانيا في وقت سابق، وقال وزير الخارجية ديمتري كوليبا إن بلاده «سوف تكشف لاحقا عن هذه الصيغة»، مشيرا إلى أنها تتضمن بنودا محددة للتفاوض. وألمح كوليبا إلى إمكانية إجراء جولة مفاوضات مع روسيا في الفترة بين القمة المقررة في سويسرا ربيع هذا العام، وقمة أخرى تجمع حلفاء أوكرانيا وأطراف إقليمية لبحث السلام في أوكرانيا يمكن أن تنعقد قبل حلول الخريف. وينتظر أن تطرح كييف خلال القمتين صيغتها للسلام التي تقوم على انسحاب روسيا من الأراضي الأوكرانية وتبادل تقديم ضمانات أمنية.

لكن بيسكوف قال إن موسكو لن تتعامل مع المقترحات الأوكرانية، وشدد على «رفض أي شروط مسبقة يحاول الطرف الآخر وضعها». وأشار الناطق الروسي إلى أن تصريح كوليبا «يتناقض بالكامل مع الحظر المفروض من قبل الرئيس الأوكراني على التفاوض مع روسيا». علما بأن كييف كانت سنت قانونا اقترحه الرئيس فولوديمير زيلينسكي يحظر التفاوض مع القيادة الحالية في روسيا.

اللافت أنه بالتزامن مع تصريحات بيسكوف، أكد وزير الخارجية الروسي أن بلاده «مستعدة في حال التوصل إلى تسوية للصراع في أوكرانيا لضمان المصالح الأمنية للمشاركين الآخرين في العملية إن توفرت لها الضمانات نفسها».

وقال لافروف إن موسكو تنطلق في رؤيتها من العناصر التي تضمنتها بعض المقترحات التي وردت في أفكار طرحتها الصين وأطراف أخرى. وزاد: «على عكس صيغة زيلينسكي المجنونة من وجهة نظر الآفاق الدبلوماسية، استندت الوثيقة الصينية إلى تحليل أسباب ما يحدث وضرورة نفيها وإزالتها، وهذه الخطة مبنية على منطق (من العام إلى الخاص)، فهي تنص على أن هناك اضطرابا في الوضع الأمني في أوروبا والعالم، وأن سبب هذا الاضطراب هو عدم الوفاء بميثاق الأمم المتحدة - وهذا هو موقفنا أيضا».

وبحسب قوله فإن مبادرة السلام الصينية التي طرحتها بكين في فبراير (شباط) الماضي والتي تتكون من 12 نقطة «تتحدث عن أمور منطقية»، مشيرا إلى أن روسيا تعاملت مع هذه الوثيقة بشكل إيجابي.

كما أشار الوزير إلى أن «الوثيقة الصينية نصت على أن العقوبات الأحادية الجانب، التي بدأ الغرب باللجوء إليها بشكل مكثف قبل وقت طويل من بدء العملية العسكرية الخاصة، هي أيضا مصدر إزعاج يجب إزالته».

وأضاف: «على هذا الأساس، يجب أن نتفق على ضمان الأمن بالتساوي لجميع المشاركين في العملية... هذا هو موقفنا، ولا يمكن فهم كيفية وضع هذه المبادئ موضع التنفيذ من دون الجلوس على طاولة المفاوضات، ولكن ليس وفقا لشروط (صيغة السلام) التي كررها زيلينسكي وأسياده في أوروبا ولندن والولايات المتحدة منذ فترة طويلة كإنذار نهائي، ولكن على أساس التحليل الجدي للمشاكل الأمنية القائمة، والاعتراف بالتهديدات الأمنية، والحقائق على الأرض وضمان المصالح الأمنية المشروعة لروسيا. ونحن من جانبنا على استعداد لضمان المصالح المشروعة للمشاركين الآخرين في العملية وسلامتهم».

يذكر أن موسكو كانت رحبت بطرح المبادرة الصينية لكن الكرملين رأى في وقت سابق، أن بنودها «غير قابلة للتطبيق»، خصوصا أن واحدا من البنود نص على احترام سيادة ووحدة أراضي أطراف الصراع، وهو أمر يثير مخاوف لدى موسكو التي تصر على أن أي مفاوضات جادة يجب أن تنطلق من مراعاة الأمر الواقع الميداني الجديد، وخصوصا ما يتعلق بضم أربع مقاطعات أوكرانية إلى روسيا العام الماضي.

قال لافروف «عندما نطرح السؤال: من المستفيد من ذلك؟ لا يمكننا استبعاد أوكرانيا» (رويترز)

موسكو توسع انتقاداتها لما وصف بأنه إصرار غربي على تحميل تنظيم «داعش» المسؤولية عن الهجوم

أوكرانيا تعلن إسقاط 84 من أصل 99 صاروخاً ومسيرة

هجمات روسية تُلحق أضراراً بمنشآت طاقة أوكرانية

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

في أحدث هجوم جوي روسي استهدف منشآت حيوية أوكرانية، تعرّضت 3 محطات للطاقة الحرارية لأضرار ليل الخميس - الجمعة، إذ أطلقت القوات الروسية 99 مسيّرة وصاروخاً على على مناطق عدة في غرب ووسط أوكرانيا، كما أعلنت كييف، وأكده مشغّل طاقة أوكراني. وقالت وزارة الداخلية الأوكرانية إن الهجوم الروسي استهدف 10 مناطق في البلاد، وأدى إلى إصابة كثير من الأشخاص.

قالت شركة «أوكرانرجو» المشغلة لشبكة الكهرباء، الجمعة، إن هجمات روسية بطائرات مسيَّرة وصواريخ أصابت محطات حرارية ومائية، في هجوم جديد على البنية التحتية للطاقة المتضررة بالفعل، مضيفة «ضرب الروس مرة أخرى الليلة الماضية منشآت الطاقة في هجوم ضخم ومركب... محطات للطاقة الحرارية والكهرومائية في المناطق الوسطى والغربية تضررت». وكتبت على «تلغرام»: «تعرضت المعدات لأضرار بالغة... وبعد انتهاء الهجوم، بدأ مهندسو الكهرباء على الفور في إصلاح الأضرار».

وقال مزوّد الطاقة «دتيك» في بيان: «استهدف المحتلون 3 محطات للطاقة الحرارية تابعة لشركة (دتيك). لحقت أضرار جسيمة بالمعدات. بعد الهجوم، بدأ المهندسون يتعاملون مع تبعاته».

وقال مسؤولون محليون إن القوات الروسية هاجمت البنية التحتية في منطقة كاميانسكي بالقرب من مدينة دنيبرو. وأضافوا أن شخصاً واحداً على الأقل أصيب.

وقال وزير الطاقة الأوكراني جيرمان جالوشينكو أيضاً إن منشآت للكهرباء في مناطق دنيبروبتروفسك وبولتافا وتشيركاسي تعرضت أيضاً للهجوم.

وقال التلفزيون الأوكراني إن انفجارات سمعت في منطقتي إيفانو فرانكيفسك وخميلنيتسكي وكذلك مدينة دنيبرو بالتزامن مع رصد صواريخ «كروز» روسية في المجال الجوي الأوكراني. وتابع على «فيسبوك»: «جرى استهداف منشآت توليد كهرباء بطائرات مسيَّرة وصواريخ».

وكثّفت روسيا هجماتها الجوية على أوكرانيا في الأسابيع الأخيرة مستهدفة خصوصاً منشآت للطاقة رداً على تصعيد أوكرانيا هجماتها القاتلة على مناطق حدودية روسية.

وذكر الجيش الأوكراني أن قواته الجوية دمرت 58 طائرة مسيَّرة هجومية أطلقتها روسيا الليلة الماضية من إجمالي 60 مسيَّرة، إلى جانب 26 من إجمالي 39 صاروخاً. وقال قائد بالجيش: «شن العدو هجوماً صاروخياً وجوياً قوياً على قطاع الوقود والطاقة في أوكرانيا باستخدام أنواع مختلفة من الصواريخ والطائرات الهجومية المسيرة».

وقالت شركة توزيع الكهرباء الأوكرانية «ياسنو»، هذا الأسبوع، إن شركة «دي تي إي كيه» فقدت نحو نصف قدرتها الإنتاجية بعد الهجمات الروسية بالطائرات المسيَّرة والصواريخ.

وقال رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميغال: «واصلت روسيا هجماتها الهمجية ضد نظام الطاقة الأوكراني» مضيفاً أن التيار الكهربائي انقطع في بعض المناطق من دون تحديد نطاقها. وتابع: «تحتاج أوكرانيا إلى مزيد من منظومات الدفاع الجوي لتأمين بناها التحتية الأساسية وحماية سكانها».

من جهته، أعلن الجيش البولندي زيادة عمليات مراقبة مجاله الجوي بعد أيام من إطلاق صاروخ روسي باتجاه بلدات في غرب أوكرانيا، حلّق فوق الأراضي البولندية مدة 39 ثانية. وأوضحت قيادة الجيش على منصة «إكس» وقتها أنه مدة نحو 40 ثانية: «انتُهك المجال الجوي البولندي بأحد صواريخ (كروز) التي أطلقها سلاح جو (...) روسيا الاتحادية الليلة الماضية». وأضافت أن «الجسم حلّق في الأجواء البولندية فوق قرية أوسيردو (شرق) حيث بقي 39 ثانية» مشيرة إلى أن أجهزة الرادار العسكرية رصدت الصاروخ طوال فترة تحليقه.

وتابعت: «الجيش البولندي يراقب بشكل متواصل الوضع على الأراضي الأوكرانية، وهو في حالة تأهب لضمان أمن المجال الجوي البولندي». وعقب هذا الحادث «فُعّلت كل التدابير اللازمة لضمان أمن المجال الجوي البولندي. كما فُعّل الطيران البولندي وطيران حلف شمال الأطلسي من بين إجراءات أخرى».

وتدعو كييف حلفاءها الغربيين إلى تسليمها مزيداً من المساعدات وبسرعة أكبر. لكن في بروكسل كما في واشنطن، تعوق انقسامات سياسية عمليات تسليم الأسلحة، وإرسال دعم لكييف في الأشهر الأخيرة.

في الأسابيع الأخيرة، طالب المسؤولون الأوكرانيون، خصوصاً بإرسال مزيد من بطاريات «باتريوت» للدفاع الجوي. وأرسلت هذه المنظومة المضادة للطائرات للمرة الأولى إلى أوكرانيا في ربيع 2023.

وحذرت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك من مواصلة الجدل العام بشأن مطالب أوكرانيا بتسليمها صواريخ «تاوروس» الألمانية. وقالت الوزيرة في تصريحات لمجموعة «فونكه» الألمانية الإعلامية الصادرة الجمعة: «لقد علقت بشكل شامل على موضوع صواريخ (تاوروس)، ولا أعتقد أن المناقشة العامة الجارية حوله ستفيدنا في شيء».

وذكرت بيربوك أن جزءاً من الدعاية الحربية الروسية تخدم غرض تقسيم وزعزعة استقرار الديمقراطيات الغربية، وقالت: «لا ينبغي لنا السماح بذلك. وينطبق هذا بشكل خاص ونحن على أعتاب انتخابات، كما هي الحال الآن قبل انتخابات البرلمان الأوروبي أو انتخابات الولايات في ألمانيا».

ويدور جدل بين أحزاب الائتلاف الحاكم في ألمانيا منذ أسابيع حول تسليم صواريخ جوالة من طراز «تاوروس» إلى أوكرانيا، التي تتعرض لهجوم من روسيا.

وتعد بيربوك المنتمية لحزب الخضر مؤيدة لتسليم الصواريخ إلى أوكرانيا.

دعا نائب المستشار الألماني روبرت هابيك إلى الاعتدال في الائتلاف الحاكم الألماني خلال النقاش حول الدعم العسكري لأوكرانيا.

وقال وزير الاقتصاد المنتمي لحزب الخضر في تصريحات لصحيفة «فرانكفورتر ألجماينه زونتاجس تسايتونغ» المقرر صدورها الأحد: «إذا تجادلنا الآن حول كيفية تقديم المساعدات وما إذا كنا سنسلم صاروخ (كروز) من طراز (تاوروس)، فيمكن لبوتين أن يجلس مسترخياً. وسيكون هذا أغبى شيء يمكن أن نفعله». وعلى النقيض من الحزب الديمقراطي الحر وحزب الخضر، يرفض المستشار أولاف شولتس المنتمي للحزب الاشتراكي الديمقراطي تسليم «تاوروس» لأوكرانيا. كما أثارت تصريحات رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي، رولف موتسينيش، بشأن تجميد الحرب في أوكرانيا انتقادات من الشريكين الآخرين في الائتلاف الحاكم.

وقال هابيك، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية: «لا ينبغي لنا تبادل الاتهامات بتعريض السلام للخطر. الشخص الذي يعرض السلام للخطر هو بوتين... قتلى هذه الحرب هم قتلى بوتين. لا ينبغي لأحد أن يستغل الوضع، ولا ينبغي لنا أن نتهم بعضنا بأننا نريد استغلاله أيضاً». وعندما سئل عما إذا كان الخلاف بشأن صواريخ «تاوروس» سيستمر، قال هابيك إن مجلس الأمن الاتحادي هو المخول له في النهاية باتخاذ القرار، مشيراً إلى أن الإجماع هناك ضروري لاتخاذ أي قرار بشأن توريد أسلحة، وقال: «إذا غاب هذا الإجماع، فلن يمكننا تسليم الصواريخ. وبالمناسبة، أرى أنه من السليم تماماً التفكير في ذلك على نحو متأنٍّ مثلما يطالب المستشار - حتى لو توصلت في بعض الأحيان إلى استنتاجات مختلفة»، مؤكداً ضرورة عدم السماح للخلاف حول صواريخ «تاوروس» بأن يحجب حقيقة الاتفاق على كثير من النقاط الأخرى.

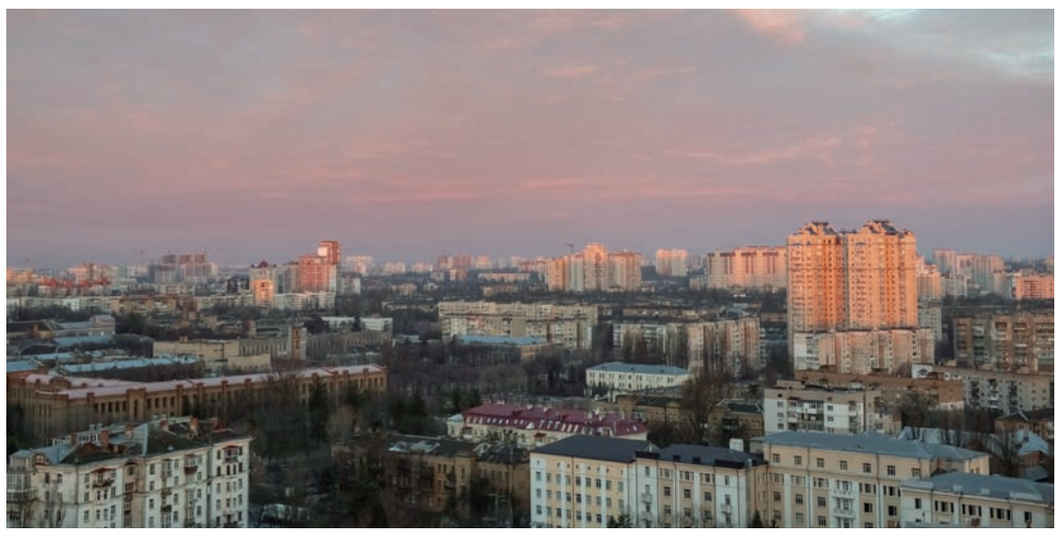

كييف في صباح الجمعة مع إطلاق صافرات الإنذار (رويترز)

زيلينسكي يناشد رئيس «النواب» الأميركي تمرير المساعدات لبلاده

واشنطن: إيلي يوسف

ناشد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي شخصياً، رئيس مجلس النواب الأميركي مايك جونسون، للمساعدة في تمرير المساعدات العسكرية لبلاده، عاداً إياها «ذات أهمية بالغة» لمساعدتها على صد الهجمات الروسية المتصاعدة.

وقال زيلينسكي إنه أطلع جونسون على الوضع في ساحة المعركة، وتحديداً «الزيادة الكبيرة في الإرهاب الجوي الروسي»، في مكالمة هاتفية في 28 مارس (آذار) الحالي. وأبلغه أنه في الأسبوع الماضي تعرضت المدن والمجتمعات الأوكرانية لقصف بـ190 صاروخاً، و140 طائرة من دون طيار من طراز «شاهد»، و700 صاروخ مضاد للطائرات.

وقال في قراءة للمكالمة نشرت على تطبيق «تلغرام»: «في هذا الوضع يعد تمرير الكونغرس السريع للمساعدات الأميركية لأوكرانيا أمراً حيوياً».

في المقابل، قال جونسون إنه سيحاول الضغط من أجل الموافقة على هذا التمويل، بمجرد عودة مجلس النواب من إجازته في أبريل (نيسان) المقبل. وقال في مؤتمر صحافي، الأسبوع الماضي: «سنوجه انتباهنا إليها ولن نتأخر في ذلك».

وتحدث زيلينسكي أيضاً مع شبكة «سي بي إس» الأميركية حول الحاجة إلى الإمدادات العسكرية، قائلاً إن الهجوم الروسي متوقع في نهاية مايو (أيار) أو يونيو (حزيران) تقريباً.

الحاجة للمساعدات الآن

وقال زيلينسكي عن داعمي الولايات المتحدة وأوكرانيا الآخرين: «قبل ذلك، لا نحتاج فقط إلى الاستعداد، ولا نحتاج فقط إلى استقرار الوضع، لأن الشركاء يكونون أحياناً سعداء حقاً لأننا نجحنا في جعل الوضع مستقراً، لا، أنا أقول إننا بحاجة إلى المساعدة الآن». وأضاف زيلينسكي قائلاً إن القوات الأوكرانية تمكنت من صد التقدم الروسي خلال أسوأ أشهر الشتاء وإن الوضع «أفضل مما كان عليه قبل شهرين أو ثلاثة أشهر عندما كان لدينا عجز كبير في ذخيرة المدفعية».

ويواجه رئيس مجلس النواب الأميركي جونسون معضلات في الكونغرس، عمّا إذا كان تمويل أوكرانيا سيكون عبارة عن قروض أم منحة نموذجية، وهل ينبغي التعامل مع الحزمة البالغة 95 مليار دولار التي وافق عليها مجلس الشيوخ لأوكرانيا وإسرائيل وحلفاء آخرين، على أنها حزمة واحدة أم تقسيمها إلى أجزاء؟ وإلى أي مدى ينبغي له أن يدفع مجلس النواب إلى التحرك بشكل حاسم عندما يتعرض منصبه القيادي للتهديد، في ظل اعتراضات نواب ما يسمى «تجمع الحرية» اليميني، الموالي للرئيس السابق وزعيم الحزب الجمهوري دونالد ترمب؟

انتظار خطر

لكن انتظار جونسون للتحرك يأتي في وقت تجدد فيه روسيا هجماتها الصاروخية على كييف. وفي المناطق الشرقية من أوكرانيا، بدأت ذخيرة الجنود الأوكرانيين بالنفاد خلال محاولتهم صد الهجمات الروسية على الخطوط الأمامية. ويحذر القادة والمحللون الأوروبيون من أن الصراع قد يتطور إلى صراع أكبر بكثير، وقد يشمل في وقت لاحق اضطرار الولايات المتحدة وحلفاء الناتو على المشاركة العسكرية المباشرة إذا انتصرت روسيا في أوكرانيا.

ومع تعرضه لضغوط المحافظين المتشددين في مجلس النواب، الذين يعارضون بشدة مساعدة أوكرانيا، يشعرون أيضاً بالإحباط بالفعل إزاء رغبة جونسون في العمل مع الديمقراطيين لتمرير التشريع. وقدمت النائبة اليمينية المتشددة، مارغوري غرين، الأسبوع الماضي، اقتراحاً لم تطرحه على التصويت بعد، لإقالة جونسون من منصبه، بعد تمريره قانون تمويل الموازنة الأسبوع الماضي، وحذرته من طرح تمويل أوكرانيا أمام مجلس النواب. وقالت غرين للصحافيين مباشرة بعد أن قدمت طلبها: «لا ينبغي له أن يجلب التمويل لأوكرانيا».

جونسون مولع بريغان

ويجد جونسون نفسه وسط مجلس نواب متغير لا يمكن التنبؤ به، في وقت يحتاج فيه إلى الفوز بدعم واسع النطاق من الحزبين. وقبل أن يصبح رئيساً للبرلمان، كان جونسون متشككاً بشدة في الموافقة على تمويل أوكرانيا وصوت مراراً وتكراراً ضده. ولكن الآن، بعد أن أصبح الرجل الثالث في سلم القيادة الأميركية، يستعد ليصبح حليفاً حاسماً لكييف في وقت حيث أصبحت التزامات أميركا في الخارج موضع شك.

وقال جونسون: «نحن نفهم الدور الذي تلعبه أميركا في العالم، وندرك أهمية إرسال إشارة قوية إلى العالم بأننا نقف إلى جانب حلفائنا ولا يمكننا السماح للإرهابيين والطغاة بالزحف عبر العالم».

ويعد جونسون من أشد المولعين باقتباسات الرئيس الأسبق رونالد ريغان، واستشهد مراراً وتكراراً بمبدأ «السلام من خلال القوة» بوصفه أحد مبادئه التوجيهية. وأشار إلى أنه سيعمل على طرح التصويت على المساعدات لأوكرانيا بمجرد عودة مجلس النواب. وإحدى الأفكار التي أثارها، هي تقسيم التمويل لأوكرانيا وإسرائيل إلى تصويتين منفصلين، مما قد يسمح له بتجاوز الخلافات في دعم البلدين بين الحزبين، حيث يعبر الكثير من الديمقراطيين أيضاً عن معارضتهم تمويل إسرائيل بسبب حربها في غزة.

جمهوريون مخضرمون ينسحبون من الساحة لصالح أنصار الرئيس السابق

انتخابات أميركا و«الترمبية» السياسية

واشنطن: رنا أبتر

في عام 2015 وقف دونالد ترمب أمام حشود مناصريه للإعلان عن ترشحه للرئاسة، وقال: «أستطيع إطلاق النار على أحدهم في منتصف الجادة الخامسة في نيويورك، من دون أن أخسر أي ناخبين». حينها بدا هذا التصريح مبالغاً فيه، لكن تطورات الأحداث التي واكبته منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم أثبتت لداعميه وللمشككين به على حد سواء، أن تأثير الرئيس السابق على الساحة السياسية الأميركية والتركيبة الحزبية والاجتماعية للجمهوريين هو أمر لا يستهان به، في ظاهرة حملت اسمه وباتت تُعرف باسم «الترمبية السياسية».

يستعرض برنامج «تقرير واشنطن»، وهو تعاون بين صحيفة «الشرق الأوسط» وقناة «الشرق»، أسباب هذا التأثير المتنامي لشخصية ترمب الذي كان بعيداً كل البُعد عن السياسة، وما إذا كان قد غيَّر من هوية الحزب التقليدية ودفعه نحو الشعبوية، بالإضافة إلى انعكاسات نفوذه على سير العملية الانتخابية والشارع الأميركي وسط تراكم الدعاوى القضائية بحقه.

«ماهر» أم «محتال»؟

يقول غابريال نورونا، المستشار الخاص السابق لوزير الخارجية مايك بومبيو، في عهد ترمب، إن الرئيس السابق أعاد الأمل للحزب الجمهوري باستقطاب القاعدة الشعبية، «خصوصاً فيما يتعلق بالإصلاح القضائي والحروب الثقافية» وهي أمور اعتقد الجمهوريون أنهم قد خسروها لعقود، حسب تعبيره، مضيفاً: «لقد شعروا بأن ترمب كسر كل القواعد والقوانين ليحقق انتصارات لم يكن أحد ليتخيلها من قبل».

ورأى نورونا أن الأمر لا يقتصر على الجمهوريين فحسب، بل إن المستقلين كذلك «الذين لا يحبون ترمب على صعيد شخصي، يعترفون بأنه أسهم بالكثير للاقتصاد، واستطاع تطبيق الإصلاح الضريبي، بالإضافة إلى عدد من الأولويات الوطنية الأخرى والتي على الأرجح لم تكن ممكنة مع رؤساء آخرين».

يوافق جون فيري، المتحدث السابق باسم رئيس مجلس النواب الجمهوري دنيس هاسترت، مع تقييم نورونا، لكنه يضيف نقطة مهمة وهي «الرابط العميق الذي يجمع ترمب بالمواطنين في وسط البلاد». ويشرح قائلاً: «لقد تحدث مباشرة عمّا يقلقهم اقتصادياً وعن تغيير الثقافات التي لم تعجبهم. كانت لديه طريقة في التواصل، بسيطة وفعالة، ولم يكن سياسياً نموذجياً من واشنطن». وأشار فيري إلى أن القاعدة الشعبية للحزب تنظر إلى الدعاوى القضائية التي يواجهها على أنها هجوم عليه من «المؤسسة السياسية الأميركية»، مما يعني أنه هجوم على أنصاره كذلك، لهذا ففي «كل مرة يتم توجيه التهم بحقه ترتفع أرقامه في الاستطلاعات». وأضاف: «ترمب يتمتع بقاعدة جمهورية واسعة لم يتنبأ بها أحد منذ 4 سنوات».

لكن ديفيد كي جونستون، الصحافي الاستقصائي الحائز جائزة «بوليتزر» للصحافة ومؤلّف كتاب «صناعة ترمب»، يقدم نظرة مختلفة عن ترمب فيقول: «أعتقد أنه أعظم محتال في تاريخ العالم. فأنا أعرفه وأكتب عنه منذ 35 عاماً، وقد كشفت عن كثير من المحتالين. دونالد ترمب ماهر للغاية، فهو لديه أشخاص حوله مقتنعون بأمور غير صحيحة تماماً». ويفسر جونستون قائلاً: «إن أداء ترمب قبل جائحة كورونا مثالاً كان أقل من معدّل فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. إن خلق فرص العمل في عهد ترمب كان أبطأ من عهد باراك أوباما. لكن هناك هذه الأسطورة أن ترمب يملك لمسة سحرية فيما يتعلّق بالاقتصاد، وهذا أمر لا ينعكس في البيانات الفعلية».

ترمب بعد مؤتمر صحافي حول القضية التي يواجهها في نيويورك 25 مارس 2024 (إ.ب.أ)

تنظر القاعدة الشعبية للحزب الجمهوري إلى الدعاوى القضائية التي يواجهها الرئيس السابق دونالد ترمب على أنها اعتداء من «المؤسسة السياسية الأميركية»

ويرى جونستون أن السبب الأساسي لذلك يعود إلى «امتلاك ترمب قدرة رائعة على التواصل مع الشعب، فهو يبسط الأمور ويتفادى كل التفاصيل المملّة التي يدخل فيها الديمقراطيون»، مضيفاً: «لأن حقيقة أدائه لا تقارَن بالأسطورة التي نجح في خلقها».

ترمب «الثائر» وبايدن «المؤسساتي»

وتطرح هذه المقاربة مقارنة بين شخصية بايدن وترمب. فيتحدث نورونا عن الفارق الشاسع في أسلوب الرجلين، قائلاً: «أنا أضطر في الكثير من الأحيان إلى تفسير ما يحاول بايدن «بيعه»، فكل ما أراه هو الحديث عن ترمب، وأن ترمب سيئ ولديه مشكلات قانونية... لذا إنها رسالة ضد ترمب بدلاً من أن تركز على إنجازاته التشريعية، أو حتى أي رؤية خاصة بالفترة الرئاسية الثانية».

وتطرق نورونا إلى اتهامات جونستون لترمب بالكذب، فتوجّه إليه بالقول: «بغضّ النظر إنْ كنت تعتقد أن الأمر خدعة أم حقيقة، لقد أقنع ترمب الأميركيين بأنهم كانوا أفضل حالاً في عهده، وبأنهم سيكونون أفضل حالاً في حال انتخابه. إنهم يؤمنون بأنهم سيكونون بحال أفضل معه».

من ناحيته، يسلّط فيري الضوء على اعتماد بايدن على الرؤساء الديمقراطيين السابقين كباراك أوباما وبيل كلينتون لإيصال رسالته، وهو ما جرى في حفل التبرعات الذي أقامه هؤلاء في نيويورك وتمكنوا من جمع نحو 26 مليون دولار من التبرعات، في حين أن «ترمب يغرد خارج السرب تماماً». وقال: «نرى المؤسسة السياسية تجتمع لكي تدعم بايدن في إنهاء السباق والوصول إلى خط النهاية، أما مع ترمب فإن السياسيين المؤسساتيين لا يحبونه كثيراً»، وهو أمر تتعاطف معه قاعدته الشعبية.

ويقول نورونا إن السبب وراء هذا التعاطف يعود إلى عدم ثقة الناخبين بالسياسيين التقليديين. ويعطي نورونا مثالاً على ذلك في السباق بين ترمب ووزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون في عام 2016، مشيراً إلى أن كلينتون ورغم أنها كانت مؤهلة لمنصب الرئاسة، فإن الأميركيين «لم يثقوا أبداً بما كانت تقوله». في المقابل، ورغم أنهم «لم يحبوا بعض الأمور التي كان يقولها ترمب أو بعض سياساته، فإنهم كانوا يثقون بما يقوله».

من «حزب الشاي» إلى «ماغا»

ويذكّر جونستون بعام 2008، عندما خاض السيناتور الجمهوري الراحل جون ماكين السباق الرئاسي، واختار سارة بايلن نائبةً له، متجاهلاً الوجوه التقليدية والمؤسساتية في الحزب. وولّد هذا الاختيار موجة غير اعتيادية من الدعم الشعبي لبايلن مقابل انتقادات لاذعة من السياسيين لها، مما جعلها من نجوم «حزب الشاي» المحافظ، الذي تَمكن من عرقلة سير الأعمال في الكونغرس، على غرار ما يجري اليوم.

ويُشبّه جونستون ترمب ببايلن، من ناحية ترويجها لمؤامرات يميل جزء من الناخبين الجمهوريين إلى تصديقها. ويرى جونستون أن هذا الأمر يشكّل «مشكلة جوهرية حقيقية» للحزب الجمهوري، الذي مثّل لسنوات عديدة حزباً يقدم «أفكاراً جديدة ووصفة سياسية للأمور».

وسلّط جونستون الضوء في هذه المسألة على نسبة التعليم في الولايات المتحدة، مشيراً إلى أن «أكثر من نصف البالغين الأميركيين يقرأون بمستوى طفل بعمر الـ12». وأضاف أن «هناك تراجعاً خطيراً في القدرات الفكرية في هذه الدولة، ودونالد ترمب استفاد منها، واستغل ذلك ببراعة. لقد وعدهم بالانتقام، وبسحب حقوق الناس، وباستخدام الجيش ضد الأميركيين... هذا المستقبل الذي يعد به. لكن هذا ليس ما يمثله الحزب الجمهوري».

وأوضح جونستون أن تكرار ترمب لفكرة «الولاء» دفع بمناصريه إلى «الإيمان به» بدلاً من الإيمان بالدستور الأميركي، مذكّراً بمحاولته الأخيرة بيع الأناجيل. فقال: «إنهم يؤمنون بدونالد ترمب الذي يسمي نفسه المخلّص، ويبيع الأناجيل باسمه، وهناك كثير من الأشخاص الذين يشترونها».

انسحاب المخضرمين

وفي خضمّ هذا التضارب بين الشق التقليدي للحزب و«شعبوية» أنصار ترمب، أعلن عدد من أعضاء الكونغرس من الجمهوريين المخضرمين عن تنحيهم عن مناصبهم أو استقالاتهم، كزعيمهم في مجلس الشيوخ ميتش مكونيل، الذي قرر أن يتنحى بعد مواجهته مع ترمب أكثر من مرة. ويمثل مكونيل بشكل واضح هذا الشرخ بين الطرفين، وهذا ما تحدّث عنه نورونا الذي قال: «لقد فهم مكونيل أنه بدأ يخسر عدداً كبيراً من مناصريه، وحين يحصل هذا الأمر، لا يمكن أن يقود حزبه بفاعلية، حينها يأتي وقت التنحي».

ويضيف نورونا: «لقد أدرك مكونيل أن الحزب الذي انضم إليه قد تغير، وهو ليس الحزب نفسه اليوم. فهناك جيل جديد من الجمهوريين في مجلس الشيوخ يتفق أكثر مع ترمب، وهذا الجيل المقبل من الجمهوريين هو الذي سيقود المجلس».

ويتفق فيري مع هذا التقييم معتبراً أن مكونيل «قرأ المشهد بالشكل الصحيح» عندما قرر التنحي، مضيفاً: «لا يمكنك أن تكون في حرب مع ترمب وأن تكون زعيم الحزب في مجلس الشيوخ في الوقت نفسه».

الشرق الأوسط مع الشرق

إردوغان يحشد لاستعادة إسطنبول قبل ساعات من الانتخابات المحلية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عاد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى إسطنبول، مرة أخرى، لحشد الدعم لمرشح حزب «العدالة والتنمية» و«تحالف الشعب» مراد كوروم، في الساعات الأخيرة من الانتخابات المحلية، التي تُجرى، الأحد، ويصح أن تسمى «انتخابات إسطنبول».

وبعد أن عقد إردوغان مؤتمراً جماهيرياً حاشداً في إسطنبول، الأحد الماضي، عقد تجمعين لأنصار حزبه، الجمعة، في مقاطعتيْ سلطان بيلي وسنجق تبه، أعقبهما لقاء مع الشباب في مركز الخليج للمؤتمرات بإسطنبول، لحشد الدعم لكوروم.

جدل استطلاعات الرأي

ويخوض كوروم منافسة شرسة مع رئيس بلدية إسطنبول الحالي من حزب الشعب الجمهوري؛ أكرم إمام أوغلو، الذي أظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة استمرار تفوقه.

لكن كوروم، الذي حشد إردوغان جميع وزرائه وقيادات حزبه خلفه، بدا واثقاً من الفوز، وقال، في مقابلة تلفزيونية، ليل الخميس إلى الجمعة: «نتائج الاستطلاع النهائية قبل يومين من الانتخابات أظهرت أننا متقدمين بفارق 1,7 نقطة، نحن قادمون إلى مقر رئاسة بلدية إسطنبول في سارتشهانه، في 31 مارس (آذار)، هذا واضح... أنا أخبركم بنتيجة الانتخابات».

لكن استطلاع «نبض تركيا» لشهر مارس الحالي، الذي أجرته شركة «متروبول»، أظهر أن إمام أوغلو يتفوق على كوروم بـ9 نقاط، وأن 46,3 في المائة من ناخبي حزب «المساواة الشعبية والديمقراطية» الكردي، و64 في المائة من ناخبي حزب «الجيد» القومي في إسطنبول، يميلون إلى التصويت لصالح إمام أوغلو، على الرغم من تفكك تحالف المعارضة، بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) 2023.

وقلّل الكاتب في صحيفة «حرييت» القريبة من الحكومة، عبد القادر سيلفي، من شأن استطلاعات الرأي. واتهم حزب الشعب الجمهوري بمحاولة «تغيير الإدراك عن طريق الاستطلاعات، من خلال شركة متروبول، هذه المرة، كما حدث في الانتخابات الرئاسية حيث أظهرت الاستطلاعات، التي أجرتها شركة كوندا، تفوق رئيس الحزب السابق كمال كليتشدار أوغلو، بينما فاز الرئيس رجب طيب إردوغان بالانتخابات»، على حد قوله.

لكن استطلاعاً آخر أجرته، قبل أيام قليلة من الانتخابات، شركة «آسال» للأبحاث، أظهر تفوق إمام أوغلو بـ3 نقاط على كوروم، وفق النتائج التي شاركها مدير الشركة، آدم بيليدا، الجمعة.

كما أظهر الاستطلاع أن رئيس بلدية أنقرة من حزب «الشعب الجمهوري»، المرشح لرئاستها للمرة الثانية، منصور يواش، يتفوق بفارق شاسع وصل إلى 21 نقطة عن مرشح «العدالة والتنمية» تورغوت ألتينوك.

قاعدة المحافظين

ووجّه كوروم رسالة إلى أنصار حزب «الرفاه من جديد»، الإسلامي المحافظ، الذي اختار أن يخوض الانتخابات بمرشحيه بعيداً عن «تحالف الشعب» (العدالة والتنمية، الحركة القومية والوحدة الكبرى)، قائلاً إنه لا يعتقد أنهم سيرتكبون خطأ مثل عدم التصويت له.

في المقابل، طرح فاتح أربكان، رئيس حزب «الرفاه من جديد» 3 شروط من أجل سحب مرشح الحزب في إسطنبول، محمد ألطن أوز، من الانتخابات المحلية، قائلاً، خلال مؤتمر انتخابي في هطاي، جنوب تركيا، إنهم سيسحبون مرشحهم إذا جرى إنهاء التجارة مع إسرائيل، وإغلاق قاعدة كورجيك للرادار في مالاطيا التي تحمي إسرائيل، وزيادة الراتب الشهري للمتقاعدين إلى 20 ألف ليرة تركية.

انتخابات «غير عادلة»

وعدّ الكاتب الصحافي، مراد يتكين، أن تركيا متجهة إلى انتخابات «غير عادلة» و«غير متكافئة»، الأحد، وخصوصاً في إسطنبول. وقال إن إردوغان حشد الدولة بأكملها لمنع إعادة انتخاب إمام أوغلو، بدءاً من رئيس البرلمان نعمان كورتولموش، إلى وزراء حكومته بلا استثناء. ولفت إلى أن خسارة حزب «العدالة والتنمية» إسطنبول في انتخابات 2019، شكلت هزيمة وضربة قوية لإردوغان، فحتى ذلك الوقت كان هو الزعيم الذي لا يُهزم، ولا يُقهر في أي انتخابات.

وقال إنه ليس فقط الحزب الحاكم، ولكن جميع أحزاب المعارضة تقريباً، تريد خسارة إمام أوغلو؛ لأنه على الرغم من كل هذه العقبات، إذا هزم إمام أوغلو، إردوغان، للمرة الثانية، في عام 2024 بعد عام 2019، وفي مدينته إسطنبول، سيكون إمام أوغلو هو الزعيم الطبيعي؛ ليس فحسب لحزب الشعب الجمهوري، ولكن أيضاً للمعارضة التركية.

ورأي يتكين أن الفوز في إسطنبول هو مسألة شخصية وجوهرية لإردوغان، قائلاً إن فوز مرشحه بها يعني أنه سيكون قادراً على تدعيم سلطته وتوسيعها لتشمل الإدارات المحلية، وقد يترجم الأحاديث غير المؤكدة حالياً عن تغيير الدستور لتمكينه من الترشح للرئاسة مجدداً في 2028.

ولفت إلى أنه لا يجب فحسب التعويل على قضية الهوية الحزبية التي يلعب عليها الحزب الحاكم، فهناك عوامل قد تظهر بقوة؛ أهمها أن المتقاعدين قد يرغبون في تلقين درس للحزب بعدما امتنع إردوغان عن تقديم وعد لهم بزيادة رواتبهم، فضلاً عن تأثير الأزمة الاقتصادية على الشارع التركي بشكل عام.

حملته جمعت «تبرعات تاريخية» في سهرة انتخابية بنيويورك

بايدن يشيد بمساهمات ملايين العرب الأميركيين

واشنطن: علي بردى

بايدن وأوباما في حدث انتخابي فريد بنويورك يوم الخميس (أ.ب)

دعا الرئيس الأميركي جو بايدن، الجمعة، جميع مواطنيه، إلى الاحتفال بـ«شهر التراث العربي الأميركي»، غداة تنظيم حفل تبرعات في نيويورك شهد احتجاجات واسعة على خلفية دعمه حرب إسرائيل في غزة.

وفي مذكرة خاصة بمناسبة إعلانه شهر التراث العربي الأميركي، أشاد الرئيس الأميركي بأكثر من 3,5 مليون من العرب الأميركيين الذين «ساعدوا في كتابة القصة الأميركية، ودفع أمتنا إلى الأمام»، مذكراً بأن الأشخاص من ذوي التراث العربي من المهاجرين الذين جاءوا إلى شواطئ الولايات المتحدة «ساعدوا في بناء أميركا - بدءاً من القتال في الجيش القاري من أجل استقلالنا، إلى خدمة قضية الحرية خلال الحرب العالمية الثانية، إلى المساعدة في بناء المدن والمجتمعات في كل أنحاء بلادنا». وأكد أن «هذا الإرث من الشجاعة والمرونة والخدمة لا يزال حياً اليوم لدى العرب الأميركيين في كل أنحاء بلادنا»، مشيراً إلى عناصر الخدمة العسكرية الأميركية والموظفين العموميين الشجعان الذين «يواصلون الدفاع عن أمن أمتنا»، بالإضافة إلى «المهندسين والعلماء والمهنيين الطبيين العرب الأميركيين الذين يقودون اختراقات جديدة، ويرسمون مستقبلاً أفضل للجميع»، وكذلك «أصحاب الأعمال ورواد الأعمال من العرب الأميركيين، الذين يخلقون فرص العمل، وينهضون بالمجتمعات في كل أنحاء البلاد»، فضلاً عن «المعلمين العرب الأميركيين وقادة المجتمع (...) والذين يخدمون في كل أنحاء إدارتي، والذين يساعدوننا في بناء أمة أقوى وأكثر عدلاً».

«دمرتني المعاناة»

واعترف بايدن بـ«الألم الذي يشعر به كثير من أفراد المجتمع العربي الأميركي بسبب الحرب في غزة»، مضيفاً أن «الصدمة والموت والدمار في إسرائيل وغزة أودت، ولا تزال تودي، بحياة عدد كبير جداً من الأبرياء». وقال: «دمرتني معاناة كثيرين، وأنا أحزن على الأرواح التي أُزهقت، وأصلي من أجل الأحباء الذين تركوا وراءهم ومن أجل جميع الرجال والنساء والأطفال الأبرياء الذين يعيشون في ظروف صعبة»، مؤكداً أن إدارته «تعمل مع الشركاء في كل أنحاء المنطقة للاستجابة للأزمة الإنسانية العاجلة، وتقديم المساعدات التي تمس الحاجة إليها في غزة، وإطلاق الرهائن الذين احتجزوا خلال الهجوم الإرهابي الوحشي الذي شنته حماس في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وإقرار وقف فوري لإطلاق النار يستمر مدة 6 أسابيع على الأقل، والذي سنعمل على بنائه ليصير أكثر ديمومة». وقال: «نحن نركز أيضاً على ضمان الحفاظ على الهدوء واستعادته في الدول المجاورة، بما في ذلك لبنان»، مضيفاً أنه «علينا أن نحافظ على المساحة المتاحة للسلام - لحل الدولتين مع توفير تدابير متساوية من الأمن والكرامة لكل من الفلسطينيين والإسرائيليين». وأعلن التزام العمل مع الجالية العربية الأميركية «التي تظل مدافعة حاسمة عن الشعب الفلسطيني والعربي والسلام العادل والدائم».

مكافحة الإسلاموفوبيا

وأقر بايدن بأن «الأميركيين العرب لا يزالون هدفاً للتحيز والتمييز، بما في ذلك المضايقات وجرائم الكراهية والخطاب العنصري والهجمات العنيفة»، مشيراً إلى مقتل طفل فلسطيني في منزله الشهر الماضي، وطعن شاب قرب حرم جامعي، وإطلاق النار على مجموعة من الطلاب بينما كانوا يسيرون في الشارع في «تذكيرات مأساوية بأن الكراهية لا تختفي أبداً». وأكد أنه «يكافح ضد صعود كل أشكال الكراهية، بما في ذلك ضد العرب الأميركيين»، مذكراً بإلغاء حظر السفر على المسلمين من دول في الشرق الأوسط وأفريقيا خلال عهد الرئيس السابق دونالد ترمب. وأضاف أنه يعمل على «تطوير أول استراتيجية وطنية على الإطلاق لبلادنا لمكافحة الإسلاموفوبيا وأشكال التحيز والتمييز ذات الصلة في الولايات المتحدة».

تبرعات «تاريخية»

جاء خطاب بايدن غداة تنظيم أمسية لجمع تبرعات لتمويل حملته الرئاسية للانتخابات الأميركية، في نيويورك، شارك فيها الرئيسان السابقان باراك أوباما وبيل كلينتون. وأعلن فريق بايدن جمع «مبلغ قياسي» يزيد على 25 مليون دولار، مشيراً إلى أن هذا المبلغ أكبر مما جمعته حملة المرشح الجمهوري دونالد ترمب خلال شهر (شباط) فبراير كاملاً.

وبينما كان بايدن يحشد الدعم المالي قبل انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني)، احتج متظاهرون مؤيدون للفلسطينيين أمام القاعة، في حين أطلق أشخاص داخلها صرخات استهجان قبل أن يُبْعَدوا، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وشارك في إحياء الأمسية عدد من المشاهير، بينهم المغنيتان كوين لطيفة وليزو، قبل أن يجلس رؤساء الولايات المتحدة الـ42 والـ44 والـ46 لجلسة أسئلة وأجوبة أدارها الكوميدي ستيفن كولبير.

وحضرت أيضاً رئيسة تحرير مجلة «فوغ»، آنا وينتور. وتضمّنت المناقشة مواضيع جادة وبعض النكات، وانتهت مع انضمام أوباما وكلينتون إلى بايدن في وضع نظارات شمسية من طراز «أفييتور»، وهي الإكسسوار المفضّل للرئيس الديمقراطي. وأبرز هذا الحدث قدرة الحزب الديمقراطي على جمع الأموال. وذكرت محطة «إن بي سي نيوز» أن تكلفة التقاط صورة مع الرئيس الحالي وسلفَيه قد تصل إلى 100 ألف دولار. وقال جيفري كاتزنبرغ، الممول الكبير للحملة الديمقراطية، في بيان إن «الأرقام لا تكذب: حدث اليوم هو عرض قوة ضخم، وانعكاس حقيقي للزخم لإعادة انتخاب بايدن - هاريس»، في إشارة إلى نائبة الرئيس كامالا هاريس. ويحظى الرئيس الديمقراطي بمصادر تبرعات أفضل من تلك التي يحظى بها منافسه الجمهوري، الذي يستخدم جزئياً الأموال التي جُمعت من أنصاره لتغطية النفقات المرتبطة بالإجراءات القانونية المتعددة التي يخضع لها.

وفي المقابل، انتقد ستيفن تشيونغ، الناطق باسم دونالد ترمب، عبر منصة «إكس»، «الأمسية البرّاقة» للديمقراطيين الثلاثة «مع متبرّعيهم النخبويين والمنفصلين عن الواقع».

دأب الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي على التعامل مع المكوّن الأمازيغي في ليبيا طوال فترة حكمه، بين 1969 و2011، باعتبارهم من قبائل «اندثرت وانتهت». إلا أنه بعد أشهر معدودة من كلامه هذا، كانوا في طليعة «الثوار» الذين أسقطوا نظامه في انتفاضة عام 2011، ومنذ ذلك التاريخ استعاد أمازيغ ليبيا «حيوية» ثقافتهم تدريجياً، وبدأوا في الدفاع عما يعدّونها «مكتسباتهم» التي حققوها، مع أنهم ظلوا يشكون من «التهميش».

أزمة رأس جدير أظهرت الجزء الغاطس من الأزمة

أمازيغ ليبيا بين شكاوى «التهميش»... وتهم «التمرّد»

الأعلام الأمازيغية مرفوعة في احتفال بعد ثورة 2011 (أ.ف.ب - غيتي)

القاهرة: جمال جوهر

تتركز الكثافة السكانية الأمازيغية في ليبيا، بدءاً من مدينة زوارة على الحدود التونسية (أقصى شمال غربي البلاد) وامتداداً إلى نالوت وجبل نفوسة وطرابلس وغدامس، مروراً بمدن غات وأوباري وسبها (جنوباً)، مع التذكير بأن الطوارق أمازيغ أيضاً، وصولاً إلى سوكنة وأوجلة نحو الشرق.

ولقد عاد اسم زوارة أخيراً إلى واجهة الأحداث على خلفية أزمة معبر رأس جدير الحدودي مع تونس، عندما وقع صدام بين قوة تابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، والمجلس العسكري لمدينة زوارة الذي يتولى إدارة المعبر، وكاد يتطور إلى اشتباكات واسعة.

على الأثر، اضطرت سلطات طرابلس إلى إغلاق المعبر أمام حركة سير الأفراد والسيارات يوم 19 مارس (آذار) الحالي، ليعلن حينها وزير داخلية «الوحدة الوطنية» عماد الطرابلسي أن المعبر لن يُفتح «حتى استعادة السيطرة عليه، ولو بالقوة، وإعادته إلى حضن الدولة».

الطرابلسي توعّد بالملا تراجع عن المواجهة مع ما أسماهم بـ«تجار المخدرات والمهربين مهما كلفه الأمر»، وأكد أنه «لن يُرفع أي علم على المعبر باستثناء علم الدولة الليبية»، في تلميح إلى علم الأمازيغ.

ما يستحق التنويه أن مدينة زوارة كانت قد تقدّمت الصفوف عقب الإطاحة بنظام القذافي، واستولت قواتها العسكرية - التي تشكّلت أصلاً لمقاومته - على منطقة رأس جدير، وضمّت رسمياً المعبر الحدودي مع تونس إلى المنطقة الإدارية الواقعة تحت سيطرة بلديتها، لتتحوّل المدينة تدريجياً إلى «مركز قوة»، مع أنها بقيت اسمياً تحت سلطة الحكومات المتعاقبة.

هدوء العاصفة

ما بين عهد القذافي، وعهود تلت، شكا الأمازيغ طويلاً من «الإقصاء» و«التهميش»، وهو ما أثاره إبراهيم قرادة، رئيس «المؤتمر الليبي للأمازيغية»، خلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، عدّ فيه أن حادث المعبر كشف عن «استهداف معلن وصريح» للأمازيغ.

بيد أن أزمة المعبر تبدو أشبه بكرة لهب تتدحرج من حكومة إلى أخرى، وأظهرت الجزء الغاطس من الأزمة على السطح. في حين ظهرت زوارة، الممتدة جغرافيتها على شاطئ المتوسط لمسافة 60 كيلومتراً من مليتة شرقاً إلى حدود تونس غرباً، كما لو كانت قد «تمردت» على سلطة الدولة.

إذ يواصل الطرابلسي - الذي أعلن «مجلس حكماء زوارة» أنهم لا يعترفون به - وعيده. وكذلك تتواصل التحشيدات بعدما وجّه صلاح النمروش، معاون رئيس الأركان التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية»، 7 ألوية بتجهيز آلياتها وعتادها، قبل تدخل المجلس الرئاسي بقيادة محمد المنفي، لانتزاع فتيل الأزمة، وهكذا هدأت العاصفة مؤقتاً بعدما كانت البلاد ماضية نحو المواجهة لإحكام السيطرة على المعبر. وحول هذا، قال قرادة: «انكشفت حدة الإقصاء والتهميش للأمازيغ في السنوات الأخيرة بشكل سافر ومستفز... وهذا ما يفسّر ردّ الفعل الأمازيغي الحازم والصارم دفاعاً عن الوجود والنفس».

وسط هذه الأجواء المضطربة أمضت ليبيا الأسبوع الماضي متخوفة من حرب بعدما عدّ المجلس البلدي لبلدية زوارة كلام الطرابلسي «عنصرية وجهوية» ضد المكوّن الأمازيغي. وتابع أن «التصرّفات الفردية والتوجهات العرقية وتصفية الحسابات يجب ألّا يكون لها مكان في سياسات الدولة»، وهو ما عدّه بعض المتابعين رسالة إلى رئيس الوزراء عبد الحميد الدبيبة ضد وزير داخليته.

وبالتوازي، روى الهادي برقيق، رئيس «المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا»، أن الطرابلسي «دفع بقوة تتبع إنفاذ القانون بالتوجه إلى المعبر، وعندما وصلت شرعت في تجهيز بعض الأعمال، ولكننا فوجئنا بالتعدّي على الأجهزة الأمنية... وهنا تدخل المجلس البلدي في زوارة بحكم التبعية الإدارية، ولكن هذا التدخل جوبه بإطلاق النار على الأطراف التي سعت لإنهاء الأزمة». وفي نفيه لسيطرة زوارة بالكامل على المعبر، قال برقيق، في تصريح صحافي، إن العاملين فيه «خليط من كل أبناء المنطقة الغربية، وليس أبناء زوارة فقط التي يوجد المنفذ في حدودها الإدارية».

غير أن هناك من عدّ تصرف زوارة بمثابة «تمرّد وفرض هيمنة بالسلاح وتنازع سلطات الدولة». وبينما كانت مقاطع الفيديو، التي تظهر تحرك آليات عسكرية وأرتال سيارات الدفع الرباعي المُحملة بالصواريخ تنطلق من مناطق الأمازيغ باتجاه زوارة لمواجهة التحشيدات العسكرية التي أمر بها النمروش، كانت راية الأمازيغ - التي وجدت مكاناً لها بعد رحيل القذافي - ترفرف على مداخل معبر رأس جدير نكاية في الطرابلسي.

الأمازيغ أيام القذافي

في الواقع، لم ينس الأمازيغ تعامل القذافي معهم، وكيف عدّهم في أحد أحاديثه قُبيل رحيله بسنة «قبائل قديمة عاشت في شمال أفريقيا، قبل أن تندثر وتنقرض مثل المشواش والليبيو والتحنو». وهنا علّق قرادة - وهو كبير مستشارين بالأمم المتحدة سابقاً - عن أن «مسألة تهميش وإقصاء أمازيغ ليبيا ليست جديدة، بل قديمة... لكن الذروة كانت اضطهادهم في عهد القذافي بشكل ممنهج». وتابع أن «نصيب المطالبين بالحق الأمازيغي على أيام القذافي كان الملاحقة الأمنية والسجون والإعدامات والتضييق السياسي... ولذا عانت مناطق الأمازيغ من تسليط وتسلّط مؤسسات وتوظيف القبلية والعقوبات التنموية على مدنهم».

> زوارة كانت قد تقدّمت الصفوف عقب الإطاحة بنظام القذافي واستولت قواتها العسكرية على منطقة رأس جدير

دراسة لـ«الأمم المتحدة»

هذا، وفي دراسة نشرها مركز «مالكوم كير - كارنيغي للشرق الأوسط»، ورد أن سقوط القذافي وتشظي السلطة المركزية دفعا كثيراً من المجتمعات المحلية إلى التسابق للسيطرة على المواقع كي تصبح مراكز قوة تضمن لها الحصول على الموارد الاقتصادية. وبالفعل، نفخ هذا التنافس على المنافذ الحدودية في رماد التناحرات التاريخية، خاصة بين العرب وبين الأمازيغ.

ورصدت الدراسة أن القذافي استخدم التجارة الحدودية لتعزيز سطوته، واستلحق قبائل وفئات اجتماعية معيّنة وأغدق عليهم الامتيازات على حساب آخرين. و«لذا من البديهي أن تؤدي سياسة (فرّق تسد) هذه إلى بروز تظلمات في صفوف قطاعات من السكان حُرموا من كعكة المغانم. وكان الأمازيغ المجتمع المحلي الأكثر عرضة على نحو متواصل إلى هذا التمييز والحرمان».

ومضت الدراسة إلى أن السيطرة على المعابر الحدودية بعد رحيل نظام القذافي أضحت عاملاً استراتيجياً في مجال التقدم الاجتماعي والسياسي للأمازيغ. وضربت مثلاً بما جرى سابقاً في نالوت، وهي بلدة أمازيغية أخرى، عندما استولت ميليشيا محلية على معبر «ذهيبة - وازن» الحدودي القريب منها. وللعلم، رأس جدير وذهيبة - وازن هما المعبران الحدوديان الوحيدان بين تونس وليبيا، وإن كان المعبر الأول يحظى بعمليات عبور أكثر من الثاني. وبالمثل، أقامت المجموعات المسلحة الأمازيغية نقاط تفتيش على طول خطوط التهريب.

وبعد إغلاق رأس جدير اضطرت عشرات الشاحنات المصطفة على أبوابه إلى تغيير اتجاهها بإذن من السلطات التونسية حيث معبر ذهيبة - وازن، الذي شددت وزارة داخلية «الوحدة الوطنية» على أنه مفتوح ويعمل على مدار الساعة بلا توقف لتأمين حركة السير في الاتجاهين بشكل طبيعي.

أزمة شرعية

متابعون يربطون ما حدث ويحدث في معبر رأس جدير «امتداداً لحالة الفوضى الأمنية» التي تضرب ليبيا منذ إسقاط النظام السابق، لافتين إلى أن الوضع القائم «سهّل للتشكيلات المسلحة السيطرة على المنافذ، التي يفترض أن جميعها يخضع لسلطة الدولة الليبية».

ويُنظر إلى غالبية المعابر (البرية والجوية والبحرية) في عموم ليبيا، بحسب محمد عمر بعيو، رئيس «المؤسسة الليبية للإعلام» (التابعة لمجلس النواب) أنها «غير خاضعة لسيطرة الدولة وأجهزتها القانونية الرسمية»، وكان بعيو أظهر تعاطفه في تصريح سابق مع الأمازيغ في «رفضهم ومقاومتهم لممارسات حكومة الدبيبة».

لكن مسؤولاً سابقاً في وزارة سيادية بالبلاد أرجع ما يجري حول المعابر راهناً إلى «أزمة شرعية». وأضاف في تصريح لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «عندما تكون شرعية الدولة مهزوزة بشكل أو بآخر، تلجأ الأطراف المتحصنة بالقوة إلى شرعنة الوضع الخاطئ، والإبقاء عليه». وشدد المسؤول على أن «المعابر يجب أن تكون تحت سلطة الدولة التي تمثلها الحكومة... زوارة لا تعتد بوزير داخلية (الوحدة)، وهناك أطراف تشجع وتغذّي تلك الأزمات لأسباب تتعلق بالتهريب، وهذا الوضع نشأ بعد 2011».

لماذا المعابر؟

لا يبرّر أي من قادة الأمازيغ أسباب تمسّكهم بإدارة معبري رأس جدير وذهيبة - وازن، ولكن إزاء ما يعدّه ناشطون وساسة ليبيون «خروجاً على سلطة الحكومة» التي يخضعون لها إدارياً، ترى صحيفة «لوموند» الفرنسية أن ما يحدث في رأس جدير يعكس «صراعاً على السلطة». ولفتت الصحيفة، يوم الثلاثاء، إلى أن الطرابلسي يريد وضع يده على هذه المنطقة الاستراتيجية التي على الرغم من وجود قوات شرطية فيها تحت قيادة طرابلس، لا تزال تحت السيطرة الفعلية لما سمته «الميليشيات الأمازيغية» التابعة للمجلس العسكري لمدينة زوارة.

وبالمثل، أرجع قرادة الأزمة في جوانب منها إلى الطرابلسي، عندما ادعى أن «تصرّفاته منذ تكليفه قبل عام ونصف عام توضح استهداف حكومته للأمازيغ، بفرض تقسيمات جديدة لمديريات الأمن (بجبل نفوسة - الغربي) رفضاً لكل المناشدات». وعن المعبرين، قال إنهما «يقعان في النطاق الإداري لبلديتي زوارة ونالوت، وهما منطقتان أمازيغيتان». وتساءل: «لماذا يبدأ الطرابلسي بمناطق وجود الأمازيغ؟ أليست هناك مديريات ومنافذ مناطق أقرب إلى العاصمة طرابلس من زوارة ورأس جدير؟»... وخلص إلى القول إن الحكومة «تغفل ولا تجهل خلفيات الصراعات، حين كان وزيرها المكلف في الطرف المقابل للأمازيغ في الحروب السابقة، وخصوصاً حرب 2014».

دعاوى الانفصال

في الحقيقة، تحقّق للأمازيغ بعد رحيل القذافي ما لم يتحقق قبله، فبعد 12 سنة من مقتله عادت اللغة الأمازيغية إلى الفصول الدراسية بعد حظر ومطاردة. وفي مطلع عام 2023، افتتح الدبيبة قناة «الأمازيغية». وفي 31 يناير (كانون الثاني) الماضي، احتفلوا برأس السنة الأمازيغية 2974 وتلقوا التهاني من رأس السلطة في ليبيا.

ومع أنه لا يوجد إحصاء حديث ومعاصر لتعداد الأمازيغ في ليبيا، تقدّر الموسوعة البريطانية نسبتهم بـ6,8 في المائة من مجموع السكان، المقدّر ما بين نحو 7 ملايين و8 ملايين.

من جهة ثانية، ترافقت الأزمة الحاصلة مع اتهامات للأمازيغ بـ«التمرد» والسعي لـ«الانفصال». لكن قرادة يردّ: «العارف بالتاريخ والجغرافيا السياسية والاجتماعية للوجود الأمازيغي في ليبيا سيتيقّن أنهم ليسوا باسك إسبانيا ولا تاميل سريلانكا ولا شعوب جنوب السودان». ويضيف: «بالدليل المؤكد، إنه في حالة الحرب والانقسام وضعف الدولة لم تظهر أي مطالبة أو نشاط سياسي من الحراك الأمازيغي، يدعو أو يطالب بالاستقلال أو الانفصال».

ومع وجود اتهامات للأمازيغ بكثرة الشكوى من التهميش والنزوع نحو التميّز، أرجع أحد قادتهم ذلك إلى تمسكهم بما أسماه بـ«الحق الأمازيغي من دسترة الهوية والحقوق، وضمان التمثيل السياسي والتنموي العادل... أي أنه ضمان الكيان الليبي». وأردف: «الذين يروّجون لوجود دعوات أمازيغية للانفصال، فهذه دعوات مغرضة وذرائعية سياسية أو عنصرية عرقية قبلية، وهم قلة قليلة... ولكن لا يجب الاستهانة بتأثيرهم السلبي للتأجيج ضد الأمازيغ».

أما قرادة فعدّ «أن التعايش والتشارك الليبي العربي الأمازيغي عميق راسخ وواسع ممتد في كل مناحي الحياة، ولم تؤثر فيه الأحداث الجسام... فالعربية والأمازيغية مترافقتان، والمالكية والإباضية متآخيتان، في الأحياء والمساجد والمدارس والوظائف والأسواق».

إفطار على بوابة المعبر

في أي حال، تنفس الليبيون الصعداء. فمع أذان مغرب يوم الأربعاء الماضي 27 مارس (آذار)، كانت أزمة معبر رأس جدير قد طُويت، مؤقتاً، بعد الاتفاق على تأمينه بقوة عسكرية مشتركة من رئاسة الأركان التابعة لـ«الوحدة»، وكتائب مدينة زوارة، وجلس أفرادها يتناولون طعام الإفطار الرمضاني معاً. وبعد أسبوع من انتظار الحرب، شدّد الدبيبة، خلال لقائه بالنمروش، على ضرورة أن «يكون الهدف الأساسي لهذه القوة بسط الأمن ببوابة رأس جدير بعيداً عن التجاذبات السياسية والقبلية، وأن تكون هذه الرسالة الأساسية لهذه القوة العسكرية».

«سلطة الأمر الواقع» في ليبيا... وسلطة الدولة

● بدا لبعض ساسة ليبيا أن «الأوضاع الاستثنائية» التي نشأت خلال سنوات الفوضى لبعض المناطق ولأجسام سياسية وتشكيلات مسلحة، قد تتغير بمرور الوقت، لكن بعد عقد ونيف على إسقاط النظام السابق تأكد لجُل الليبيين أن هذه الأجسام أضحت كيانات قادرة على الدفاع عن نفسها بمقتضى «سلطة الأمر الواقع».

فالانفلات الأمني الذي ضرب ليبيا، وغياب دستور في البلاد منذ رحيل القذافي، أديا إلى استمرار الأجسام السياسية الحالية في عملها، سلطة تشريعية وتنفيذية، على الرغم من انتهاء مدة ولايتها.

هذه الأجسام لا تقتصر على المجلس الرئاسي ومجلسه فقط، بل تصل أيضاً إلى المجلس الأعلى للدولة، ومجلس النواب في «شرق ليبيا»، بالإضافة إلى الميليشيات المسلحة، التي تنزع سلطتها بقوة السلاح في عموم البلاد، وتتغوّل على سلطة الدولة...

الكل استمرأ «الوضع الاستثنائي» وأبقى عليه ليغدو بمضي الوقت «سلطة أمر واقع». ويرى محللون أنه إذا كانت الجهود التي بذلها المجلس الرئاسي الليبي أفلحت في طي صفحة النزاع على معبر رأس جدير، فإن الأزمة كشفت عن نجاح التشكيلات المسلحة في فرض كلمتها على السلطة الرسمية، ما يعد «أمراً خطيراً يقوض دعائم الدولة».

وحقاً، يُنظر إلى التشكيلات المسلحة الليبية على أنها «من أكبر معوقات الاستقرار»، ولا سيما تلك التي تنتمي لبعض القبائل، وتدافع عنها، إما لفرض أجندتها وحماية مصالحها، أو لصدّ تغوّل الآخرين عليها. ولقد سبق أن حذر المجتمع الدولي في السنوات الأولى التي تلت إسقاط نظام القذافي من «نشوء مؤسسات موازية في ليبيا، أو فرضها بسياسة الأمر الواقع باستخدام القوة».

وأمام كل أزمة، تتجه الأنظار إلى التشكيلات المسلحة باعتبارها «سلطة أمر واقع» فرضت نفسها مع مرور الوقت، سواء في حراسة المعابر وحقول النفط. وفي فبراير (شباط) الماضي، أجبرت المجزرة التي ارتُكبت في حي أبو سليم بالعاصمة طرابلس سلطات المدينة على الاتجاه لإخراج الميليشيات منها وإعادتها إلى مقارها وثكناتها. وأعلن عماد الطرابلسي، وزير الداخلية المكلف بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، في وقت سابق أنه بعد مشاورات ومفاوضات، امتدت لأكثر من شهر، أمكن التوصل إلى «اتفاق مع الأجهزة الأمنية لإخلاء العاصمة بالكامل خلال المدة المقبلة»، التي توقّع أن تكون بعد نهاية شهر رمضان. وكان الليبيون استيقظوا على جريمة مروعة، قبل نهاية الشهر الماضي، وقعت في حي أبو سليم، الواقع جنوب العاصمة طرابلس، راح ضحيتها 10 أشخاص في ظروف غامضة.

عماد الطرابلسي (وزارة داخلية حكومة الوحدة الوطنية)

قالوا

«لستم وحدكم (في فلسطين)... أنا قريب منكم جميعاً، في مختلف طقوسكم... وخاصة لأولئك الذين في هذه المرحلة الصعبة يعانون بشدة من مأساة الحرب العبثية... أنا أدعم الأطفال المحرومين من مستقبل وأولئك الذين يبكون ويتألمون وأولئك الذين يعانون من اليأس الشديد».

البابا فرنسيس
في كلمة له مع اقتراب عيد الفصح

«الشعب الصيني لديه أيضاً حقوق تطوير مشروعة ولا يمكن لأي قوّة إيقاف وتيرة التقدّم العلمي والتكنولوجي الصيني... الصين ستواصل اتباع نهج مفيد للجميع والانفتاح أكثر على العالم الخارجي على مستوى عال... والانفتاح والتعاون هما الخيار الوحيد».

الرئيس الصيني
شي جينبينغ

«نبحث عن حلول جيدة للجانبين في مجال الزراعة، لقد خطونا خطوة إلى الأمام... إننا نبحث عن حلول قد لا ترضي جميع الأطراف، لكنّها ستحمي المصالح الأساسية للمزارعين والمنتجين البولنديين من جهة، والمزارعين الأوكرانيين من جهة أخرى».

رئيس الحكومة البولندية
دونالد توسك

«لطالما تعرّضت للهجوم منذ بدء ولايتي (في عام 2022)... ذلك يثير غضبي، بالطبع، ولكنه يدفعني أكثر إلى رفض الاستسلام... قد أقرر في مرحلة ما التنحي، ببساطة لأن لدي أيضاً حياة خاصة أودّ الاستمتاع بها، لكن لن يكون ذلك بسبب تعرضي للشيطنة أو سوء المعاملة».

فرانشيسكا ألبانيزي
المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالأراضي الفلسطينية

في تعيين عجّل باستفزاز «حماس» محمد مصطفى... التكنوقراطي المجرّب ورجل «اليوم التالي» في الحلبة الفلسطينية

من أقواله «إذا لم نتمكن من إزاحة الاحتلال فلن تتمكن أي حكومة إصلاحية أو مؤسسات بعد إصلاحها من بناء نظام حكم جيد وناجح أو تطوير اقتصاد مناسب»

لا يحتاج متصفّح السيرة الذاتية للدكتور محمد مصطفى رئيس الحكومة الفلسطينية الجديد لكثير من التدقيق والبحث ليكتشف أنه اختير بعناية فائقة فلسطينية دولية ليكون هو رجل «اليوم التالي» مع وقف إطلاق النار في غزة. ويبدو أن الاقتصادي البارز الذي لا يحمل بطاقة حزبية والذي عمل في البنك الدولي لمدة 15 سنة وكان مشرفاً أساسياً على إعادة إعمار قطاع غزة عام 2014 الرجل المناسب في المكان والزمان المناسبين فهو الذي يحظى بغطاء ودعم عربي ودولي سارع البيت الأبيض للترحيب بتعيينه مطالباً إياه بتشكيل حكومة تعمل على إجراء «إصلاحات في العمق وذات مصداقية». كذلك يأتي تعيينه بعد مناشدات عدة من مسؤولين في الإدارة الأميركية للرئيس الفلسطيني بـ«ضخ دماء جديدة في السلطة الفلسطينية لتمكينها من لعب دور أساسي في حكم غزة بعد الحرب»

بيروت

بيروت: بولا أسطيح

لم يكن مستغرباً أن يستفزّ تعيين الدكتور محمد مصطفى، المقرّب جداً من الرئيس محمود عباس، رئيساً للحكومة الفلسطينية، كيف لا وهو مستشاره الاقتصادي لسنوات، حركة «حماس».

إذ فور الإعلان عن تعيينه، خرجت «حماس» وفصائل أخرى لتتهم «فتح» بـ«التفرّد» باختياره، وبـ«تعميق الانقسام الفلسطيني - الفلسطيني». وبطبيعة الحال، لقي استياء «حماس» لدى الطرف الإسرائيلي رحابة صدر، مع أنه لم يصدر عنه أي موقف إيجابي أو سلبي بخصوص هذا التعيين.

الدكتور سامي نادر، مدير معهد الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية في العاصمة اللبنانية بيروت، قال، لـ«الشرق الأوسط»، معلقاً على هذه الخطوة إن مصطفى «هو رجل اقتصادي مقرَّب من محمود عباس وموافَق عليه أميركياً وغربياً، وحتى إسرائيلياً». ولفت إلى أنه «جرى اختياره لأنه يحظى بثقة الدول المانحة ويتخطى عقبة إسرائيل وأي اتهامات بالإرهاب أو بالانتماء إلى (حماس)».

ويضيف نادر أن «بروفايل محمد مصطفى مُشابه لبروفايل سلام فياض... وإن كان الأخير قد عاد واصطدم مع المنظومة. أما مهمته (أي مصطفى) الأساسية، اليوم، فهي إعادة إعمار غزة... وهذا الأمر يتطلب ألا يكون رئيس الحكومة بلون سياسي فاقع؛ لأن مرحلة اليوم التالي بعد الحرب تتطلّب هذا النوع من الشخصيات؛ أي بروفايل اقتصادي يتحمل أوزار إعادة الإعمار دون مواجهة عقبات بالسياسة».

ومن ثم يرد نادر اعتراض «حماس» على تعيين مصطفى «إلى كون الحركة تخوض، إلى جانب المعركة العسكرية في غزة، معركة بالسياسة... وترى أن تعييناً من هذا النوع سيؤدي إلى تقزيم دورها ويذوّب ما تعده هي انتصاراً لها».

خيار إنقاذي؟

من جهة ثانية، يرى الباحث الفلسطيني هشام دبسي أن السبب الأساسي لاختيار مصطفى لرئاسة الحكومة هو «أنه من الكوادر التكنوقراط الفلسطينيين الذين لديهم خبرة واسعة، كما أنه حائز على دكتوراه بالاقتصاد من واشنطن وعمل في البنك الدولي ويعرف كيفية التعامل مع المجتمع الدولي».

وأردف دبسي، في لقاء مع «الشرق الأوسط»، شارحاً أن مصطفى «كان من الوزراء الذين عملوا على إعادة إعمار غزة، وهو من نمط سلام فياض الذي يعرف أن يفصل بين الموقف السياسي والاحتياجات العملية والمباشرة للشعب». ثم تابع: «أما القول إنه قريب من الرئيس أبو مازن ويحظى بثقته فهو قول صحيح، لكنه غير كاف لتفسير الأمر... لأننا اعتدنا أن السياسيين في بلادنا يغلّبون دائماً المواقف السياسية على مصلحة الناس، لذلك فإنه لا يروق لـ(حماس) مثل هذا النمط من الحكومات؛ لأنها لا تستجيب للاحتياجات الملحّة التي فرضتها الحرب الإسرائيلية على غزة والضفة الغربية بقدر ما تستجيب لمطالب أيديولوجية».

ومن ثم يشير دبسي إلى أن «تعيين مصطفى هو استجابة للمجتمع الدولي الذي يشهد تغييرات ذات بُعد إيجابي بعد فتح الباب مرة جديدة أمام خيار الدولتين، وإن كان البعض يتعاطى بعدم ثقة مع ما يصدر عن البيت الأبيض في هذا الشأن». ويشرح أن «الحالة الفلسطينية الراهنة تشهد تحديات كبيرة داخلية وعربية ودولية، ومهمات الحكومة المقبلة شائكة وكبيرة، لكن إذا حصل إجماع عربي ودولي على إسناد السلطة الفلسطينية وتمكينها وجعلها قادرة على المساهمة الفعلية بإنتاج الحلول... فلا شك أن ذلك سيسهم بحل الإشكاليات الفلسطينية الداخلية، وسيبرهن للشعب الفلسطيني والفصائل المعترضة على أن هذا الخيار هو الخيار الصحيح، اليوم؛ لأنه خيار إنقاذي».

مهام رئيس الوزراء الجديد

كما هو معروف، الدكتور مصطفى - الملقّب بـ«السفاريني» نسبة إلى بلدة أبيه سفارين - يخلف الدكتور محمد اشتيه، رئيس الوزراء السابق وعضو حركة «فتح» التي يتزعّمها محمود عباس. وكان اشتيه قد قدّم استقالته في السادس والعشرين من فبراير (شباط) الماضي، لتمهيد الطريق أمام تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وقد نشرت وكالة الأنباء الفلسطينية، فور إعلان تعيين مصطفى، أبرز مهام رئيس الوزراء الجديد في نصّ التكليف، وهي تشمل:

- تنسيق جهود إعمار قطاع غزة
- إعادة توحيد المؤسسات الفلسطينية
- مواصلة الإصلاح بما يفضي إلى نظام قائم على الحوكمة والشفافية ويكافح الفساد
- التحضير لإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية في كل المحافظات الفلسطينية، بما فيها مدينة القدس.

من محمد مصطفى؟

يبلغ محمد مصطفى، الملّقب أيضاً بـ«أبو مصعب»، من العمر 69 سنة، وهو أب لولدين هما مصعب ويزن. وقد ولد في قرية كفر صور (بلدة أمه) بمحافظة طولكرم، حيث تلقّى تعليمه الأساسي، مع أن أباه من بلدة سفارين بالمحافظة نفسها. ومع بلوغ مصطفى سن الـ15 التحق مع عائلته بأبيه الذي كان يعمل في الكويت، وهناك واصل دراسته حتى الثانوية العامة.

في عام 1972 التحق مصطفى بجامعة بغداد في العراق، حيث نال شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية والإلكترونية عام 1976.

وفي عام 1983 التحق بجامعة جورج واشنطن في العاصمة الأميركية واشنطن، حيث حصل، عام 1985، على شهادة الماجستير في الإدارة، ثم في عام 1988 على شهادة الدكتوراه في إدارة الأعمال والاقتصاد.

أبرز المراكز التي تبوأها

شغل الدكتور محمد مصطفى عدداً من المناصب العليا في البنك الدولي بواشنطن بين عامَيْ 1991 و2005، إذ عمل في البنك بقسم إدارة الصناعة والطاقة لمنطقة أفريقيا، ثم في قسم أوروبا الشرقية، ثم في إدارة البنية التحتية والخصخصة لمنطقة الشرق الأوسط. وساهم، خلال هذه الفترة، في تطوير عدد من شركات الاتصالات مثل شركتيْ أورنج وفاست لينك في الأردن، وشركة الاتصالات السعودية، وشركات أخرى في مصر ولبنان وأفريقيا وبلغاريا وروسيا.

أيضاً، عمل مصطفى مستشاراً للإصلاح الاقتصادي لدى حكومة الكويت، ومستشاراً لصندوق الاستثمارات العامة في السعودية.

وفي عام 1995، عاد إلى فلسطين بشكل مؤقت عقب توقيع «اتفاقية أوسلو»، حيث أمضى سنة ونصف السنة في المساهمة بتأسيس قطاع الاتصالات في فلسطين، فكان رئيساً تنفيذياً مُؤسِساً لشركة الاتصالات الفلسطينية «بالتل» بين عامَيْ 1995 و1996، ثم عاد بعد ذلك للعمل في البنك الدولي بواشنطن.

الاستقرار في فلسطين

خلال عام 2005، قرّر محمد مصطفى الإقامة بشكل دائم في فلسطين، وذلك بعدما كلفه الرئيس الفلسطيني محمود عباس بمنصب مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الاقتصادية في ديوان الرئاسة الفلسطينية.

ثم في مطلع عام 2006 كلّفه عباس بمنصب الرئيس التنفيذي لصندوق الاستثمار الفلسطيني. ومنذ عام 2015 حتى يومنا هذا شغل منصب رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمار الفلسطيني.

أما على الصعيد السياسي فقد شغل مصطفى منصب نائب رئيس الوزراء الفلسطيني للشؤون الاقتصادية في غير حكومة واحدة، كما عُيّن نائب رئيس الوزراء الفلسطيني ووزير الاقتصاد الوطني الفلسطيني في الحكومة الفلسطينية السابعة عشرة «حكومة الوفاق الوطني الفلسطيني»، منذ يونيو (حزيران) 2014، وحتى تقديمه استقالته منها في مارس (آذار) 2015. وهنا تجدر الإشارة إلى أن مصطفى كان في أكتوبر (تشرين الأول) 2014 رئيساً للجنة إعادة إعمار قطاع غزة في «مؤتمر المانحين» الذي عُقد في العاصمة المصرية القاهرة بهدف إعادة إعمار القطاع عقب حرب عام 2014.

وفي فبراير 2022 أصبح عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ورئيساً للدائرة الاقتصادية، ثم في يناير (كانون الثاني) 2023 عيّنه الرئيس الفلسطيني بمنصب محافظ دولة فلسطين لدى الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بدولة الكويت، كما تولى منصب محافظ دولة فلسطين لدى صندوق النقد العربي.

ووفق صندوق الاستثمار الفلسطيني، ساهم مصطفى منذ 2006 حتى تكليفه بتشكيل الحكومة في «مأسسة» الصندوق؛ ذلك أنه أسس عدة شركات كبرى؛ من أبرزها «الوطنية موبايل» (أوريدو فلسطين) عام 2008، ومجموعة عمار للاستثمار العقاري والسياحي عام 2009، وصندوق رسملة للأسهم الفلسطينية عام 2011، والإجارة الفلسطينية للتمويل الإسلامي عام 2013، وأسواق لإدارة الأصول عام 2014، ومصادر لتطوير الموارد الطبيعية ومشاريع البنية التحتية عام 2015، وعمار القدس عام 2018، وفلسطين لتوليد الطاقة، وسند للموارد الإنشائية، وغيرها.

ثم إنه عضو في عدة مؤسسات دولية ومحلية؛ من أبرزها «منتدى دافوس الاقتصادي العالمي»، ومجلس أمناء مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ومجلس أمناء مؤسسة ياسر عرفات، وغيرها.

مواقف لمصطفى

في تصريحات له، قال مصطفى إن «السلطة الفلسطينية تستطيع القيام بما هو أفضل من حيث بناء مؤسسات أكثر كفاءة وحكم أكثر رشداً، حتى نتمكن من إعادة توحيد غزة والضفة الغربية». وعدّ أنه «إذا لم نتمكن من إزاحة الاحتلال، فلن تتمكن أي حكومة إصلاحية أو مؤسسات بعد إصلاحها من بناء نظام حكم جيد وناجح أو تطوير اقتصاد مناسب».

كذلك صرّح، يوم 17 يناير الماضي، بأن إعادة بناء المنازل وحدها في غزة ستحتاج إلى 15 مليار دولار، وقال إنه سيواصل التركيز على الجهود الإنسانية على المدين القصير والمتوسط، معرباً عن أمله في فتح حدود غزة وعقد مؤتمر لإعادة الإعمار.

وردّاً على سؤال عن الدور المستقبلي الذي يتوقعه لحركة «حماس»، قال مصطفى إن «أفضل طريق للمُضي قدماً هو أن تكون (العملية) شاملة قدر الإمكان»، مضيفاً أنه يود أن يتّحد الفلسطينيون حول أجندة منظمة التحرير الفلسطينية.

تعيين محمد مصطفى يعيد إشعال صراع «فتح» و«حماس»

● لم يرُق لحركة «حماس» قرار الرئيس الفلسطيني محمود عباس تعيين الدكتور محمد مصطفى رئيساً للحكومة دون التشاور معها، على حد تعبيرها. وأصدرت مع فصائل أخرى هي «الجهاد الإسلامي» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«المبادرة الوطنية الفسطينية» بياناً رأت فيه أن «الأولوية الوطنية القصوى الآن هي مواجهة العدوان الإسرائيلي الهمجي، وحرب الإبادة والتجويع التي يشنها الاحتلال». وعدّت «اتخاذ القرارات الفردية، والانشغال بخطوات شكلية وفارغة من المضمون، كتشكيل حكومة جديدة دون توافق وطني، تعزيزاً لسياسة التفرد، وتعميقاً للانقسام، في لحظة تاريخية فارقة أحوج ما يكون فيها شعبنا وقضيته الوطنية إلى التوافق والوحدة، وتشكيل قيادة وطنية موحدة، تُحضّر لإجراء انتخابات حرة ديمقراطية، بمشاركة جميع مكونات الشعب الفلسطيني».

«حماس» وبقية الفصائل لفتت إلى أن «هذه الخطوات تدل على عمق الأزمة لدى قيادة السلطة، وانفصالها عن الواقع، والفجوة الكبيرة بينها وبين شعبنا وهمومه وتطلعاته، وهو ما تؤكّده آراء الغالبية العظمى من شعبنا التي عبَّرت عن فقدان ثقتها بهذه السياسات والتوجهات».

وعبّرت عن رفضها «إصرار السلطة الفلسطينية على مواصلة سياسة التفرد، والضرب عرض الحائط، بكل المساعي الوطنية للمّ الشمل الفلسطيني، والتوحّد في مواجهة العدوان على شعبنا».

عرفات

كذلك قال القيادي في حركة «حماس» محمود المرداوي إن الحكومة الفلسطينية الجديدة، التي كُلف بتشكيلها محمد مصطفى، «لا تعبر عن إرادة المعركة، التي تدور في الميدان ولا يمكن لها أن تدير المعركة أو تقودها أو تفاوض باسمها». ورأى أن «هذه حكومة جاءت وفق إرادة ورغبة أميركية، ونحن نعاني في فلسطين، وعلى وجه التحديد في قطاع غزة، من الموقف الأميركي الذي يُدخل الآلة العسكرية ويدعم الإسرائيلي ويستخدم حق الفيتو في مجلس الأمن».

قريع

في المقابل، ما لم تقله «فتح»، طوال الأشهر الماضية، ومنذ عملية «طوفان الأقصى»، حرصاً على وحدة الصف الفلسطيني بمواجهة حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل، قالته، في بيان، رداً على الاتهامات التي ساقتها «حماس» ضدها. إذ عدّت «فتح» أن «من تسبّب في إعادة احتلال إسرائيل لقطاع غزة، وتسبّب بوقوع النكبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، وخصوصاً في قطاع غزة، لا يحق له إملاء الأولويات الوطنية».

فياض

ورأت الحركة أن «المفصول الحقيقي عن الواقع وعن الشعب الفلسطيني هو قيادة حركة (حماس) التي لم تشعر حتى هذه اللحظة بحجم الكارثة التي يعيشها شعبنا المظلوم في قطاع غزة، وفي بقية الأراضي الفلسطينية». وأعربت عن «استغرابها واستهجانها» لكلام «حماس» عن «التفرد والانقسام». وتساءلت، في بيان: «هل شاورت (حماس) القيادة الفلسطينية أو أي طرف وطني فلسطيني عندما اتخذت قرارها القيام بمغامرة السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والتي قادت إلى نكبة أكثر فداحة وقسوة من نكبة عام 1948؟». وواصلت: «هل شاورت (حماس) القيادة الفلسطينية وهي تفاوض، الآن، إسرائيل وتقدم لها التنازلات تلو التنازلات، وأن لا هدف لها سوى أن تتلقى قيادتها ضمانات لأمنها الشخصي، ومحاولة الاتفاق مع نتنياهو مجدداً للإبقاء على دورها الانقسامي في غزة والساحة الفلسطينية؟».

الحمد الله

10 «رؤساء حكومات» لفلسطين منذ 1994

- **ياسر عرفات** (أبو عمّار) - حركة «فتح» - تولى رئاسة 5 حكومات منذ مارس (آذار) 1994 حتى أبريل (نيسان) 2003
- **محمود عباس** (أبو مازن) - «فتح» - تولى المنصب من 19 مارس 2003 حتى 6 سبتمبر (أيلول) 2003
- **أحمد قريع** (أبو علاء) - حركة «فتح» - تولى المنصب خلفاً لعرفات من 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2003 حتى 18 ديسمبر (كانون الأول) 2005
- **الدكتور نبيل شعث** - حركة «فتح» - تولى المنصب بالوكالة بين 18 و24 ديسمبر 2005
- أحمد قريع (أبو علاء) - حركة «فتح» - تولى المنصب مجدداً من 24 ديسمبر 2005 حتى 29 مارس 2006.
- **إسماعيل هنية** - «حماس» - تولى المنصب من 29 مارس 2006 حتى 14 يونيو (حزيران) 2007.
- **الدكتور سلام فياض** - كتلة «الطريق الثالث» - تولى المنصب في يونيو 2007 حتى أبريل 2013.
- **الدكتور رامي الحمد الله** - «فتح» - تولى المنصب من 3 يونيو 2013 حتى 10 مارس 2019
- **الدكتور محمد أشتيه** - «فتح» - تولى المنصب منذ مارس 2019 حتى مارس 2024
- **الدكتور محمد مصطفى** أُسند إليه المنصب في مارس (آذار) 2024

من المقرّر أن تُجري الهند انتخاباتها العامة الثامنة عشرة اعتباراً من أبريل (نيسان) فصاعداً، وفيها يسعى رئيس الوزراء ناريندرا مودي، إلى الحصول على فترة ولاية ثالثة في السلطة بعدما فاز حزبه الهندوسي القومي اليميني (بهاراتيا جاناتا) بعدد مذهل من المقاعد بلغ 303 في انتخابات 2019. «بهاراتيا جاناتا» متفائل حقاً إزاء فرصه الانتخابية، وقد حدد هدفاً لانتزاع 370 مقعداً بمفرده وأكثر من 400 مع حلفائه. ويُذكر أن مودي قاد حزبه إلى السلطة للمرة الأولى عام 2014 حين فاز بـ282 مقعداً في مجلس النواب (اللوك سابها) الذي يضم 543 مقعداً، وهي الغالبية الأكبر لحزب واحد خلال 30 سنة. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه في عام 2019 سيطرت الحكومة الائتلافية على 353 مقعداً. أما اليوم فيتوقع الخبراء السياسيون مع استطلاعات الرأي أن الناخبين لا يزالون ينظرون إلى مودي على أنه زعيم شعبي (رغم أن مثل هذه الاستطلاعات غالباً ما يكون لديها سجل ضبابي من حيث الدقة)، وأن فترة ولاية ثالثة على التوالي بالنسبة إلى ناريندرا مودي في الانتخابات البرلمانية المقبلة تبدو «حتمية تقريباً».

أكبر دولة ديمقراطية في العالم تتأهب لسباق انتخابي طويل ومصيري

هل يعني فوز مودي المرتقَب تحوّل الهند إلى حكم الحزب الواحد؟

نيودلهي: براكريتي غوبتا

نتيجة الانتخابات الهندية المقبلة ليست أمراً محسوماً، إلا أن معظم المحللين يتوقعون فوز حزب «بهاراتيا جاناتا» بزعامة ناريندرا مودي بخمس سنوات أخرى في الحكم. وبعد عقد من الزمان في السلطة، تشير استطلاعات الرأي إلى أن مودي، بفضل سياسته الشعبوية المتشددة قومياً ودينياً، ما زال يحظى بدعم كثرة من الهنود، بينما لا تحظى أحزاب المعارضة الرئيسة بتأييد موازٍ.

الهند، توصف تقليدياً، بأنها أكبر دولة ديمقراطية في العالم، إذ تضم مليار ناخب (969 مليون ناخب مسجَّل). وهذا يعني أن أكثر من 10 في المائة من سكان العالم (أكبر من مجموع سكان الاتحاد الأوروبي) مؤهلون لاختيار الأعضاء المنتخبين البالغ عددهم 543 عضواً في مجلس النواب (أحد مجلسَي البرلمان) في الفترة من 19 أبريل (نيسان) إلى 1 يونيو (حزيران) المقبلين. وبموجب النظام البرلماني في البلاد، يشكّل الحزب الذي يفوز بغالبية المقاعد الـ543 في مجلس النواب، الحكومة، ويُعيَّن مرشحه رئيساً للوزراء.

وبالتوازي، لدى الهند الانتخابات الأعلى تكلفة في العالم، إذ أنفقت الأحزاب السياسية أكثر من 7 مليارات دولار عام 2019، مقارنةً بـ6,5 مليارات دولار أُنفقت في الولايات المتحدة خلال انتخابات 2016. ومن المتوقع أن يتضاعف هذا الرقم في انتخابات العام الجاري.

ناخبات أمام أحد مراكز الاقتراع في ولاية تيلانغانا جنوب الهند... خارج المعاقل المضمونة لـ«بهاراتيا جاناتا» (رويترز)

مودي يحضر احتفال تدشين المعبد الهندوسي الذي شُيِّد على أنقاض المسجد البابري في آيوديا (رويترز)

لماذا طول المدة؟

هذه التظاهرة الأكبر من نوعها في العالم، تحتاج إلى مدة 44 يوماً قبل إعلان نتائج تصويتها يوم 4 يونيو المقبل. ويتلخص الأمر في سببين رئيسين، هما: الحجم الهائل للهند لأنها الدولة الأكثر سكاناً في العالم، ومستوى الخدمات اللوجيستية اللازمة لضمان أن كل ناخب مسجَّل يستطيع الإدلاء بصوته.

الخبراء يذكرون أن السبب المباشر للانتخابات متعددة المراحل يتعلق بالأمن؛ إذ سيشرف على تنظيم هذه التظاهرة الضخمة «جيش» مؤلّف من 15 مليون من المسؤولين وأفراد الأمن الذين سيجوبون صحاري البلاد وأدغالها وجبالها وجزرها في محاولة للوصول إلى كل ناخب. ويتولى هؤلاء الإشراف على التصويت في أكثر من مليون مركز اقتراع بمساعدة 5,5 مليون جهاز اقتراع إلكتروني. وهنا نلفت إلى أن هناك 18 مليون ناخب سيُدلون بأصواتهم للمرة الأولى، في حين يحق لـ197 مليون شاب تتراوح أعمارهم بين 20 و29 سنة الإدلاء بأصواتهم. ويتوجب على اللجنة الانتخابية المشرفة التأكد من وجود قلم اقتراع (كشك تصويت) في حدود كيلومترين (1,2 ميل) من كل ناخب.

فوز مودي المرجَّح

في المشهد السياسي الحالي في الهند، ثمة إجماع بين المحللين السياسيين على أن فوز مودي وحزب «بهاراتيا جاناتا» هو «أكثر النتائج معقولية»، وذلك لشعبية مودي بوصفه رجل سياسة قوياً، والأجندة القومية المتشددة لحزب «بهاراتيا جاناتا»، لا سيما في ولايات قلب البلاد المعروفة بولايات «الحزام الهندي».

في هذه الولايات الناطقة باللغة الهندية يحظى مودي بشعبية واسعة جداً. وتركز كل التعليقات الإعلامية فقط على ما إذا كان سيتمكن من تحسين سجله السابق لعام 2019، والحقيقة أنه حدد بنفسه هدفه المتمثل بإحراز 370 مقعداً، في حين أعرب نقاد مودي وخصومه عن أسفهم لأن انتصاره سيُثبّت مكانته ويعزز تفرّده بالسلطة.

تزامن تدهور حزب المؤتمر مع صعود «بهاراتيا جاناتا» الذي هو الآن في طريقه إلى سد الفراغ الذي خلَّفه الحزب القديم. ولكن بينما قد تكون الأحزاب الوطنية تغيرت، تظل الأحزاب الإقليمية ممسكة ببعض الأرضية

راهول غاندي (أ.ف.ب)

ديمقراطية «الحزب الواحد»

وفعلاً، تصاعدت شكاوى «الديمقراطية ميتة» منذ أصبح ناريندرا مودي رئيساً للوزراء. وازداد القلق، خلال السنوات الأخيرة، بشأن اتجاه الديمقراطية في الهند، مع تساؤل كثيرين عمّا إذا كانت البلاد تتجه نحو «سيناريو» هيمنة «الحزب الواحد». ولقد أثارت هيمنة حزب «بهاراتيا جاناتا» سواء على المستوى المركزي ومستوى الولايات، إلى جانب مزاعم باستهداف أحزاب المعارضة وقادتها، وتسليح الوكالات المركزية، والتلاعب بالانتخابات، تساؤلات جدّية إزاء صحة المؤسسات الديمقراطية في الهند.

راهول غاندي، عميد حزب المؤتمر الوطني الهندي المعارض -الذي أسَّس الهند المستقلة وحكم الهند لعقود من الزمان منذ استقلالها- يشكل المنافس الرئيس لمودي، ولقد حمل شخصياً هذه الرسالة إلى الجماهير الدولية أكثر من مرة. وخلال الأسبوع الماضي، أعلن حزب المؤتمر عن تعرض حساباته المصرفية للإغلاق، وكرّر راهول غاندي القول: «إن الديمقراطية قد ماتت». وحول هذا يقول أودايان بانديوباديايي، العالم السياسي: «تحوّلت الهند، إبان حكم مودي، بالفعل، من ديمقراطية برلمانية إلى ديمقراطية غالبية، وصارت غالبية ركائز النظام الديمقراطي -السلطة التنفيذية والقضاء والإعلام- خاضعة لنفوذ الحزب الحاكم».

وفي حين أن أبرز السمات المميزة لأي ديمقراطية نابضة بالحياة هي وجود معارضة قوية تُحمّل الحزب الحاكم المسؤولية عن تصرفاته، كانت هناك حالات كثيرة استهدفت فيها حكومة حزب «بهاراتيا جاناتا» زعماء المعارضة وأحزابها. وفي هذا المجال، يطلق النقاد وزعماء المعارضة اتهامات خطيرة ضد «بهاراتيا جاناتا» بأنه كان يتلاعب بوكالات مركزية مثل «إدارة إنفاذ القانون» و«إدارة ضريبة الدخل» لاستهداف المعارضين السياسيين. وثمة مزاعم أيضاً بشأن الاستهداف الانتقائي، حيث يواجه قادة المعارضة تمحيصاً مفرطاً، في حين يُمنح مناصرو الحزب الحاكم حرية مطلقة في التحرك.

في هذا السياق، أُدين راهول غاندي العام الماضي بتهمة التشهير وحُكم عليه بالسجن لمدة سنتين في أعقاب تصريحاته ضد مودي خلال تجمع حاشد من أنصاره. وعلاوة على ذلك، أوقفت «إدارة إنفاذ القانون» هذا الأسبوع أرفيند كيريوال، رئيس وزراء دلهي، بتهمة اختلاس الأموال، ومن الواضح أن قادة المعارضة وأحزابها يُستهدَفون بطريقة تشلّ حركتهم مباشرةً قبل بدء التصويت في الانتخابات. وفي ضوء هذا علّق الأمين العام الوطني لحزب المؤتمر راديب سينغ سورجيوالا بالقول: «حكومة مودي تدمر الديمقراطية وتعصف بدستور الهند. وهي تحاول خنق صوت المعارضة بتخويف قادتها عبر أجهزة التحقيق مثل إدارة إنفاذ القانون ومكتب التحقيقات المركزي وإدارة ضريبة الدخل». وأشار إلى كيفية اعتقال رئيس وزراء دلهي، وأردف: «إن هذه ستكون الانتخابات الأخيرة التي ستقرّر ما إذا كانت الديمقراطية ستصمد في البلاد أم لا».

هل يمكن إنقاذ الديمقراطية؟

بالمناسبة، هذه ليست المرة الأولى التي تمرّ فيها الديمقراطية الهندية بأزمة. فخلال يونيو (حزيران) 1975، في خضمّ نوبة من الاضطرابات المدنية، أعلنت إنديرا غاندي، رئيسة الوزراء وزعيمة حزب المؤتمر (آنذاك) وجدة راهول غاندي، عن بداية ما تسمى «حالة الطوارئ»، التي علّقت بموجبها مؤقتاً الحقوق والحريات الأساسية. واستمر هذا الوضع نحو سنتين، قبل أن تُرفع «حالة الطوارئ» فجأة في مارس (آذار) 1977.

في حينه، أعلنت إنديرا غاندي عن إجراء انتخابات جديدة خسرها حزب المؤتمر، وغادرت غاندي السلطة طواعية -فقط لكي تعود بعد الجولة التالية من الانتخابات. وبالتالي، انتقلت الديمقراطية الهندية بعيداً عن النظام الذي يهيمن عليه حزب المؤتمر إلى نظام أكثر صحة يقوم على التعددية الحزبية. ولكن، هل يوفّر هذا سبباً للتفاؤل بأن مودي قد يسقط بطريقة مفاجئة مماثلة؟

الخبراء الذين تحدثنا معهم أعربوا عن شكوكهم في ذلك؛ إذ رأى محمد ضياء الله خان، الكاتب المستقل، أنه «في حين كانت حالة الطوارئ تعليقاً صارخاً للديمقراطية رداً على الأحداث المباشرة، فإن الاستيلاء على السلطة في حالة مودي ينطوي على فساد أكثر دهاءً وديمومة للمؤسسات قد تكشّف على مدى سنوات. تلقت الديمقراطية في الهند صدمة قوية لدى الكثير من التصنيفات الدولية. وقد خفّض «معهد أنواع الديمقراطية» في السويد التصنيف الهندي إلى «دولة استبدادية انتخابية» العام الماضي فقط، كما وصف معهد «فريدوم هاوس» في الولايات المتحدة الهند بأنها «حرة جزئياً». وهو «ما يغذّي الاعتقاد بأن مودي يسيء بشدة إلى دستورنا، وأن الغالبية الهندوسية تدمّر التقاليد الديمقراطية العلمانية في الهند». إلا أن أميتاب تيواري، المحلل الاستراتيجي والمعلق السياسي، قال: «الهند بعيدة كل البعد عن كونها ديمقراطية الحزب الواحد. قد نشهد هيمنة حزب سياسي واحد، هو (بهاراتيا جاناتا)، لكنّ الاستدلال على أن هذا الحزب علامة على ضعف الديمقراطية يعني أنها أضعف مما ينبغي».

معارضة ضعيفة ومنقسمة

لقد تزامن تدهور حزب المؤتمر مع صعود «بهاراتيا جاناتا»، الذي هو الآن في طريقه إلى سد الفراغ الذي خلّفه الحزب القديم. ولكن، بينما قد تكون الأحزاب الوطنية تغيرت، تظل الأحزاب الإقليمية ممسكة ببعض الأرضية.

في الانتخابات الهندية الأخيرة، تعرّض حزب المؤتمر لهزيمة مريرة أمام «بهاراتيا جاناتا»، غير أنه يأمل في تشكيل تحدٍّ أكبر لنفوذ مودي من خلال التحالف والتكاتف مع الأحزاب الإقليمية. وحقاً قرر حزب المؤتمر خوض انتخابات هذا العام تحت شعار «التحالف الوطني التنموي الهندي الشامل»، المعروف باسم «تحالف إنديا»، (I.N.D.I.A)، وهو ائتلاف يضم 26 حزباً. وهنا نشير إلى أن حزب المؤتمر احتل المرتبة الثانية بفارق بلغ 52 مقعداً عام 2019. ومثّل ذلك، على الأقل، تحسناً طفيفاً مقارنةً بأسوأ أداء للحزب عندما حصل فقط على 44 مقعداً عام 2014.

في مطلق الأحوال، التحالف الذي شُكّل لمواجهة مودي يكافح الآن من أجل التماسك، ووفق الصحافي البارز بوشاب ساراف، «من دواعي السرور لحزب (بهاراتيا جاناتا) أن أحزاب المعارضة الهندية منقسمة وضعيفة. لكنهم إذا تمكنوا من توحيد قواهم ووضع دعمهم خلف مرشح واحد قوي لتحدّي (بهاراتيا جاناتا) في دوائر فردية، قد يفوزون بمزيد من المقاعد. المفاوضات من أجل ذلك أثبتت للآن أنها عسيرة. والأسوأ من ذلك، أن تحالف المعارضة الهشّ لم يُعيّن بعد مرشحاً بديلاً جديراً بالثقة لمنصب رئيس الوزراء. والواقع أن راهول غاندي، زعيم حزب المؤتمر، وعميد أسرة نهرو - غاندي التي قادت الهند بعد استقلالها، يعدّ اختياراً واضحاً، لكنّ كثيرين يرون أنه مجرد «هاوٍ» وليس محترفاً. ثم إن الساسة الإقليميين الناجحين في المنطقة لا يتمتعون إلا بقدر محدود من النفوذ خارج ولاياتهم».

في هذه الأثناء، تبقى شعبية مودي مرتفعة، ولا تزال خلفيته المتواضعة وجاذبيته الشخصية تجتذب الشباب والطموحين، لا سيما في الفئات الطبقية التي كانت تاريخياً مستبعَدة عن السلطة والثروة. وهنا يشرح سانجيف شارما، الأمين العام لجمعية العلوم السياسية الهندية، أن «محاولة راهول غاندي على امتداد البلاد فشلت في توحيد صفوف المعارضة ناهيك بالدولة التي يبلغ عدد سكانها 1,4 مليار نسمة. ويجد (تحالف إنديا) -الذي يضم حزب المؤتمر وما يقرب من 20 حزباً معارضاً آخر- صعوبة في التغلب على الخلافات والانشقاقات بسبب الصعوبات القانونية ومشكلات التمويل الضخمة. ولذا فلحزب (بهاراتيا جاناتا) اليد الطولى نفسياً، في حين يخوض غاندي معركة خاسرة».

غير أن آخرين يناقضون هذا الرأي ويشعرون بأنه من الظلم أن يُشطب حزب المؤتمر وغاندي؛ إذ إن راهول -حفيد رئيسة الوزراء الراحلة إنديرا غاندي وابن رئيس الوزراء الراحل راجيف غاندي- يُمضي أيامه في التواصل مع الناخبين من مختلف شرائح المجتمع الهندي المتنوع. وهنا تساءل دورو آرون كومار، أستاذ علم الاجتماع في المعهد الهندي للتكنولوجيا في جامو: «كم من كبار السياسيين في الحزب الحاكم ترونه يخرج في مسيرات طويلة ويلتقي الناس ويستمع إلى مشكلات الرجل العادي؟».

المسلمون في حسابات مودي و«بهاراتيا جاناتا»

● شكلت نتائج الانتخابات في الولايات الهندية الخمس التي أجريت في ديسمبر (كانون الأول) دفعة قوية لحزب «بهاراتيا جاناتا» الذي يتزعمه رئيس الوزراء ناريندرا مودي، والذي فاز بأربع منها، بينما جاء النصر الوحيد لحزب المؤتمر المعارض في ولاية تيلانغانا بجنوب البلاد. وحسب ميلان فايشناف، الزميل البارز ومدير برنامج جنوب آسيا ومضيف نشرة «غراند تاماشا» الإذاعية في «مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي"، فإن هذه النتائج «تؤكد ما هو معروف بالفعل، ففيما يتعلق بالانتخابات البرلمانية لعام 2024، لا يزال بهاراتيا جاناتا في الصدارة. وهذه الميزة مدفوعة بالأساس بشعبية مودي الدائمة».

وبالفعل، خطوة بخطوة، على مدى العقد الماضي، «عزّزت» حكومة مودي «القاعدة القومية الهندوسية» لحزب بهاراتيا جاناتا، على حساب المكوّنات الهندية الأخرى؛ إذ في عام 2019، ألغت الحكومة التعديلات الدستورية التي تقيّد حقوق نيودلهي في تحديد كيفية حكم كشمير، التي هي الولاية الهندية الوحيدة ذات الغالبية المسلمة. وفي وقت سابق من السنة الحالية، ترأس مودي شخصياً مراسم افتتاح معبد هندوسي جديد في أيوديا، في موقع المسجد البابري التاريخي الذي هدمه نشطاء قوميون هندوس عام 1992.

وبعد فترة وجيزة، أعلنت الحكومة أن قانوناً جديداً مثيراً للجدل سيدخل حيّز التنفيذ ويسمح للهندوس والسيخ وغيرهم من الفارين من البلدان المجاورة ذات الغالبية المسلمة بالحصول على الجنسية الهندية، بل قد يجيز القانون أيضاً ترحيل المسلمين الذين يُعدون مهاجرين غير شرعيين.

ومن ثم، يتوقّع كثيرون أن الخطوة التالية ستكون «قانوناً مدنياً موحّداً» - بخلاف رغبة المسلمين - يفرض الزواج المشترك، والنفقة، وترتيبات الحضانة على كل المواطنين الهنود بصرف النظر عن الدين.

في هذا الجو، لم تتخذ المعارضة أي إجراء فعّال، حتى الآن، لإضعاف مودي رغم التوقعات الصحيحة بأنه حتى مع كل جهوده لن يحقق نتائج جيدة في الولايات الجنوبية غير الناطقة بالهندية.

طبعاً، الانتخابات لم تُحسم بعد، وستعتمد نتيجتها إلى حد كبير على أداء مودي في قلب الهند وفي الولايات الغربية حيث ولايات «الحزام الهندي». وللعلم، سيسعى «تحالف إنديا» بقيادة «حزب المؤتمر» إلى مواجهة مودي في هذه المناطق.

لكن الدبلوماسي السابق فيفيك كاتجو يعلّق قائلاً: «مع هذا، لا يبدو أن رسالة راهول والهند بأن مودي فشل في معالجة القضايا التي تؤثر على حياة الناس خلقت الزخم اللازم، على الرغم من جهوده الحالية لإزالة هالة مودي. ومن هنا لا يظهر أن المعارضة في الوقت الحالي قريبة على الإطلاق مما ينبغي أن يكون هدفها الأول في خلق شعور بأن مودي يمكن هزيمته. وما لم تفعل ذلك، فإن هذه الانتخابات المقبلة تكون قد حُسِمت بالفعل في الوقت المحدود للغاية المتبقي».

أخيراً، بيّنت شركة «مورنينغ كونسولت» التي تتعقب معدلات التأييد الأسبوعية لأكثر من عشرين من قادة العالم المنتخبين ديمقراطياً، أن 78 في المائة من الهنود الذين شملهم الاستطلاع في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) راضون عن أداء مودي. بل إن صافي نسبة الرضا عن مودي (المحسوب حصةً من المستجيبين الراضين عن أدائه يُنقص منه غير الراضين) كان مذهلاً بأعلى من 60 نقطة. أما الزعيم الثاني الأكثر شعبية على القائمة فكان الرئيس المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، الذي لم يتجاوز تصنيفه الصافي 30 نقطة فأكثر فقط. ثم إن الرضا عن مودي ظل متماسكاً بشكل ملاحظ منذ أغسطس (آب) 2019، وهو التاريخ الذي كانت البيانات متاحة فيه لأول مرة.

رؤية مجلس التعاون للأمن الإقليمي تُنشر لأول مرة

عبد العزيز حمد العويشق

تدعو إلى تفعيل مبادرة السلام العربية لإيجاد حل عادل وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي

لأول مرة في تاريخه، نشر مجلسُ التعاون رؤيتَه للأمن الإقليمي خلال فعالية عُقدت في مقر المجلس في الرياض وحضرها مئاتٌ من المسؤولين والخبراء من دول المجلس وبقية دول العالم. وقد كانت رؤية المجلس منذ تأسيسه في 1981 تنعكس في البيانات الختامية للمجلس الأعلى التي تُنشر عقب اجتماعات القادة السنوية، والبيانات الصادرة عن المجلس الوزاري، حين يجتمع وزراء خارجية دول المجلس كل ثلاثة أشهر.

وخلال الفترة الماضية ظهرت محاولات متعددة من جهات خارجية لوضع رؤية لأمن الخليج، ولكنها غالباً ما تجاوزت الدور المركزي لمجلس التعاون في الحفاظ على الأمن الإقليمي، وقللت من وزن الإمكانات الذاتية لدول المجلس.

بالإضافة إلى رؤية مجلس التعاون التي أُعلنت يوم الخميس 28 مارس (آذار)، هناك إطار متفق عليه بين دول المجلس للأمن الإقليمي، وجدول مفصَّل بالتهديدات والتحديات التي تواجه المنطقة، وتحديد ما يمكن للمجلس أن يقوم به حيالها. وهي وثائق داخلية يعمل عليها عدد من الأجهزة واللجان في أفرع المجلس السياسية والعسكرية والأمنية تقوم بمتابعة ورصد المستجدات وتسعى إلى التوصل إلى مواقف موحدة للتعامل معها.

وتمثل الرؤية الجديدة تحديثاً ملموساً لمواقف مجلس التعاون في ضوء عدد من المستجدات الإقليمية والدولية المهمة. وتنطلق من مركزية منظومة مجلس التعاون لأي إطار للأمن الإقليمي، ومن مبدأ الأمن الجماعي -أي إن أمن دول المجلس كلٌّ لا يتجزأ، كما نصَّت عليه اتفاقية الدفاع المشترك التي أُقرَّت عام 2000، بأن أي اعتداء على أي دولة عضو هو اعتداء عليها جميعاً، وأي تهديد لإحداها هو تهديد لكل دول المجلس، ومن مبدأ الردع، إذ تقوم دول المجلس بتعزيز قدراتها الدفاعية والأمنية بصفة مستمرة، لدرء الأخطار وردع مصادر التهديد.

كما تلعب دول المجلس دوراً محورياً، عندما يُطلب منها ذلك، في دعم أمن دول الجوار واستقرارها السياسي والاقتصادي. وهي في الوقت ذاته تؤمن بالنظام الدولي متعدد الأطراف، وتسهم في تحقيق الأمن والسلم الدوليين وفي استقرار الاقتصاد العالمي.

أما المبادئ التي ترتكز عليها الرؤية فهي مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، بما في ذلك احترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وحُسن الجوار، والامتناع عن استخدام القوة أو التهديد بها، وحل الخلافات بالطرق السياسية.

فتدعو الرؤية إلى البناء على دور دول المجلس المتنامي وبذل جهود قيادية في الدبلوماسية والمفاوضات والوساطة وبذل المساعي الحميدة لحل الخلافات الإقليمية.

والهدف الرئيسي للرؤية الجديدة هو الحفاظ على أمن واستقرار دول المجلس ورخاء شعوبها، ولكن ذلك يشمل أيضاً المساهمة بشكل ملموس في استتباب الأمن والسلام الإقليمي والدولي. وهذا يعني معالجة التحديات الإقليمية، وتحويلها إلى فرص للتنمية والازدهار، وصناعة المستقبل من خلال تسوية الخلافات بالطرق السياسية، وإيجاد حلول توافقية تضمن احترم المصالح المشروعة لجميع الأطراف، والنأي عن الاستقطاب، لمعالجة مصادر التهديد أينما كان مصدرها، ويدخل في ذلك ضمان أمن إمدادات الطاقة واستقرار أسواق النفط، وتعزيز الأمن البحري وطرق التجارة.

وتُبرز الرؤية أهمية تعظيم الفرص الاستثمارية للحفاظ على مسيرة التنمية والرخاء لدول المجلس، التي شملت رفع مستوى الاقتصاد الخليجي من أقل من 200 مليار دولار إلى أكثر من تريليوني دولار خلال جيل واحد، تم خلاله أيضاً نقل مؤشرات التنمية الاجتماعية والصحية إلى أعلى المراكز في التصنيفات الدولية. وتدعو الرؤية إلى الحفاظ على هذه المستويات مع التصدي الجماعي لتحديات المناخ وتحقيق الأمن البيئي وأهداف التنمية المستدامة في الوقت نفسه.

وتتطرق الرؤية إلى عدد من المواضيع بالتفصيل، بما يلقي ضوءاً على مواقف وسياسات منظومة المجلس، ابتداءً من أولوية القضية الفلسطينية لتحقيق الأمن الإقليمي، وهو ما أكدته الحرب على غزة. فتدعو الرؤية إلى تفعيل مبادرة السلام العربية لإيجاد حل عادل وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والانسحاب إلى حدود 1967، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية، وضمان حقوق اللاجئين، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة.

وتؤكد الرؤية حرص المجلس على منظومة عدم الانتشار، وحق الدول في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، مع الالتزام بمتطلبات الأمن النووي والسلامة النووية. كما تدعو إلى تعزيز مستويات الأمن السيبراني، الذي أصبح مهدداً أكثر من أي وقت مضى.

وتدعو إلى العمل الجماعي لمحاربة الإرهاب والتطرف، وتجريم الجماعات الإرهابية، بصرف النظر عن انتماءاتها الحزبية أو الدينية أو ارتباطاتها بمؤسسات الدولة، والامتناع عن دعم الميليشيات الإرهابية والجماعات الطائفية وعن تمويلها وتسليحها، بما في ذلك تزويدها بالصواريخ والطائرات المُسيّرة.

وتدعو الرؤية إلى جهود إضافية لتأمين استقرار أسواق الطاقة بما يخدم مصالح الدول المصدِّرة والمستهلكة، ويجنّب العالم تبعات تقلبات الأسواق وانقطاعات سلاسل الإمداد، ويبني جسور التعاون بمنأى عن تسييس هذه التحديات.

وتعكس الرؤية الدور المتنامي لدول المجلس في معالجة تحديات التغير المناخي، بالدعوة إلى إيجاد حلول واقعية متوازنة، وتطوير استراتيجيات طويلة المدى تساعد على تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية واتفاقية باريس، وفي الوقت نفسه تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وتدعو لذلك إلى تنفيذ نهج الاقتصاد الدائري للكربون بوصفه إطاراً متكاملاً لمعالجة الاحتباس الحراري والمحافظة على البيئة الطبيعية ورفع مستوى الغطاء النباتي، بزيادة الاعتماد على التقنيات النظيفة لجميع مصادر الطاقة.

وتدعو الرؤية إلى مواجهة تحديات الأمن المائي والغذائي على المستويين الإقليمي والدولي، سواء كانت ناتجة عن التغيرات البيئية أو الحروب والصراعات، والعمل الجماعي للحفاظ على سلاسل إمداد الغذاء واستقرار أسعارها.

اعتمد مجلس التعاون منذ قيامه على تعزيز الإمكانات الجماعية لدوله، سواء كان ذلك في المجال السياسي أو الاقتصادي أو العسكري أو الأمني. وتزيد الرؤية الجديدة على ذلك تأكيد أهمية بناء شراكات استراتيجية فاعلة ومتنوعة، لتحقيق المصالح الاستراتيجية المشتركة، مثل الأمن البحري، وبذل جهود مشتركة أكثر فاعلية، وأكثر تكاملاً، للحفاظ على الأمن والسلام والاستقرار، وهي معطيات ضرورية لمعالجة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وتحقيق مستهدفات التنمية.

وتدعو الرؤية إلى تكثيف الدور الريادي الفاعل لدول المجلس لتجنيب المنطقة تداعيات الحروب ومعالجة الأزمات، وتأسيس منصات جديدة للوساطة والمفاوضات وتجسير الخلافات. وحين يقدم مجلس التعاون رؤيته الجماعية لتعزيز أمن المنطقة، فإنه يسهم بشكل فعال في الجهود المبذولة لتحقيق الأمن العربي الشامل.

المد والجزر في السياسة الأميركية

آمال مدللي

لبنان لم يكن يوماً بلداً في المرتبة الأولى أو حتى الثانية في أولويات السياسة الخارجية الأميركية

الذين يحاولون فهم السياسة الأميركية الحالية تجاه الحرب في غزة، لديهم أفضلُ شرح في كتاب السفير الأميركي السابق إلى لبنان ونائب وزير الخارجية السابق ديفيد هيل حول الدبلوماسية الأميركية تجاه لبنان، عبر أكثر من نصف قرن تخللتها اجتياحات إسرائيلية عدة وتدخلات خارجية وأزمات متكررة من عهد الرئيس أيزنهاور إلى بايدن. يقدم هيل تحليلاً جيداً ومفصلاً حول السبب وراء المد والجزر والتأرجح في هذه السياسة من تدخل محموم إلى إهمال مدوٍ، طبيعتها المتأرجحة وغير الثابتة، العوامل التي تحدِّد سيرها، الأخطاء الاستراتيجية، ومسؤولية الأطراف الأميركية، وفي لبنان والمنطقة التي تؤدي في كثير من الأحيان إلى مآسٍ وكوارث جيوسياسية يدفع ثمنها لبنان والمنطقة.

يشرح هيل كيف أن نصف قرن من محاولات حصر أزمات لبنان داخل حدوده لكي لا تعرقل المصالح الأميركية في المنطقة انتهت بالسماح لإيران، و«حزب الله»، بالسيطرة على لبنان وإلى ضعف نفوذ أميركا في المنطقة.

يقول هيل إن لبنان لم يكن يوماً بلداً في المرتبة الأولى حتى الثانية في أولويات السياسة الخارجية والمصلحة القومية الأميركية، إلا في لحظات معينة عرضية تحدث فقط حينما يهدد الوضع فيه السياسة الأميركية في المنطقة، أو عندما تريد واشنطن أن تستخدم لبنان كامتحان مبكر لسياستها في المنطقة، مثل ما حدث بين 1943 و1945، واستخدم لبنان لامتحان تطبيق مبادئ ميثاق الأطلسي فيه. أميركا ليست السبب فيما آل إليه لبنان، يقول هيل، ولكن سياساتها ساهمت بذلك.

التدخل الأميركي في لبنان وإنزال المارينز في بيروت عام 1958 جاء في إطار مبدأ الرئيس أيزنهاور الذي ركز على مصداقية الولايات المتحدة وأهمية دورها في المنطقة في مواجهة الخطر السوفياتي. كان هذا التدخل برأي هيل سريعاً، ذا أهداف محددة وناجحة. الرئيس اللبناني كميل شمعون طلب تطبيق مبدأ أيزنهاور موفراً فرصة لهذا التطبيق. يسرد هيل عن أيزنهاور في مذكراته أن رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي قال له عندما زاره في واشنطن كان من الأفضل أن يرسل مبعوثه روبرت مورفي لحل الوضع، وليس إرسال المارينز. أيزنهاور علق: «لا يمكن لرجل واحد أن يضيق الخلافات التي كانت تمزق لبنان». ونقل عنه تساؤله متحيراً: «كيف يمكن إنقاذ بلد من قادته؟».

التدخل الأميركي الثاني كان بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، ودخول إيران إلى الساحة اللبنانية الذي منع أميركا من تحقيق أهدافها في المنطقة حسب هيل، حيث إن تحالفها مع سوريا هزم صفقة السلام بين إسرائيل ولبنان.

أصبح لبنان أولوية في اهتمام إدارة الرئيس رونالد ريغان لفترة قصيرة بين 1982 و1984، وكان الهدف منع اندلاع حرب سورية إسرائيلية، والتأكد من ألا يعرقل تهور الوضع في لبنان مبادرة «الإجماع الاستراتيجي» لإدارة ريغان التي ركزت على التوصل إلى إجماع بينها وبين دول المنطقة لمواجهة الخطر السوفياتي. الصورة التي ينقلها هيل عن طريقة صنع القرار الأميركي خلال اجتياح إسرائيل للبنان عام 1982 للتخلص «من تهديد منظمة التحرير الفلسطينية» شبيهة جداً بما يحدث اليوم في غزة. إسرائيل أخبرت واشنطن أنها ستقوم بعملية محدودة ووصلت إلى بيروت. رفض وزير الخارجية ألكسندر هيغ الضغط على إسرائيل لوقف النار، ولكن في النهاية أوقف الحرب الرئيس ريغان عندما اتصل برئيس الوزراء الإسرائيلي بيغن، وحذّره أن العلاقة الأميركية - الإسرائيلية على المحك إذا لم يوقف وزير الدفاع شارون قصف بيروت. القصف توقف وسحب بيغن من شارون سلطة استخدام سلاح الجو الإسرائيلي. لكن تطمينات أميركا للفلسطينيين لم تمنع مجزرة صبرا وشاتيلا.

يقول هيل إن ريغان كانت نيته جيدة في الثمانينات، لكن لم يستهدف مصدر المشكلة في دمشق وطهران، فإسرائيل وأميركا قصرت عملها العسكري على الأراضي اللبنانية فقط، فدفع لبنان الثمن ولم يكلف ذلك إيران وسوريا شيئاً. ولم يفعل ريغان شيئاً بعد قصف السفارة الأميركية في بيروت، أو مقر المارينز ولم يكن لدى إدارة ريغان استراتيجية لمواجهة دخول قوة إيران إلى المشرق، خصوصاً أن سياسة واشنطن تجاه إيران كانت لاستمالتها.

ويرى هيل أن حصار بيروت أعطى الفرصة لـ«الحرس الثوري» الإيراني ليضع قدمه في لبنان وخلق «حزب الله».

سياسة الرئيس بيل كلينتون كانت ترى سوريا المفتاح الاستراتيجي للمنطقة وللسلام مع إسرائيل. واسترضى المسؤولون الأميركيون الرئيس الأسد، وعدّوا وجود سوريا في لبنان شراً لا بد منه للتعامل مع تهديد «حزب الله». اتّسمت السياسة بالتأرجح وعدم الثبات تجاه إيران فكانت تنتقل من العداوة إلى الغزل من طرف واحد. أدَّت هذه السياسة إلى تقوية دور سوريا في لبنان وتقوية «حزب الله».

سياسة الرئيس جورج بوش نجحت في تحقيق أهدافها المحدودة في لبنان عام 2004 - 2008، حيث عملت مع فرنسا على انسحاب سوريا من لبنان، وتحقيق أممي في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وإجراء انتخابات كجزء من أجندة الحرية التي كانت تتبناها. لكن الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006 اصطدمت بأجندة الحرية في لبنان وقلصت هذه الحرب من نفوذ أميركا في لبنان ولم تتمكن من التعامل مع مشكلة «حزب الله». بعد 2008، عادت سياسة أميركا إلى إهمال لبنان وعدم الثبات.

الرئيس أوباما خرج من الحكم من دون أي نتائج ملموسة لطموحاته بسلام في الشرق الأوسط. لكن تغيير رأيه عن خطوطه الحمراء والتراجع عن معاقبة سوريا لاستخدامها الأسلحة الكيماوية «صدم حلفاء أميركا في المنطقة»، ونقل هيل عن ريتشارد هاس قوله إن هذا كان «تاريخ نهاية تفوق أميركا في الشرق الأوسط». كما أن مفاوضاته السرية مع إيران وتوقيع الاتفاق النووي معها أقلق حلفاء أميركا في المنطقة.

الرئيس دونالد ترمب وصل «من دون أجندة محددة» سوى إعادة اعتبار قوة أميركا في المنطقة. وأدّت سياسة الواقعية التي تميزت بها إدارته إلى «الاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل والاعتراف بضم الجولان». وكانت اتفاقات إبراهام حسب هيل «كاعتراف أن الطريق إلى السلام العربي - الإسرائيلي لا يمر برام الله، وإنما من خلال توجه أمني مشترك للتعامل مع التهديد المشترك الذي تمثله إيران». وفي موقف هدفه ردّ اعتبار أميركا كان جواب ترمب على استخدام القوات السورية الأسلحة الكيماوية تدمير القاعدة الجوية التي أطلقت منها هذه الأسلحة، على عكس ما فعل أوباما.

يعدّ هيل أن إدارة الرئيس بايدن «نجحت في التوصل إلى اتفاق حول الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل، ولكن المسؤولين الأميركيين سيجدون مغرياً أن يعمدوا إلى سياسة الإهمال حتى تنفجر أزمة تهدد العرض على الطاقة في المتوسط». هذا الإهمال لم يدم طويلاً بسبب حرب غزة والتخوف من انتقالها إلى لبنان وتحولها إلى حرب إقليمية.

عدم الثبات في السياسة الأميركية مرده لتغير الإدارات ولعوامل تتعلق بالسياسة الداخلية من انتخابات إلى دور الكونغرس ودوائر الضغط، وهذا التغير يرسل رسالة إلى الأطراف الخارجية، خصوصاً في الشرق الأوسط، إذا كنتم تعانون من السياسة الأميركية، يقول هيل، يمكنكم توقع تغيير بعد 4 أو 8 سنوات. ويرى أن هذا الواقع هو ثمن الديمقراطية وتداور السلطة.

تصريحات كباشي... مياه قديمة وقناني قديمة

فيصل محمد صالح

تصريحات كباشي فتحت الباب لتكهنات كثيرة حول قرب الصدام بين الجيش وكتائب الحركة الإسلامية

تثير مشاركات كتائب الحركة الإسلامية في الحرب الدائرة الآن في السودان لغطاً كثيراً ومخاوف متعددة، من جهات كثيرة، داخل وخارج النظام. ومصدر هذه المخاوف أن هذه المجموعات تحارب تحت مسميات لكتائبها وبشعاراتها وأعلامها المميزة والمختلفة عن رايات الجيش السوداني، وتردد أناشيدها وشعاراتها الجهادية المعروفة وصيحات وهتافات تتحدث عن أنهم قد عادوا، في إشارة لسقوط نظامهم في أبريل (نيسان) 2019. وبالتالي، ففي ظن الكثيرين أن هذه المجموعات تخوض حربها الخاصة، داخل الإطار العام لحرب الجيش ضد «قوات الدعم السريع»، ولها أهدافها ونياتها الخاصة، التي تلتقي وتختلف مع أهداف قيادة الجيش، وبالتالي ممن الممكن أن تأتي نقطة يقرر فيها الجيش أن الحرب قد انتهت، إما بنصر عسكري وإمّا تفاوض، في حين ترى كتائب الحركة الإسلامية أن حربها لم تنتهِ بعد.

إن حدث هذا الأمر، وبهذه الطريقة، فليس من المنتظر أن ينتهي بطريقة سلمية، أو بتنازل بلا ثمن، بل سيمضي لصدام عسكري لا يعلم أحد متى وكيف ستكون نهايته.

يدرك كثير من قادة الجيش هذا الأمر، مثلما تدركه قيادة الحركة الإسلامية التي يقودها علي كرتي، ويدركه كثير من القوى السياسية المعارضة للحرب أو التي تدعم أحد الأطراف. لكنهم قرروا فيما يبدو تأجيل النظر في هذا الملف، بسبب احتياج الجيش والحركة الإسلامية بعضهما لبعض، على أن يتم حسمه في المستقبل. لكنّ بعض التصرفات التي حدثت من منسوبي هذه الكتائب، وجرى توثيقها بالصوت والصورة، أثارت انزعاجاً كبيراً داخل النظام وبعض دول الإقليم الداعمة للجيش وللفريق البرهان. ارتكبت هذه المجموعات عمليات تصفيات في المناطق التي استعادها الجيش، واستخدمت وسائل غاية في البشاعة، مثل الذبح، وتعليق الجثث، إلى جانب عمليات تعذيب الأسرى والمعتقلين بشبهة التعاون مع «الدعم السريع»، وهي تصوِّر كل ذلك وتبثه في وسائل التواصل الاجتماعي، إلى جانب نسبة كل تقدم في الميدان العسكري للكتائب. ويتصرف قادة هذه الكتائب بقدر من الاستقلالية عن قيادة الجيش، مما أثار غضب وقلق بعض القيادات العسكرية، بجانب قلق القوى السياسية وبعض القوى الإقليمية من ظهور شعارات «داعش» والمجموعات المتطرفة.

في هذه الأجواء جاءت تصريحات الفريق شمس الدين الكباشي، نائب القائد العام للقوات المسلحة في حشد عسكري في مدينة القضارف بشرق السودان، يوم الأربعاء الماضي، التي قال فيها إنهم سيعطون الأولوية للسلام، وأكد أن المقاومة الشعبية يجب أن تكون تحت قيادة القوات المسلحة، ويجب عدم السماح باستغلالها سياسياً وتحويلها لبازار سياسي، محذراً من مخاطر هذا الأمر.

تصريحات كباشي فتحت الباب لتكهنات كثيرة حول قرب الصدام بين الجيش وكتائب الحركة الإسلامية، وتناولتها مواقع التواصل الاجتماعي بمواقف متباينة، هاجمها المنتمون إلى التيار الإسلامي، ورحّبت بها مجموعات أخرى تشاركه الخوف من تمدد هذه الكتائب وسيطرتها على المشهد. وتبدو تصريحات كباشي متناقضة مع تصريحات سابقة لزملائه في قيادة الجيش، الفريق ياسر العطا والفريق إبراهيم جابر، حتى وصلت التكهنات إلى مرحلة توقع انشقاق في قيادة الجيش.

لكن الحقيقة أنه يجب أخذ هذه التصريحات بحذر شديد، وعدم التسرع في الاعتماد عليها بشكل حرفي، ومن ثم ربطها بتأويلات سياسية، وذلك لعدة أسباب. السبب الأول أن التصريحات المتناقضة من قادة الجيش صارت عادة متأصلة، فيحدث مرات أن يتبادلوا أدوار التشدد والمرونة، فيلعب كل منهم أحد الأدوار، ويحدث مرات أن يتحدث نفس الشخص بأكثر من لسان وبشكل متناقض. الأمر الثاني أن هذه الخطابات يمكن أن تخاطب مستمعين مختلفين، فيخاطب حديث العطا أو جابر جمهوراً داخلياً، بينما يخاطب كباشي مخاوف جمهور الإقليم والخارج، فيما يظل البرهان صامتاً. السبب الثالث أن التصريحات، لو صحّت، فيجب أن تصحبها إجراءات متسارعة لفرض أمر سيادة القوات المسلحة على كل كتائب المستنفرين وتحركها ضمن شعارات ومسميات القوات المسلحة، وهذا ما لم يحدث حتى الآن.

الأقرب إلى التفسير الآن أنها مجرد تكرار للعبة القديمة التي تهتم بتوزيع الأدوار في محاولة لامتصاص ردود الفعل المتوقعة، وتسويق المسألة بوصفها موقفاً جديداً قد يُغيّر قواعد اللعبة، ثم تمضي الأمور في وجهتها القديمة دون أي تغيير ظاهر. إنها حتى لا ترقى لوصف أنها مياه قديمة في قنانيّ جديدة، لكنها مياه قديمة في قنانيّ قديمة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

الفندق الكبير بطرابلس... لوحة زمن

عبد الرحمن شلقم

الفندق الكبير في طرابلس في سنوات السبعينات والثمانينات من القرن الماضي كان حلبة عربية وعالمية

في سنوات السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، كانت ليبيا قبلة المعارضين والغاضبين. طيف من التائهين العرب الذين يحملون في صدورهم أكثر من غصة حارقة. نارها آهات فلسطين وحلمها الوحدة العربية. غرب زمن الأحلام، وقبل القوميون بتأجيل الأمل إلى زمن ستدفعه أمواج المحيط، ودفقات الخليج. «كامب ديفيد» كلمتا الصاعق الذي أبدع لغة سياسة المعارضة الثورية القومية. اختلطت كيمياء الرغبة الحلم، بالواقع السياسي الثقيل.

العشرات من العرب، منهم السياسيون والشعراء وعسكريون متقاعدون، يلتقون كل صباح في بهو الفندق الكبير بطرابلس الغرب. الفندق الذي بناه الإيطاليون في سنوات الاستعمار، وأعطوه اسم «القراند هوتيل». الشاعر العراقي الكبير محمد المهدي الجواهري، يجلس في الزاوية اليمنى، ويجد في انتظاره الأديب والمثقف والسياسي، الأستاذ علي مصطفى المصراتي. المصراتي الظاهرة السياسية والأدبية الليبية، رجل يذخر الكلام، له آلاف التسجيلات مع الكبار العرب، من سياسيين وشعراء ومطربين. يمتلك مكتبة نادرة، بها من الكتب ما لم يمتلكها غيره. تسجيلات طويلة مع عباس محمود العقاد وطه حسين وأم كلثوم، وعبد الرحمن بدوي. والساسة العرب بلا حصر من المحيط إلى الخليج.

الشيخ علي مصطفى المصراتي، الذي درس بدار العلوم بالقاهرة، يحمل في روحه وعقله، قواعد الزوايا التعليمية، أو لنقل الخلوات الثقافية. وجد في الشاعر العراقي الجواهري، الجوهرة التي وهبتها له الأقدار. والشاعر العراقي الكبير الهارب من بلاده ومن الزمن الثقيل، وجد في الموسوعة علي مصطفى المصراتي، نفحات حية من نسيم الوجد والوجود الذي طوته رياح الزمن العراقي والعربي الثقيل. الفنان الليبي الكبير الأستاذ كاظم نديم، أحد آباء الموسيقى الليبية، والعالم بالمقامات الموسيقية، كان الثالث الذي لا يغيب عن جلسة الجواهري والمصراتي. الشباب الليبيون الذين تجذبهم الأسماء الكبيرة التي تجلس حول الطاولة اليمينية، يصنعون بسرعة حلقة واسعة ترتفع فيها الأصوات التي تسأل أو تقول.

في الشعر والسياسة والأدب والتاريخ والفن. الشاعر العراقي الكبير، لا يتردد أن يقول إن أذنيه غلبتهما الأيام، والحافظة أضناها ازدحام وأثقال ما حملت، والشيخ علي مصطفى المصراتي له قدرات أسطورية في نحت القفشات الحاضرة. جاءه شاب حاملاً في يده ورقة قال إنه كتب فيها شعراً حديثاً، وأراد أن يقرأ شعره على الشيخ المصراتي. استقبله الشيخ ببسمة مرحبة. بعد أن فرغ الشاب من قراءة شعره، قال له المصراتي: «مبروك يا بني». فرح الشاب وسأل: «هل أعجبك شعري يا شيخنا»؟. أجابه المصراتي: «أبارك لك تخلصك ممّا كنت تحمله في بطنك، لو بقي فيه لسبّب لك مشاكل لا يعلمها إلا الله». في الفندق الكبير بطرابلس تجمّع سياسيون وأدباء وفنانون عرب، أغلبهم حملوا صفة المعارضة لأنظمتهم السياسية. وهناك زوار يأتون ويرحلون. والمقهى الفسيح في الفندق الكبير هو المنتدى الذي يجمع أهل المشرق بأهل المغرب. أسماء سياسية من الوزن الثقيل مثل خالد محيي الدين، عضو مجلس قيادة الثورة المصرية، وأمين حزب «التجمع»، كان من الشخصيات التي أقامت في الفندق الكبير. كان يفضّل تناول الفطور في المطعم بالدور الثاني، وكانت جلسته سياسية خالصة. يشاركه إفطاره أحياناً بابكر كرار السياسي السوداني وشخصيات عراقية وفلسطينية.

الدكتور محمد أحمد فتح الله، لا يرتاد الفندق الكبير ويفضّل الانعزال في مقر إقامته. الأديب والفنان المصري عبد الرحمن الخميسي، كان من سكان «فندق الشاطئ»، له حضور من حين لآخر بالفندق الكبير، وكذلك الصحافي المصري الساخر محمود السعدني. إليهما يأتي الشباب الليبيين والعرب الذين يعملون في ليبيا، ليستمعوا إلى نوادرهما وذكرياتهما في الفن والأدب والسياسة. في هذا الفندق تحرك التاريخ أياماً وتحدث وقال وسمع. زاره ساسة وفنانون عرب كبار. بعضهم أقام فيه، وآخرون ساهموا في حلقات نقاش عامة أو خاصة. أسماء بعضها رحل عن هذه الدنيا، وكانت حاضرة سياسةً، وإبداعاً أدبياً وشعرياً في الفندقين؛ «الشاطئ» و«الكبير».

وديع الصافي وصباح فخري ولطفي بوشناق وغيرهم، كانوا لا يغيبون عن المناسبات الوطنية الليبية، أو حتى في زيارات خاصة، فقد ارتبط كثير منهم بصداقات شخصية مع بعض الليبيين. الشاعر العراقي مظفر النواب عاش في ليبيا سنوات طويلة، وأحب كل شيء فيها، وكانت له شعبية واسعة بين النخبة المثقفة والعامة. قال فيها قصائد سياسية ونضالية وثورية قومية، امتزج فيها الغضب بالأمل والحنين والتمرد على الواقع العربي. لا أعلم إن هو التقى الشاعر العراقي الكبير محمد المهدي الجواهري في طرابلس أم لا. مظفر النواب كانت له علاقات واسعة مع السياسيين، في حين كانت حلقات الجواهري من المثقفين والفنانين الليبيين القدامى. أيام الإعداد لفيلمَي «الرسالة» و«عمر المختار»، كان الفندق الكبير بطرابلس وفندق الشاطئ، بمثابة المنتدى الذي يعج بكبار النجوم العالميين. الصحافيون الليبيون والعرب والأجانب، يتزاحمون في الفنادق الليبية التي يقيم بها النجوم المشاركون في شريطي «الرسالة» و«عمر المختار». هناك كثير من الساسة والأدباء العرب ممن التقوا الممثلين المشاركين في فيلمي «الرسالة» و«عمر المختار».

المطربون والمطربات من مغرب العالم العربي ومشرقه، استضافتهم الفنادق الليبية الكبيرة، ولم يغب الصحافيون العرب، خصوصاً من اللبنانيين والمصريين، الذين يتدافعون في كل الأوقات حول نجوم السينما والسياسة والأدب. الفندق الكبير في طرابلس في سنوات السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، كان حلبة عربية وعالمية، جمعت بين السياسة والفن والأدب والسينما، وكان قبلة لجيل جديد من الليبيين، الذين اندفعوا إلى دنيا الأدب والفن، وتحلقوا حول نخبة من السابقين في مجالَي الأدب والفن. الكاتب الليبي الكبير الصادق النيهوم، كان من زبائن الفندق الكبير بطرابلس. هناك ينتظره الأصدقاء والجيل الجديد من الكتاب والأدباء. الفندق الكبير بطرابلس كان له عبق وأفق شامل. المكان المنتدى الذي يلتقى به السياسيون والعسكريون والأدباء والفنانون من أعمار متفاوتة. هناك تزول المسافات والرتب والانتماءات. بعض الأجانب يستغربون ذلك الاندماج العفوي بين كل الشرائح الليبية، وانفتاحها على القادمين. المطرب الليبي محمد حسن أو عادل عبد المجيد أو عبد المجيد حقيق، وغيرهم عندما يدخل أحدهم الفندق، يلتف حوله الكبار والصغار، ويتحدث معهم ويلاطفهم. الفندق الكبير في طرابلس كان زمناً ولوحة حياة، شارك في رسمها شخوص رحل أغلبهم عن هذه الدنيا، لكن الألوان الحية ستبقى زاهية في ذاكرة ليبيا، وكل الذين عاصروا ألوانها في الفندق الطرابلسي الكبير. واحة الألوان التي سكنها زمن.

بناء النموذج... السعودية مثالاً

محمد الرميحي

ما تقوم به السعودية اليوم ليس أقل من اختراق إقليمي في مقابل فرص سياسية ضائعة في الجوار

لا يستطيع مراقب أن يتجاوز رؤية مشروعين في الشرق الأوسط، يمكن تسمية الأول بالمشروع الإيراني، والثاني بالمشروع العربي، وقطبه الأساس المملكة العربية السعودية، ودول الخليج، في غياب أو انشغال بقية البلدان العربية في قضايا محلية، تشغلها عن «بناء النموذج»، لما أصاب المنطقة من فوضى، وتفصيل النقطة الأخيرة خارج سياق هذا المقال.

بناء النموذج فكرةٌ عُدت إليها كثيراً في متابعتي لشؤون الإقليم، فقد فشلت النخب العسكرية بشكل عام، والنخب «الثورية» أيضاً بشكل عام، والإسلام السياسي، في بناء النموذج الذي ينقذ البلاد ويخدم العباد، وأصر البعض على استخدام العنف في الداخل والخارج لتطويع الآخرين، أو حتى الشعارات الثورية، مع نتائج كارثية وتراجع ملحوظ.

المشروعان الإيراني والعربي (كما وصفت) متناقضان في الوسائل وفي الغايات، إلا أنهما يؤثران في بعضهما البعض بدرجات مختلفة. في فترات إصلاحية في إيران، بخاصة في فترة حكم محمد خاتمي (1997- 2005)، توجهت نخبة الحكم إلى الانفتاح على الجوار، وطبعت تلك الفترة بروح تصالحية، جعلت التعامل بين الضفتين الغربية والشرقية من الخليج أكثر يسراً، بسبب شخصية خاتمي نفسه، وقد كان وزيراً للثقافة في فترة طويلة، وخدم وهو شاب في الجيش الإمبراطوري، وأحاط نفسه بعدد من المعاونين ذوي البصيرة.

وقتها كانت هناك وفود ثقافية تزور المدن الإيرانية، وتلتقي بمثلها من الإيرانيين، وكان بعضهم يعتقد أن «الإصلاح» في دول الخليج جاء جزئياً من نتاج الثورة الإيرانية، وقتها انتبهت إلى «أهمية قوة التأثير». بعد سنوات، سمحت المملكة العربية السعودية بحضور المرأة إلى ملاعب كرة القدم، وكانت المرأة الإيرانية ممنوعة، وبعد أسبوع لا غير، سُمح للمرأة الإيرانية بحضور مباريات كرة القدم، مما عمّق الملاحظة التي أكدت فكرة «جاذبية النموذج».

بعد فترة خاتمي، دخلت إيران فترة تشدد معروفة، وتوجهت إلى «شتاء» مع الجوار، ساعد ما عرف بـ«الربيع العربي» على تصور أن ما يحدث هو تأثير إيران، وقد أكد الفكرة الأخيرة كتاب «صبح الشام» الذي أصدره وقت ذاك حسين أمير عبداللهيان، بالفارسية، وأخيراً تُرجم إلى العربية، فوصف «ربيع العرب» بأنه «ربيع إسلامي» اعتمد على فكر الثورة الإيرانية، إلا أن ذلك «الربيع» انتهى بكارثة.

من هنا كنتُ سعيداً عندما أرسل لي الصديق محمد السلمي كتيّباً من 24 صفحة نشره «مركز رصانة» الذي يديره، وهو من المتخصصين في الشأن الإيراني بعنوان «تأثير النموذج السعودي التنموي في الداخل الإيراني»، فالتقاط الفكرة مميز بحد ذاته، ويؤكد من جديد على أهمية بناء النموذج في خضم التنافس في منطقتنا، فأنت لا تحتاج إلى قوة أكثر تأثيراً من بناء نموذج ناجح أمام الجمهور العام في وسط هذا التفاعل العالمي، الذي لا يعترف بعوائق لا لغوية ولا معلوماتية، والنجاح في بناء النموذج هو مركز الاستقطاب.

بالطبع لا يمكن تجاوز بعض الحقائق في الجانب الشرقي من الخليج (إيران)، فهناك أولاً تعددية تنافسية في القوى السياسية، على الأقل بين مدرستين (إن لم يكن أكثر)، المدرسة الثورية والمدرسة الإصلاحية، كما أن هناك الكثير من القصور (وهو تعبير مخفف) في كل من الفضاءين الاقتصادي والاجتماعي في إيران، إضافة إلى نجاح نسبي في القوة الخشنة، إلا أن تلك القوة الخشنة، كما يعلمنا تاريخ الشعوب، إنْ لم تسندها في الداخل قوى اجتماعية ذات طبقة وسطى عريضة وراضية، واقتصاد متين، تصبح كالعملاق «بأرجل من خشب»!

لا يمكن أن نتجاوز قوة تأثير النفوذ الإيراني في الجوار الهش، كما في العراق أو لبنان أو اليمن، ولكن ذلك النفوذ هو «تابع» وليس صديقاً حراً، تابع لأسباب، إما سياسية أو مصلحية، ولكن تلك التبعية قادت إلى تقسيم النسيج الاجتماعي في تلك البلدان، كما أفرزت تلك التبعية قوى سياسيةً مضادةً، ترجع فشل دولها بسبب النفوذ الإيراني، الذي يدخلها في صرعات ويعمم القمع والفقر معاً.

كما شرح «كتيب رصانة»، بالتفصيل، أصبح هناك من النخب الإيرانية اليوم من يرى نجاح النموذج السعودي في العلاقات الدبلوماسية الدولية، التي استطاعت في السنوات الأخيرة أن تجمع على أرضها سلسلةً من لقاءات القمة الناجحة، الإقليمية والدولية، والقدرة على التبادل التجاري والصناعي مع القارات مع تجاوز القطبية، ثم النموذج الحداثي التنموي الذي يحقق نجاحات ملحوظة في تنويع الدخل وتأهيل رأس المال البشري وتمكين المرأة واستخدام عوائد النفط للسير في الحداثة الاقتصادية والتنموية، وترقية التعليم والخدمات الصحية، ما يعاكس الخطط التي تبنتها إيران وفشلها في تطوير الاقتصاد والخدمات، رغم ما تختزنه أرضها من موارد.

لذلك يرصد «كتيب رصانة» بدقةٍ تآكل السردية الإيرانية (الثورية) السابقة تجاه السعودية، وأيضاً دول الخليج، التي كان المتشددون يحملونها ويروجون لها، وظهور سردية أخرى تقارن أماكن النجاح ومواطن الفشل، فالسباق هنا مرهون للعقل وليس للعاطفة.

النموذج السعوي بما يمثله من مفارقة للماضي وابتكار أدوات حديثة للتطوير، لا يواجه تعنتاً من الجوار الإيراني المتشدد فقط، بل هو أيضاً يواجه مقاومة مما يمكن أن يعرف بالإسلام الحركي، وتُشن من تلك الجماعات حملات ضد ذلك النموذج، وهي حملات قد تبدو في ظاهرها للعامة متكئة على مقولات تراثية، ولكنها في جوهرها مضادة للحداثة والتقدم، وتستخدم في حملتها كل الأدوات المتاحة، من التضليل إلى المغالطة، إلى الشعوذة المنكرة، وتحت ذلك الغطاء يجهر بعضهم بشكل واضح أو آخرون بشكل خفي في محاولة تلطيخ صورة الإنجازات بالتصيد والتزييف، بسبب ما يعتقدون أنهم خسروا ساحة مهمة كانت تشكل ملعبهم الخلفي.

لذلك لا مناص من بذل الجهد لتأكيد المسار التنموي الحداثي، ورفده معنوياً بكشف زيف المتربصين من خلال تسويق يتسم بالفطنة يدلل إلى النجاح بالإنجاز.

آخر الكلام: ما تقوم به السعودية ليس أقل من اختراق إقليمي، في مقابل فرص سياسية ضائعة في الجوار.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
-0,33%	-0,39%	+0,31%	-0,14%	+0,09%	-0,60%	-0,80%	-2,36%	+0,12%

تركي باضريس لـ الشرق الأوسط: نُعرّف شركاءنا العالميين بالإمكانات والحوافز في المملكة

«مايكروسوفت»: نعمل لتصبح السعودية مركزاً عالمياً للابتكار

الرياض: نسيم رمضان

في تطور رائد يعكس تكامل التكنولوجيا والتنمية الوطنية، كشفت «مايكروسوفت» مؤخراً النقاب عن شراكة مهمة مع وزارة الاستثمار السعودية ضمن مبادرة «التحالف من أجل الابتكار» التي تهدف إلى دفع المملكة إلى طليعة الساحة التكنولوجية العالمية، لا سيما في مجالات الذكاء الاصطناعي (AI)، والحوسبة السحابية، والأمن السيبراني، وإنترنت الأشياء (IoT).

وأكد تركي باضريس رئيس «مايكروسوفت» العربية في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» على هامش معرض «ليب 24» الذي استضافته الرياض مطلع الشهر الحالي، أن هذه المبادرة لا تسعى فقط إلى تعريف أكثر من 70 من شركاء «مايكروسوفت» العالميين والإقليميين بالإمكانات الهائلة داخل السعودية فحسب، بل أيضاً إلى ترسيخ تطلعات المملكة لتصبح مركزاً عالمياً للابتكار، بما يتماشى مع «رؤية 2030».

وأوضح باضريس أن الغرض الرئيسي من المبادرة هو «إظهار الإمكانات التي تتمتع بها السعودية وتقديم الحوافز التي تجذب الشركات العالمية والمستثمرين إليها».

ينعكس التزام «مايكروسوفت» الثابت بالظهور بوصفها شركة رائدة في مجال الذكاء الاصطناعي في مساعيها الاستراتيجية، ولا سيما «رؤية 2030» والاستراتيجية الشاملة للبيانات والذكاء الاصطناعي. من المتوقع أن تكون منطقة مركز البيانات السحابية في المملكة حافزاً للنمو والتنويع الاقتصادي. ويَعد باضريس خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن ذلك «سيساهم أيضاً في نمو وتنويع الاقتصاد السعودي تماشياً مع رؤية (مايكروسوفت) التي تهدف إلى تمكين جميع المؤسسات من مختلف الأحجام في جميع القطاعات من خلال نماذج الذكاء الاصطناعي الأكثر تقدماً». وتعمل الشركة العالمية من خلال استثماراتها على إنشاء منظومة تكنولوجية مزدهرة وحيوية تساعد في تعزيز مكانة المملكة لتصبح مركزاً عالمياً للابتكار والاستثمار.

تركي باضريس رئيس «مايكروسوفت» العربية الذي عيّن في هذا المنصب بداية عام 2024

شهد العام الماضي ظهور نحو 1500 شركة في السعودية

وقد أعربت العديد من المؤسسات من جميع القطاعات عن اهتمامها بالاستفادة من مراكز بيانات «مايكروسوفت» السحابية لتسريع رحلات التحول الرقمي وتحفيز الابتكار. وحسب باضريس، ستساهم منطقة مراكز البيانات السحابية بشكل إيجابي في التنمية الاقتصادية بالمملكة؛ حيث تتوقع التقارير أن تحقق الشركة وشركاؤها وعملاؤها الذين يستخدمون السحابة معاً نحو 24 مليار دولار من الإيرادات الجديدة فوق مستوى 2022 على مدار السنوات الأربع المقبلة.

مبادرة «التحالف من أجل الابتكار» تهدف إلى دفع المملكة إلى طليعة الساحة التكنولوجية العالمية (شاترستوك)

يؤكد التطور السريع للتقنيات السحابية والذكاء الاصطناعي على الحاجة الملحة للموظفين في جميع الصناعات لتعزيز كفاءاتهم الرقمية لسد فجوة المهارات التكنولوجية الناشئة. ويَظهر التزام «مايكروسوفت» بتمكين القوى العاملة الوطنية لتكون في طليعة الابتكار والتكنولوجيا واضحاً في مبادراتها التي تهدف إلى تأهيل وإعداد المهنيين الحاليين والمستقبليين لمتطلبات العالم الرقمي. ويؤكد تركي باضريس رئيس «مايكروسوفت» عربية لـ«الشرق الأوسط» أنه هنا يأتي دور شركته لتمكين القوى العاملة الحالية والمستقبلية في المملكة للتأكد من استعدادهم للابتكار القادم، والاستفادة من التكنولوجيا الناشئة ومنها الذكاء الاصطناعي.

شهد النظام البيئي المزدهر للشركات الناشئة في السعودية، الذي يُعرف بأنه الأكبر في المنطقة، ظهور نحو 1500 شركة ناشئة في العام الماضي وحده، بدعم من برامج حكومية مختلفة حسبما قال باضريس لـ«الشرق الأوسط». ويعد رئيس «مايكروسوفت» العربية أن «تفاني الشركة في تعزيز روح الابتكار يتجلى في تعاوناتها الرامية إلى رعاية الشركات الناشئة ورجال الأعمال. وقد أعلنت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية ومايكروسوفت بداية شهر مارس (آذار) الحالي عن إنشاء مركز للتميّز ضمن مبادرة مهارات المستقبل. ويهدف المركز إلى تمكين المهنيين في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية من اكتساب المهارات المتقدمة اللازمة للازدهار في العصر الرقمي الجديد، وتعزيز قابلية توظيف القوى العاملة الحالية والمستقبلية».

وقد مكّن البرنامج العالمي للمهارات أكثر من 108 آلاف محترف في المملكة من اكتساب أحدث المهارات الرقمية للازدهار في عصر الذكاء الاصطناعي. كما قامت «مايكروسوفت» بالتعاون مع وزارة التعليم بتدريب أكثر من 250 ألف معلم خلال العامين الماضيين و5,6 مليون طالب من خلال برنامج مدرستي للترميز، كما استطاع أكثر من 70 ألف شخص الاستفادة من برنامج «مايكروسوفتLearn» وتم إكمال 18,000 مسار تعليمي.

سيقدم المركز العديد من البرامج التدريبية العالمية تتضمن شراكة استراتيجية مع واحة الملك سلمان لإطلاق أكاديمية «STEAM» التي تهدف إلى تحسين مهارات الطلاب الرقمية وتمكينهم من الوصول إلى أفضل الموارد التعليمية الترفيهية من «مايكروسوفت»، على سبيل المثال «ماينكرافت» والمشاركة بمسابقة «كأس التخيل» من «مايكروسوفت»، وهي مسابقة عالمية مخصصة لرواد الأعمال الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، سيقوم مركز التميّز بالتعاون مع أكاديمية «نون» بوصفها شريكاً استراتيجياً معرفياً لتقديم برامج مهارات الذكاء الاصطناعي لمساعدة الأفراد من جميع القطاعات في تحسين معرفتهم بهذه التقنيات الحديثة.

مع وجود الذكاء الاصطناعي في طليعة الثورة التكنولوجية، تستعد «مايكروسوفت» لدعم تحول السعودية إلى مركز عالمي رائد للابتكار والتقدم الرقمي. ويشدد تركي باضريس على أن التزام «مايكروسوفت» يتجاوز التكنولوجيا؛ فهو يتعلق بإطلاق العنان لإمكانات المملكة الكاملة من خلال الابتكار والاستدامة والتعليم، متصوراً مستقبلاً تكون فيه التكنولوجيا بمثابة حجر الزاوية للنمو والتنمية في السعودية.

«هواوي» تحقق أرباحاً مضاعَفة متجاوزةً العقوبات الأميركية

بكين: «الشرق الأوسط»

حقّقت شركة «هواوي» الصينية العملاقة للاتصالات أرباحاً تجاوزت الضعف في عام 2023، حيث ارتفعت إيراداتها بنسبة 9,6 في المائة بفضل نمو أعمالها السحابية والرقمية على الرغم من العقوبات الأميركية.

وأفادت الشركة، ومقرها شينزن، بأن صافي أرباحها بلغ 87 مليار يوان (12 مليار دولار)، وذلك بفضل المبيعات القوية وتحسين تشكيلة المنتجات. وقفزت الإيرادات بنسبة نحو 10 في المائة مقارنة بالعام السابق، لتصل إلى 704,2 مليار يوان (97,4 مليار دولار)، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

وقال الرئيس الدوري لشركة «هواوي»، كين هو، إن أرقام الشركة جاءت متماشية مع التوقعات.

وأضاف: «لقد مررنا بكثير على مدار السنوات القليلة الماضية. ولكن من خلال تحدٍ تلو الآخر، تمكّنا من النمو».

كما ذكرت «هواوي» أنها استفادت من عائدات بيع بعض الأنشطة التجارية. ولم تحدد الشركة أيّاً من الأنشطة التجارية التي تم بيعها.

وتُعد شركة «هواوي»، التي كانت واحدة من أولى علامات التكنولوجيا العالمية الصينية، عالقةً في التوترات الصينية - الأميركية بشأن التكنولوجيا والأمن.

وفرضت الولايات المتحدة حظراً على الشركات الأميركية من ممارسة الأعمال التجارية مع «هواوي»، مما قطع وصولها إلى رقائق الكومبيوتر والبرامج مثل خدمات «غوغل» للهواتف الذكية الخاصة بها، ومنعها من بيع معدات الاتصالات الخاصة بها للعملاء الأميركيين.

وتقول واشنطن إن «هواوي» تشكّل تهديداً للأمن القومي الأميركي، لكن «هواوي» تنفي ذلك.

وركزت «هواوي» أعمالها على خدمات الحوسبة السحابية ومساعدة الصناعات على التحول إلى عمليات رقمية أكثر.

وارتفعت إيرادات أعمال الحوسبة السحابية الخاصة بها بنسبة نحو 22 في المائة على أساس سنوي في عام 2023 إلى 55,3 مليار يوان (7,7 مليار دولار). ونمت مبيعات أعمال الطاقة الرقمية بنسبة 3,5 في المائة. وارتفعت مبيعات خدماتها المتعلقة بالسيارات بأكثر من الضعف. كما حققت «وحدة هواوي للمستهلكين»، التي تبيع الهواتف الذكية وغيرها من الأجهزة، قفزة في الإيرادات بنسبة 17,3 في المائة في عام 2023.

وفي العام الماضي، أطلقت «هواوي» خط هواتف «مايت 60» الذكية الراقية، التي تعمل بمعالج متطور صنعته بالاشتراك مع شركة تصنيع أشباه موصلات الصين (إس إم آي سي).

وقالت الشركة في بيان لوكالة «أسوشيتد برس»: «في عام 2024، سنواصل توسيع وجودنا في سوق الأجهزة الراقية من خلال العمل مع شركاء النظام الإيكولوجي في جميع أنحاء العالم؛ لتقديم مزيد من المنتجات والخدمات المبتكرة للمستهلكين حول العالم».

وأثار إطلاق «مايت 60» تكهنات حول إمكانية أن تتمكّن «هواوي» والصين من إنتاج رقائق الجيل الخامس.

وفي وقت لاحق، اتهم المشرّعون الأميركيون شركة «إس إم آي سي» بانتهاك عقوبات الولايات المتحدة من خلال توريد رقائق إلى «هواوي». كما أطلقت تايوان تحقيقاً مع 4 شركات محلية بشأن تقارير تفيد بأنها ساعدت «هواوي» في جهودها الخاصة بالرقائق. وقالت بعض الشركات إنها تقدم خدمات معالجة مياه الصرف الصحي وحماية البيئة غير المرتبطة بالتكنولوجيا الحيوية.

وتعد «هواوي» من أكبر المنفقين في العالم على البحث والتطوير. ففي عام 2023، استثمرت 164,7 مليار يوان (22,8 مليار دولار) في مجال البحث والتطوير، وهو ما يمثل نحو رُبع إيراداتها السنوية. ويعمل أكثر من نصف موظفي الشركة البالغ عددهم 207 آلاف موظف في هذا المجال.

نوفاك: نستهدف توزيع التخفيضات بالتساوي مع «أوبك بلس» ولا داعي لحظر صادرات الديزل

روسيا تركز على خفض الإنتاج لدعم استقرار أسواق النفط

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، الجمعة، إن روسيا قررت التركيز على خفض إنتاج النفط بدلاً من الصادرات في الربع الثاني من أجل توزيع تخفيضات الإنتاج بالتساوي مع الدول الأعضاء الأخرى في «أوبك بلس». وفي وقت سابق من هذا الشهر، قالت روسيا إنها ستخفض إنتاجها من النفط وصادراتها بمقدار إضافي قدره 471 ألف برميل يومياً في الربع الثاني بالتنسيق مع بعض الدول المشاركة في «أوبك بلس»، وفق «رويترز».

كما أبلغ نوفاك الصحافيين بأن شركات النفط الروسية ستخفض الإنتاج بما يتناسب مع حصتها من إجمالي إنتاج النفط في البلاد.

وأضاف: «كما تتذكرون، لم نخفض (الإنتاج) بالكمية أو النسبة التي خفضتها دول أخرى. لقد خفضنا الصادرات. حان الوقت الآن، بدلاً من الصادرات، أن نخفض الإنتاج».

وتخطط روسيا لتخفيف تخفيضات الصادرات تدريجياً. ففي أبريل (نيسان)، ستخفض الإنتاج بمقدار إضافي 350 ألف برميل يومياً، مع خفض الصادرات بمقدار 121 ألف برميل يومياً. وفي مايو (أيار)، سيبلغ خفض الإنتاج الإضافي 400 ألف برميل يومياً، وخفض الصادرات 71 ألف برميل يومياً. وفي يونيو (حزيران)، ستكون جميع التخفيضات الإضافية من إنتاج النفط.

وكان أكبر مصدر ثانٍ للنفط الخام في العالم يقلص صادرات النفط الخام والوقود بمقدار 500 ألف برميل يومياً مجتمعة في الربع الأول، بالإضافة إلى تعهدها السابق بخفض الإنتاج إلى جانب دول أخرى في مجموعة «أوبك بلس».

وكانت خطوة روسيا لخفض مزيد من إنتاج النفط وليس الصادرات خطوة غير متوقعة. وقال «جيه بي مورغان»، الذي وصفها في وقت سابق من هذا الشهر بأنها تحول مفاجئ في الاستراتيجية، إنه إذا نفذت روسيا التخفيضات الموعودة، فمن المفترض أن ينخفض إنتاج البلاد من النفط الخام إلى 9 ملايين برميل يومياً بحلول يونيو، بما يعادل إنتاج السعودية. وتنتج روسيا حالياً نحو 9,5 مليون برميل يومياً من النفط الخام. وقالت مصادر في الصناعة لـ«رويترز»، يوم الاثنين، إن الحكومة الروسية أمرت الشركات بخفض إنتاج النفط في الربع الثاني لضمان تحقيقها هدف إنتاج يبلغ 9 ملايين برميل يومياً بحلول نهاية يونيو بما يتماشى مع تعهداتها تجاه «أوبك بلس».

كما أشار نوفاك إلى أنه لا توجد حاجة لروسيا لحظر صادرات الديزل لمعالجة ارتفاع الأسعار والاختناقات المحتملة للوقود بعد أن أدت هجمات الطائرات المسيَّرة إلى تقليل قدرة التكرير. وقال نوفاك للصحافيين دون الخوض في التفاصيل، إن مشروع القطب الشمالي للغاز الطبيعي المسال 2 الذي تقوده «نوفاتيك»، والذي بدأ الإنتاج التجريبي في ديسمبر (كانون الأول)، لا يزال يجري محادثات حول شحنات الغاز الطبيعي المسال حيث تعوق العقوبات الغربية توافر الناقلات للمشروع.

وشهدت روسيا انخفاضاً حاداً في قدرة تكرير النفط، بسبب الأعطال الفنية وهجمات الطائرات المسيَّرة. وحظرت صادرات البنزين مدة نصف عام بداية من 1 مارس (آذار) الحالي.

ووفقاً لحسابات «رويترز»، فإن قدرة التكرير التي أغلقتها هجمات الطائرات المسيَّرة تصل إلى 14 في المائة من القدرة الإجمالية لتكرير النفط في روسيا. وقفز إجمالي الطاقة الإنتاجية اليومية الخامة غير المتصلة بالإنترنت في البلاد بنسبة تصل إلى الثلث في مارس (شباط) إلى 4,079 مليون طن متري. وقال نوفاك إن مصافي نفط أخرى تمكنت من زيادة إنتاجها، بينما تعمل الحكومة على حل مشكلة تسليمات الوقود من المصانع وسط اختناقات السكك الحديدية. وأضاف: «الوضع في سوق المنتجات النفطية مستقر اليوم. لقد زادت شركاتنا بالفعل الحمل على القدرات المتاحة. وقد سمح ذلك بتوفير مزيد من الإمدادات، بما في ذلك ... البنزين ووقود الديزل».

وتحدث نوفاك عن انقطاع تقني في مصفاة نورسي، رابع أكبر مصفاة في روسيا من حيث الإنتاج، فقال إن التوربين المعطل قد يستأنف العمل في غضون شهر أو شهرين.

وقالت مصادر في الصناعة إن إحدى مكسرتين محفزتين معطلتان عن العمل في المصنع.

وفي تعليقاته على مشروع القطب الشمالي للغاز الطبيعي المسال 2، وهو مشروع رئيسي في خطط روسيا للحصول على خمس سوق الغاز الطبيعي المسال العالمي بحلول عام 2030 - 2035، قال نوفاك إن «نوفاتيك» أجرت محادثات حول تسليم البضائع. وقالت الشركة إنه من المقرر أن تبدأ الإمدادات التجارية للغاز الطبيعي المسال من المشروع في الربع الأول من عام 2024.

ومع ذلك، فرضت واشنطن في نوفمبر (تشرين الأول) عقوبات على المشروع بعد إجراءات منفصلة متعلقة بالمشروع في سبتمبر (أيلول)، بسبب الصراع الروسي الأوكراني.

كما يواجه المشروع تحدياً يتمثل في تأمين ناقلات الغاز. وخوفاً من ردود فعل العقوبات، علق المساهمون الأجانب مشاركتهم في المشروع، وتخلوا عن مسؤولياتهم عن تمويل عقود الشراء للمصنع. ورداً على سؤال حول موعد تسليم أول شحنة وقود مسال من المشروع، قال نوفاك إن «الشركة تتعامل مع القضايا، والمحادثات المقابلة جارية». وأضاف: «مشكلتهم الرئيسية تكمن في الناقلات».

تمديد قيود تحويل الأموال للخارج وعلى صعيد آخر، أكد المصرف المركزي الروسي، الجمعة، تمديد القيود المفروضة على تحويل الأموال إلى الخارج مدة 6 أشهر أخرى.

وحتى 30 سبتمبر 2024، سيظل بإمكان المواطنين الروس والمقيمين من الدول «الصديقة» تحويل ما لا يزيد على مليون دولار أميركي أو ما يعادله بعملات أجنبية أخرى إلى أي حسابات في مصارف أجنبية خلال شهر. وتعد روسيا الدول التي فرضت عقوبات عليها دولاً «غير صديقة».

«غولدمان ساكس» يتوقع دعماً لليرة التركية من «انتخابات إسطنبول»

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

يعتقد محللو «غولدمان ساكس» أن الانتخابات المحلية المحتدمة في إسطنبول، المقررة يوم الأحد، سوف يكون لها أثر إيجابي على الليرة التركية، وسط تصاعد الضغوط على العملة بسبب انتعاش الطلب على العملة الصعبة الشهر الحالي.

وتتابع الأسواق والمستثمرون السباق الانتخابي في إسطنبول، المدينة الأكثر ثراء في تركيا، بسبب رمزيتها للمعركة السياسية الأوسع بين المعارضة والرئيس رجب طيب إردوغان، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وقال المحللون: «يجب أن يكون للأمر أثر إيجابي على الليرة التركية، شريطة عدم الطعن على النتائج في إسطنبول، أو غيرها من المدن الكبرى».

وأقبل المواطنون الأتراك على العملة الصعبة الشهر الحالي إثر مخاوف من تراجع قيمة الليرة عقب الانتخابات، ما تسبب في استنزاف احتياطي العملات الأجنبية في البنك المركزي.

وفي حين أن تركيا عرضة لتقلبات سياسية، لا يعتقد محللو «غولدمان ساكس» أن تسبب نتيجة الانتخابات تحولاً في السياسات النقدية والمالية الحالية. كما يتوقعون أن الضغط على الاحتياطي والليرة سوف ينحسر بعد الانتخابات ويرون أن البنك المركزي سوف يحافظ على سياسة متشددة.

ويتزامن ذلك مع نشر بيانات رسمية، يوم الجمعة، أظهرت أن عجز التجارة الخارجية لتركيا تراجع 44,2 في المائة على أساس سنوي إلى 6,77 مليار دولار في فبراير (شباط) الماضي. ووفقاً لبيانات معهد الإحصاء التركي، ارتفعت الصادرات في فبراير بنسبة 13,6 في المائة على أساس سنوي إلى 21,08 مليار دولار، وانخفضت الواردات 9,2 في المائة إلى 27,85 مليار دولار.

بائع كستناء في أحد شوارع إسطنبول (رويترز)

البيانات تؤكد وضع «الدائن المفضل» والإدارة الفعالة لمخاطر الائتمان السيادي

البنك الدولي: تخلفات الديون في الأسواق الناشئة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

نشرت مجموعة البنك الدولي إحصاءات تكشف عن صورة المخاطر الائتمانية لاستثمارات القطاعين الخاص والعام في الأسواق الناشئة، التي أظهرت معدلات تخلف منخفضة في حالة القطاع الخاص، ونادرة في حالة الديون السيادية، وهي البيانات التي من شأنها أن تشجع على الاستثمار في الأسواق الناشئة بشكل أوسع.

وبحسب بيانات البنك الدولي، التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط»، فقد سجلت محفظة مؤسسة التمويل الدولية في القطاع الخاص بالأسواق الناشئة معدل تخلف منخفضاً بلغ 4,1 في المائة في الفترة من 1986 إلى 2023، مما يشير إلى الإمكانات غير المستغلة ومرونة استثمارات القطاع الخاص في الأسواق الناشئة. وبالنسبة للاستثمارات التي صنفها نظام التصنيف الداخلي لمؤسسة التمويل الدولية على أنها «ضعيفة»، بلغ معدل التخلف عن السداد 2,6 في المائة فقط خلال الفترة بين عامي 2017 و2023، ما يشير إلى أنه حتى الاستثمارات التي تعد ذات مخاطر أعلى يمكن أن تحقق أداء أفضل مما كان متوقعاً.

أما بالنسبة للمقترضين السياديين في الأسواق الناشئة، أكد البند الدولي أن حالات التخلف عن السداد بينهم نادرة، حيث لا يتجاوز متوسطها 0,7 في المائة سنوياً، ويسترد البنك الدولي عادة أكثر من 90 في المائة من المبلغ المستحق، بما في ذلك أصل الدين والفائدة. ويؤكد هذا الوضع «الدائن المفضل» للبنك الدولي وقدرته على إدارة مخاطر الائتمان السيادي بشكل فعال.

وبحسب بيانات البنك الدولي، تتراوح خسائر التخلف عن السداد السيادي ما بين 0,01 في المائة و58,5 في المائة، ما يعكس تأثير أسعار الفائدة وطول فترة التخلف عن السداد.

ويمكن للبيانات الشاملة التي توفرها مجموعة البنك الدولي أن تكون بمثابة قواعد تسترشد بها تقييمات المخاطر الأكثر دقة، ما يؤدي إلى اتخاذ قرارات استثمارية أفضل وتحسين فرص حصول الأسواق الناشئة على رأس المال.

ومن شأن التقرير البنك الدولي الجديد أن يدعم الاستثمار الخاص في الاقتصادات النامية، من خلال زيادة الشفافية بشأن الأداء التاريخي ومساعدة المستثمرين على قياس علاوات المخاطرة والمكافآت، وتعزيز الثقة في حالة الأسواق الناشئة.

وشارك البنك الدولي للإنشاء والتعمير في إمداد التقرير بإحصاءات التخلف عن السداد السيادي ومعدلات الاسترداد التي يعود تاريخها إلى عام 1985، وستساعد هذه المعلومات وكالات التصنيف الائتماني ومستثمري القطاع الخاص على اكتساب فهم أعمق للمخاطر الائتمانية التي يواجهها البنك الدولي للإنشاء والتعمير.

سجلت محفظة مؤسسة التمويل الدولية في القطاع الخاص بالأسواق الناشئة معدل تخلف منخفضاً (أ.ف.ب)

أظهرت بيانات البنك الدولي أن معدلات التخلف عن سداد الديون السيادية في الأسواق الناشئة نادرة الحدوث

كما قدّمت مؤسسة التمويل الدولية إحصاءات عن عجز القطاع الخاص عن السداد مقسمة حسب التصنيف الائتماني الداخلي. ويقدم التقرير رؤى يمكن أن تساعد مستثمري القطاع الخاص على الشعور بثقة أكبر بشأن الاستثمار في الأسواق الناشئة.

وقال رئيس مجموعة البنك الدولي أجاي بانغا: «نعتقد أن المعلومات التي نمتلكها يجب أن تكون منفعة عامة عالمية، وأن تبادلها سيوفر الشفافية ويعزز ثقة المستثمرين. ويهدف نشر هذه البيانات إلى تحقيق هدف واحد: جذب المزيد من رأس مال القطاع الخاص إلى الاقتصادات النامية لتحقيق التأثير وخلق فرص العمل».

جدير بالذكر أن تقرير البنك الدولي الجديد يأتي بعد نحو شهر واحد من تحذيره من أن ارتفاع تكاليف الاقتراض «غيّر بشكل كبير» حاجة الدول النامية إلى تعزيز النمو الاقتصادي المتباطئ.

وجاء التحذير السابق بعدما سجل بيع السندات الدولية من حكومات الأسواق الناشئة رقماً قياسياً بلغ 47 مليار دولار في يناير (كانون الثاني)، بقيادة أسواق ناشئة أقل خطورة، وفق «رويترز». ومع ذلك، بدأ بعض المصدرين الأكثر خطورة في استغلال الأسواق بمعدلات أعلى. على سبيل المثال، دفعت كينيا في وقت سابق أكثر من 10 في المائة على سند دولي جديد، وهي العتبة التي يعد الخبراء فوقها الاقتراض غير مستدام مالياً.

وقال نائب كبير الاقتصاديين في البنك الدولي، أيخان كوس، لـ«رويترز» في مقابلة أجريت معه في شهر فبراير (شباط) الماضي: «عندما يتعلّق الأمر بالاقتراض، تتغير القصة بشكل كبير. أنت بحاجة إلى النمو بشكل أسرع بكثير». وأضاف: «إذا كان لدي قرض عقاري بفائدة 10 في المائة، فسأكون قلقاً». وأشار إلى أن النمو الأسرع، خصوصاً معدل نمو حقيقي أعلى من التكلفة الحقيقية للاقتراض، قد يكون بعيد المنال.

وحذّر البنك الدولي في تقرير توقعات الاقتصاد العالمي، الذي نُشر في يناير الماضي، من أن الاقتصاد العالمي يتجه نحو أضعف أداء خلال 5 سنوات في 30 عاماً خلال الفترة 2020 – 2024، حتى لو تم تجنب الركود. ومن المتوقع أن يتباطأ النمو العالمي للعام الثالث على التوالي إلى 2,4 في المائة، قبل أن يرتفع إلى 2,7 في المائة في عام 2025. وأظهر التقرير أن هذه المعدلات لا تزال أقل بكثير من متوسط 3,1 في المائة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

ويعد تباطؤ النمو حاداً بشكل خاص بالنسبة للأسواق الناشئة، إذ لم يشهد نحو ثلثها أي انتعاش منذ جائحة «كوفيد - 19»، ودخلها الفردي أقل من مستويات عام 2019. وقال كوس إن هذا الأمر يضع كثيراً من أهداف الإنفاق على التعليم والصحة والمناخ موضع تساؤل. وأضاف: «أعتقد أنه سيكون من الصعب تحقيق هذه الأهداف، إن لم يكن مستحيلاً، بالنظر إلى نوع النمو الذي شهدناه».

«فيتش»: السعودية سهلت التمويل بنشر «إطار التمويل الأخضر»

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس العالمي للتمويل الإسلامي في وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني، بشار الناطور، إن نشر السعودية «إطار التمويل الأخضر» يعد خطوة مهمة يمكن أن تسهل جهود المملكة المستمرة في التمويل المستدام، ويمكن أن تعزز الثقة بين المستثمرين.

كانت وزارة المالية السعودية نشرت يوم الخميس «الإطار العام للتمويل الأخضر»، الذي يحدد ثمانية أنواع من المشاريع المؤهلة للحصول على تمويل من مبيعات «الديون الخضراء»، بدءاً من دعم وسائل النقل النظيفة والطاقة المتجددة إلى المشاريع التي قد تساعد المملكة ذات المناخ الصحراوي على التكيف مع التغير المناخي.

وحسب «الإطار»، سيسمح للحكومة ببيع الصكوك والسندات الخضراء للمشاريع التي تستوفي المعايير. وستتم إصدارات الحكومة من هذه السندات عبر وزارة المالية، وستشرف لجنتان هما «التمويل المستدام» و«المشاريع والرصد»، على المبيعات وتخصيص التمويل للمشاريع.

وقال الناطور: «يعد نشر (إطار التمويل الأخضر) للمملكة خطوة مهمة يمكن أن تسهل جهود البلاد المستمرة في التمويل المستدام، ويمكن أن تعزز الثقة بين المستثمرين وأصحاب المصلحة في السلامة البيئية للتمويل الأخضر من خلال هذا الإطار».

وأضاف: «يأتي هذا أيضاً في أعقاب خطوات أخرى توضح جهود المملكة العربية السعودية لتعزيز الشفافية والحوكمة في القطاع البيئي، مثل إدخال كيانات مثل المركز الوطني للامتثال البيئي والمركز الوطني لإدارة النفايات. هذه الخطوات حاسمة في تعزيز مصداقية إطار (التمويل الأخضر)».

وأوضح أنه «في سياق التمويل الإسلامي، يعد دمج الصكوك ضمن إطار (التمويل الأخضر) أمراً جديراً بالملاحظة بشكل خاص»، وأن «استخدام الصكوك لتمويل المشاريع الخضراء المؤهلة يضيف بعداً مهماً للتمويل المستدام، حيث يخدم المستثمرين الذين يبحثون عن أدوات متوافقة مع الشريعة الإسلامية وتدعم أيضاً الأهداف البيئية».

ولفت الناطور إلى أن «الالتزام بمبادئ التمويل الإسلامي إلى جانب التفويض الأخضر يوفر عرضاً مقنعاً لقاعدة متنوعة من المستثمرين».

وقال: «من المتوقع أن تلعب الصكوك والتمويل الإسلامي بشكل عام دوراً رئيسياً في الجانب التمويلي، حيث ستحتاج المملكة إلى أحجام كبيرة من الاستثمارات، النابعة من القطاعين العام والخاص، لتمويل الالتزامات المناخية».

وأضاف: «لقد نمت الصكوك المستحقة المتعلقة بالحوكمة البيئية والاجتماعية والحوكمة بشكل ملحوظ في عام 2023، لتصل إلى 36,1 مليار دولار عالمياً في نهاية العام (بجميع العملات)».

وتتوقع «فيتش» أن تتجاوز سوق الصكوك التي تراعي المعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة 7,5 في المائة من الصكوك العالمية المستحقة في السنوات المقبلة مقابل 4,3 في المائة، نهاية 2023، مع احتمال أن يكون النمو مدعوماً بخطط تنويع تمويل الجهات المصدرة، لتلبية تفويضات المستثمرين الدوليين البيئيين والاجتماعيين والحوكمة، ومن خلال مبادرات الاستدامة الحكومية».

يذكر أن «صندوق الاستثمارات العامة» أصدر «سندات خضراء» مطلع العام الماضي بقيمة 5 مليارات دولار، التي تمت تغطيتها بنحو 6 مرات، ما يشير إلى رغبة في الاستثمارات بهذه الأدوات الصادرة من المملكة.

نشر «الإطار العام للتمويل الأخضر» يعزز الثقة بين المستثمرين (واس)

من غرب أفريقيا وصولاً إلى سويسرا

الكاكاو... «الذهب البُني» يتفوق على البتكوين

الرياض: زينب علي

هل كنا نتوقع أن يصبح سعر طن الكاكاو أغلى من النحاس المعدني في يوم من الأيام، أو أن يحقق «الذهب البني» عوائد أفضل من البتكوين وكثير من السندات والأسهم؟ لقد حصل ذلك بالفعل؛ فأسعار الكاكاو، وهي المكون الخام في صنع الشوكولاته قفزت إلى مستويات لا يمكن تخيُّلها لتصل إلى 10 آلاف دولار للطن الواحد من 2500 دولار قبل عام، أي بزيادة أكثر من 250 في المائة، وهو ضعف الرقم المسجل في 46 عاماً حين وصل في فبراير (شباط) الماضي إلى 5500 دولار للطن.

في المقابل، فإن سعر النحاس المعدني يبلغ اليوم حدود 3950 دولاراً، في حين أن الكاكاو تفوق على البتكوين حين اكتسبت السلعة أكثر من 250 في المائة.

هذه الأزمة المتفجرة سوف تؤدي بالطبع إلى ارتفاع تكاليف منتجات الشوكولاته، وهو أمر سيشعر به المتسوقون في موسم الأعياد الذين يعدّون الشوكولاته من «زينة» العيد.

ولكي نفهم ما الذي يحدث اليوم، لا بد من العودة إلى جذور المشكلة!

بدأت القصة من غرب أفريقيا، وتحديداً من ساحل العاج وغانا، اللتين تزرعان أكثر من 60 في المائة من جميع حبوب الكاكاو في العالم. الأولى تتصدر قائمة أكبر منتجي الكاكاو على مستوى العالم وتؤمن ما يعادل ثلث الإنتاج العالمي (2,2 مليون طن عام 2022)، في حين أن الثانية التي تتبعها في المرتبة مباشرة تنتج 1,1 مليون طن سنوياً.

إلا أن ارتفاع درجات الحرارة والجفاف أديا إلى إجهاد المحاصيل وإتلافها، رغم ما تتمتع به حقول ساحل العاج وغانا من مميزات مثالية لزراعة الكاكاو، أي مناخ استوائي رطب وتربة مغذية. كما لعبت أمراض المحاصيل، مثل فيروس تورم الكاكاو، الذي يؤدي إلى استئصال الأشجار المصابة وزراعة أخرى جديدة قد تستغرق سنوات لبلوغ ذروة الإنتاج، دوراً كبيراً في تقليل الإنتاج.

بالإضافة إلى ذلك، يفتقر المزارعون الذين يتقاضون أجوراً منخفضة في ساحل العاج وغانا إلى الحافز لتوسيع إنتاجهم. كما خفضت مصانع الكاكاو الأفريقية الكبرى في ساحل العاج وغانا معالجة الكاكاو بسبب عدم القدرة على شراء الحبوب. ففي غانا مثلاً، توقفت جميع مصانع حبوب الكاكاو الثمانية تقريباً عن العمل بسبب نقص الحبوب.

وإلى جانب عامل المناخ، لعب تزايد الطلب العالمي على هذه السلعة دوره أيضاً. فحسب «المنظمة العالمية للكاكاو»، ارتفع الطلب على الكاكاو بواقع المثلَيْن في العقدين الماضيين، مدفوعاً بالأسواق الناشئة مثل الصين والهند حيث يتزايد استهلاك الشوكولاته؛ ما يخلق عجزاً هائلاً.

نقص الكاكاو يهدد صناعة الشوكولاته

وأدى ارتفاع الأسعار إلى عرقلة آلية راسخة لتجارة الكاكاو العالمية، التي من خلالها يبيع المزارعون الحبوب إلى التجار المحليين الذين يبيعونها إلى مصانع المعالجة أو التجار العالميين. وبدورهم، يبيع هؤلاء التجار منتجات الكاكاو الخاصة بهم إلى سلاسل الشوكولاته العالمية الكبرى.

عادة، يتم تنظيم عملية شراء الشوكولاته بشكل كبير، ويقوم التجار والمصنّعون بشراء حبوب الكاكاو من المزارعين المحليين لمدة تصل إلى عام مقدماً، ثم تحدد الهيئات التنظيمية المحلية أسعاراً أقل يفرضها هؤلاء المزارعون مقابل حبوب الكاكاو.

ومع ذلك، منذ بداية نقص حبوب الكاكاو، قام المزارعون ببيع حبوب الكاكاو الخاصة بهم على الفور، وتسويقها بسعر أعلى بكثير.

على هذا النحو، لم تحصل مصانع الشوكولاته الكبرى على حبوب الكاكاو التي طلبتها مسبقاً، وفقاً لموقع «غوبال هيدج» البحثي.

وتتوقع «المنظمة الدولية للكاكاو» أن ينخفض إنتاج الكاكاو العالمي بنسبة 10,9 في المائة إلى 4,45 مليون طن متري هذا الموسم.

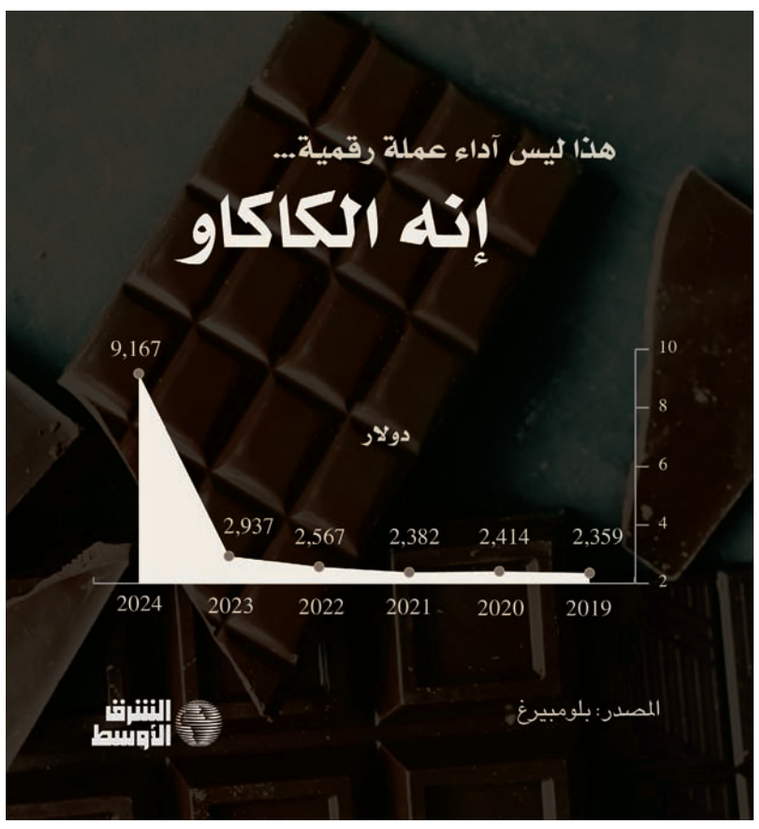

ومن المتوقَّع أن تنخفض عمليات الطحن بنسبة 4,8 في المائة إلى 4,78 مليون حيث يواجه المعالجون تحديات في شراء الحبوب وتوفير كميات أقل من زبدة الكاكاو بأسعار أعلى لصانعي الشوكولاته. وبالتالي، ارتفعت أسعار الشوكولاته نتيجة لسلسلة الأحداث هذه.

هذا، ويستعد المزارعون لموسم الأمطار المقبل، متطلعين إلى تحسن الظروف الجوية، مع توقعات بأمطار غزيرة تبدأ في أبريل (نيسان) وتستمر حتى نوفمبر (تشرين الثاني)، وهو ما يُعدّ مفتاحاً لنمو الكاكاو بشكل جيد. لكن بينما يأملون في الأفضل، فإنهم يظلون يعانون من التحديات الحالية. يقول يوجين كواسي الذي يزرع قرب مدينة دالوا لـ«رويترز» إن منسوب المياه انخفض 2,2 ملليمتر الأيام الماضية أي أقل بـ15,7 ملليمتر من متوسط الخمس سنوات، مضيفاً: «السماء لا تمطر جيداً والجو حار جداً، الحبوب ستكون صغيرة للغاية وذات نوعية رديئة».

التهريب يهدد اقتصاد غانا

وتواجه غانا مشكلة تهريب حبوب الكاكاو إلى الدول المجاورة، مما يسبب خسائر مالية للاقتصاد. وفي هذا الإطار، يوضح مساعد مدير الإعلام لدى «مجلس الكاكاو»، بنجامين تيي لاروه لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أن البلاد خسرت في عام 2022 نحو 150 ألف طن متري من محاصيل الكاكاو بسبب التهريب مع دول مجاورة لغانا، ما يمثل عائدات تقدر بنحو 600 مليون دولار.

الأزمة المتفجرة سوف تؤدي إلى ارتفاع تكاليف منتجات الشوكولاته

سويسرا في قلب الأزمة

تتمتع سويسرا بسمعة جيدة كمنتج للشوكولاته عالية الجودة؛ فالعديد من ماركات الشوكولاته السويسرية معروفة دولياً. على هذا النحو، تُعد سويسرا من بين أكبر مصدري الشوكولاته في العالم. كما أن السوق المحلية قوية أيضاً، حيث يسجل المستهلكون السويسريون ثاني أعلى استهلاك للفرد من الشوكولاته في العالم. كما أن سويسرا هي تاسع أكبر مستورد أوروبي لحبوب الكاكاو.

وأظهرت أرقام وزارة الخارجية السويسرية أنها استوردت نحو 52 ألف طن في عام 2021، بقيمة 145 مليون دولار.

من هنا، فإن سويسرا ستكون بالتأكيد في قلب هذه الأزمة، حيث يجد مصنعو الشوكولاته فيها أنفسهم أمام واقع قاس متمثل في أن العنصر الرئيسي في منتجاتهم الشهية أصبح نادراً ومكلفاً جداً.

وأعلنت شركة الشوكولاته السويسرية العملاقة «ليندت وسبرونغلي» مؤخراً أنها تتوقع ارتفاع تكلفة الكاكاو بنسبة تتراوح بين 8 و10 في المائة سنوياً، ما يفرض ضغوطاً كبيرة على هوامش الربح.

إلى ذلك، ترى «بلومبيرغ» أن الضغوط تتزايد أيضاً في السوق المالية، حيث باع بعض المتداولين العقود الآجلة للتحوط ضد الممتلكات المادية، وبينما ينتظرون حلول موعد استحقاق العقود، فإنهم يحتاجون إلى النقد لتلبية نداءات الهامش على الخسائر في المشتقات المالية.

كما تميل شركات الشوكولاته إلى التحوُّط في مشترياتها من المواد الخام لمدة تصل إلى 12 شهراً مقدماً وفق «ساسكو بنك»، ومع حدوث الجزء الأكبر من الارتفاع في أسعار الكاكاو في هذا الربع، سيُنظَر إلى تكاليف صنع الشوكولاته الحالية على أنها منخفضة في نهاية العام.

في الختام، تشكل الزيادة في أسعار الكاكاو تذكيراً بأنه في حين تتراجع معدلات التضخم الرئيسية في جميع أنحاء العالم، فإن الزيادات في السلع الأساسية الفردية لا تزال قادرة على الضغط على المستهلكين. صحيح أنه قد يُنظر إلى الشوكولاته على أنها رفاهية أكثر منها ضرورة، لكن هناك كثير من علامات الشوكولاته التجارية غالباً ما تكون أجزاء منتظمة من سلات التسوق الأسبوعية.

النصر للتمسك بالآمال على حساب «صائد الكبار»

الدوري السعودي: هلال الصدارة لمواصلة «القياسية» من الشباك الشبابية

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الهلال لمواصلة رحلة انتصاراته القياسية والحفاظ على الفارق النقطي بينه وبين وصيفه النصر حينما يحل ضيفاً على نظيره الشباب السبت في قمة مباريات الجولة 25 من الدوري السعودي للمحترفين.

وستكون رحلة الأزرق العاصمي محفوفة بالمخاطر كونها تأتي بعد فترة التوقف الدولي وقبلها كان قد ظهر بمستويات متذبذبة لكنه خرج منتصراً مرتين أمام الرياض ثم ضمك في وقت متأخر من عمر المباراة.

مواجهة الهلال أمام الشباب هي بداية سلسلة متتالية من المباريات القوية والحاسمة التي تنتظر الأزرق العاصمي في الأسابيع القليلة المقبلة وفي بطولات مختلفة إضافة إلى الدوري، إلا أن وضعه الحالي في الدوري والمطمئن بصورة كبيرة سيجعله يمضي بخطوات هادئة ويلعب دون ضغوط كبيرة، فالفارق النقطي مريح جداً. ويدخل الزعيم المواجهة وسط غياب لاعبه سعود عبد الحميد، إلا أن الهلال يملك خيارات مثالية في ذات المركز رغم الثقل الكبير للاعب الشاب في خريطة فريقه، لكن خيارات المدرب خيسوس ستكون من خلال إشراك محمد البريك أو ياسر الشهراني.

يطمح متصدر لائحة الترتيب الذي يملك في رصيده 68 نقطة للخروج بنتيجة إيجابية تساهم بتقدمه خطوة نحو معانقة اللقب الذي غاب عنه في الموسم الماضي، حيث بات بحاجة لحصد 18 نقطة من أصل النقاط الثلاثين المتاحة أمامه في الجولات العشر المتبقية.

أما فريق الشباب الباحث عن مواصلة رحلة انتصاراته عقب فوزه على الحزم في الجولة التي سبقت فترة التوقف، فيتطلع لتسجيل نتيجة إيجابية من أجل حصد المزيد من النقاط لتعديل مركزه في لائحة الترتيب حيث يحتل مركزاً متأخراً، وحسابياً هو ضمن المراكز المهددة بخطر الهبوط رغم أن الفريق يملك 28 نقطة لكن النقاط تبدو متقاربة مع الفرق التي تأتي خلفه في سلم الترتيب.

وسيكون الشباب الذي يتولى قيادته البرتغالي فيتور بيريرا في مهمة صعبة خاصة على الجانب الدفاعي الذي سيواجه مدا هجوميا من جانب الهلال، إلا أن الفريق يعمل على تجنب العودة للتعثرات التي كان عليها قبل انتصاره على الحزم.

ويفتقد الشباب لخدمات نجمه البلجيكي يانيك كاراسكو الذي يعد من أبرز الأوراق الهجومية للفريق بعدما أعلن النادي أن عودته من رحلته العلاجية ستتأخر عن موعدها لحاجته لمزيد من الحصص العلاجية، حيث سيمثل غيابه عن الفريق خسارة ورقة مهمة في الجانب الهجومي.

وعلى ملعب الأول بارك في العاصمة الرياض يستضيف النصر نظيره الطائي في مواجهة تبدو سهلة أمام صاحب الأرض نظراً للفوارق الفنية بين الفريقين، إلا أن الرغبة في الهروب من شبح الهبوط قد تجعل الطائي يظفر بنتيجة إيجابية.

ويدخل النصر اللقاء بعدما استعاد نغمة انتصاراته وتجاوز المرحلة الصعبة التي أعقبت خروجه الآسيوي بانتصاره على الأهلي في الجولة الماضية بهدف وحيد دون رد، حيث يتطلع الأصفر العاصمي لحصد نقاط المواجهة ومواصلة اللحاق بالغريم التقليدي الهلال على أمل تعثره وتقليص الفارق النقطي بينهما، إذ يملك 56 نقطة في المركز الثاني.

وستكون مهمة النصر صعبة في المنافسة على تحقيق لقب الدوري في ظل الفارق النقطي الكبير، إلا أن تبقي عشر جولات قد يساعد في حدوث ذلك.

ويحاول البرتغالي لويس كاسترو مدرب النصر أن يظهر فريقه بصورة مثالية ويحسن من الجانب الدفاعي الذي بات مزعجا لجماهير النصر وساهم في خروج الفريق الآسيوي وكذلك ابتعاده عن المنافسة على اللقب، إذ تنتظر النصر مباريات هامة بدءا بمواجهة نصف نهائي كأس السوبر السعودي أمام الهلال بعد أيام قليلة.

أما فريق الطائي، الذي خرج بنقطة إيجابية بعد تعادله أمام الاتفاق في الجولة التي سبقت فترة التوقف وقبلها حقق فوزا ثمينا أمام الحزم، فيتطلع للخروج بنتيجة إيجابية رغم صعوبة المهمة، حيث يملك حالياً 22 نقطة في المركز الـ16 ضمن المراكز الثلاثة المهددة بالهبوط المباشر.

وعلى ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية بالشرائع بمكة المكرمة، يستضيف الوحدة نظيره الفتح في مواجهة يبحث معها الفريقان عن معالجة جراحهما والعودة لنغمة الانتصارات بعد سلسلة من الإخفاقات التي حضرت في الجولات الأخيرة.

ويملك الفتح رصيدا نقطيا مثاليا ويحتل مركزا متقدما وهو بعيد بصورة نسبية عن حسابات الهبوط حيث يملك 31 نقطة، لكنه سجل تراجعاً كبيراً في أدائه ونتائجه وابتعد عن نغمة الانتصارات منذ ست جولات.

أما الوحدة، الذي لا يبدو بعيداً عن مناطق خطر الهبوط كونه يملك 27 نقطة، فيسعى للخروج بنتيجة إيجابية على أرضه لتحسين الحالة المعنوية للفريق الذي تنتظره مباراة هامة في نصف نهائي كأس السوبر السعودي أمام الاتحاد في الثامن من أبريل (نيسان).

وعلى ملعب مدينة الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض، يستضيف صاحب الأرض الرياض نظيره أبها في مواجهة تنافسية ومحتدمة بين الفريقين للهروب من شبح الهبوط، إذ يحتل أبها المركز قبل الأخير برصيد 21 نقطة في الوقت الذي يأتي فيه الرياض في المركز الرابع عشر برصيد 24 نقطة.

الانتصار في هذه المباراة يعد بمثابة تحقيق ست نقاط لأي طرف، الرياض صاحب الأرض يتطلع للخروج بنقاط المواجهة للتقدم خطوة في لائحة الترتيب وتوسيع الفارق النقطي مع أبها، في الوقت الذي يسعى فيه الأخير للإطاحة بالرياض والتقدم خطوة في لائحة الترتيب.

من استعدادات الشباب الأخيرة للقمة الكروية أمام المتصدر (نادي الشباب)

مالكوم يمثل ثقلاً لا يستهان به في هجوم الهلال (نادي الهلال)

كاسترو خلال إشرافه على تدريبات النصر الأخيرة (نادي النصر)

ستكون رحلة الأزرق العاصمي محفوفة بالمخاطر كونها تأتي بعد فترة التوقف الدولي

تألقه «الآسيوي» جعل منه أحد الأسماء التي يعول عليها القفاز الأخضر مستقبلاً

أسامة المرمش يقدم أوراق اعتماده «رسمياً» للحراسة السعودية

الرياض: فارس الفزي

قدّم اللاعب الشاب أسامة المرمش أوراق اعتماده رسمياً للحراسة السعودية، بعد تألقه اللافت في بطولة غرب آسيا تحت 23 عاماً، وقيادته المنتخب السعودي للشباب للحصول على المركز الثالث، بعد تصديه لأكثر من ركلة ترجيح في المباريات الحاسمة.

ولعب المرمش دوراً محورياً في تأهل المنتخب السعودي الشاب إلى الأدوار الإقصائية، بعد قيادته الفريق للفوز على منتخب الأردن بركلات الترجيح في مرحلة المجموعات، خصوصاً بعد نهاية الوقت الأصلي بالتعادل الإيجابي 1 - 1 بين الفريقين.

وفاز «الأخضر الشاب» بنتيجة 2 - 1 في ركلات الترجيح، إذ تصدى الحارس أسامة المرمش لـ3 ركلات ترجيح حاسمة، إضافة إلى الركلة الرابعة التي أضاعها لاعب الأردن خارج المرمى، بينما استقبلت شباكه هدفاً واحداً فقط، ليصعد المنتخب السعودي بفضل تألق حارسه إلى نصف النهائي.

ورغم خسارة المنتخب السعودي أمام نظيره الكوري الجنوبي بهدف في نصف النهائي، فإن المرمش كان السبب الرئيسي في حصول الفريق على جائزة المركز الثالث، بعد الفوز على منتخب مصر في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع بركلات الترجيح مرة أخرى.

وانتهت مباراة السعودية ومصر بالتعادل الإيجابي 2 - 2، ليحتكم الفريقان إلى ركلات الترجيح من جديد، حيث أثبت أسامة المرمش أنه اختصاصي هذه المرحلة، بعد نجاحه في التصدي لركلتي ترجيح من لاعبي الفراعنة، حتى فاز «الأخضر الشاب» بنتيجة 4 - 3.

وفي 3 مباريات لعبها المنتخب السعودي في بطولة غرب آسيا للشباب، تصدى أسامة المرمش لـ5 ركلات ترجيح في 3 مباريات، ليكون أحد العناصر التي اعتمد عليها الطاقم الفني في هذه البطولة التي شهدت وجود منتخبات قوية مثل كوريا الجنوبية وأستراليا ومصر، إضافة إلى منتخبات غرب قارة آسيا.

ولم يكن تألق المرمش وليد الصدفة، إذ قدم الحارس الشاب مستويات رائعة مع منتخبات الفئات السنية السعودية في البطولات السابقة.

وقاد الحارس الشاب منتخب السعودية تحت 20 عاماً للتتويج بكأس العرب للشباب عام 2021، حين تصدى لـ3 ركلات ترجيح في مباراة ربع النهائي أمام السنغال، ليفوز «الأخضر» بنتيجة 3 – 2، ويكمل مشواره في البطولة، حيث فاز على مصر في نصف النهائي، قبل أن ينتصر على الجزائر في النهائي بنتيجة 2 - 1.

وواصل المرمش تألقه في بطولة كأس العرب للشباب عام 2022، حين تصدى لـ3 ركلات ترجيح أمام منتخب اليمن في ربع النهائي، ليفوز «الأخضر» بنتيجة 3 - 1، حيث واصل الفريق مشواره ليفوز في النهائي على مصر بنتيجة 5 - 3 بركلات الترجيح أيضاً، بعد نهاية الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 1 - 1.

وبدأ المرمش مسيرته الكروية في الفئات السنية مع نادي الجبلين، قبل أن يخوض تجارب قصيرة مع نادي اللواء المشترك ثم التعاون، وبعدها وقع بشكل رسمي على عقود انتقاله إلى نادي الاتحاد في صيف 2021 ولمدة 4 أعوام.

وأصبح أسامة المرمش الحارس الأساسي لمنتخب الشباب السعودي في البطولات القارية والدولية، إذ قاد الفريق للتتويج بلقب كأس العرب مرتين، إضافة إلى حصوله على المركز الثالث في بطولة غرب آسيا مؤخراً.

ويملك المرمش فرصة ذهبية للتألق مع فريق الاتحاد الأول لكرة القدم في السنوات المقبلة، خاصة مع اقتراب رحيل البرازيلي مارسيلو غروهي بنهاية الموسم الحالي، مع وجود الحارس عبد الله المعيوف فقط في التشكيلة الأساسية، حيث حضر الحارس الشاب على دكة البدلاء في أكثر من مباراة هذا الموسم للاتحاد.

ويمكن للحارس الشاب اقتحام التشكيلة الأساسية لفريقه الاتحاد في بعض المباريات في الموسم المقبل مثل بطولة كأس الملك، حتى يحصل على التأقلم والخبرة اللازمة من أجل انتزاعه المقعد الأساسي في قائمة الاتحاد بعد فترة، خصوصاً أن الجميع أصبح ينتظر وجوده داخل الملعب مع الفريق الأول للاتحاد، ليكون «مستقبل» حراسة المرمى داخل النادي الغربي.

تألق المرمش يجعله ضمن الأسماء التي تعول عليها الحراسة السعودية (الشرق الأوسط)

المرمش أظهر إمكانات عالية خلال مشاركاته الأخيرة مع «الأخضر الشاب» (الشرق الأوسط)

يمكن للحارس الشاب اقتحام التشكيلة الأساسية لفريقه الاتحاد في بعض المباريات في الموسم المقبل مثل بطولة كأس الملك

الصراع يشتعل على المركز الرابع في الدوري الإنجليزي المؤهل لدوري أبطال أوروبا

موقعة مصيرية بين مانشستر سيتي وآرسنال وسط ترقب ليفربول

آرسنال يتوجه إلى ملعب مانشستر سيتي لإثبات أنه منافس حقيقي (رويترز)

يسعى سيتي للاستفادة من عاملَي الأرض والجمهور (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

ربما تشهد بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم منعطفاً جديداً في صراع المنافسة على اللقب هذا الموسم، حيث يلتقي مانشستر سيتي مع ضيفه آرسنال (الأحد). وستكون المواجهة التي يستضيفها ملعب «الاتحاد» في قمة مباريات المرحلة الـ30 للمسابقة، محوريةً إلى حد كبير في السباق الساخن على صدارة المسابقة العريقة.

ويتصدر آرسنال، الساعي لاستعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ موسم 2003 - 2004، ترتيب البطولة برصيد 64 نقطة، بفارق الأهداف أمام أقرب ملاحقيه ليفربول، المتساوي معه في الرصيد نفسه، فيما يوجد مانشستر سيتي، حامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة، في المركز الثالث برصيد 63 نقطة. وستكون هذه هي المواجهة الثالثة بين الفريقين بمختلف المسابقات خلال الموسم الحالي، حيث كانت البداية في مباراة الدرع الخيرية في أغسطس (آب) الماضي، التي حسمها آرسنال لصالحه بنتيجة 4 - 1 بركلات الترجيح عقب تعادل الفريقين 1 - 1 في الوقت الأصلي.

وجاءت المواجهة الثانية هذا الموسم ببطولة الدوري في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث انتهت بفوز آرسنال 1 - صفر على مانشستر سيتي بملعب «الإمارات» في العاصمة البريطانية لندن. ولا بديل أمام الفريقين سوى حصد النقاط الثلاث من أجل إنعاش آمالهما في التتويج باللقب، لا سيما أنه لم يعد متبقياً سوى 10 لقاءات فقط على نهاية الموسم الحالي، في ظل امتلاكهما مباراة مؤجلة من المرحلة الـ29 للمسابقة.

ويتجدد الموعد مرة أخرى بين الإسبانيين جوسيب غواردیولا، المدير الفني لمانشستر سيتي، وميكيل أرتيتا، نظيره في آرسنال، حيث تحمل تلك المباراة الرقم 9 بينهما في بطولة الدوري. ويعرف الثنائي بعضهما بعضاً جيداً، حيث كان أرتيتا جزءاً أساسياً من فريق تدريب غواردیولا في سيتي بين صيف 2016، وديسمبر (كانون الأول) 2019، قبل أن يتولى القيادة الفنية لآرسنال. وشهدت اللقاءات الـ8 الماضية بين الطرفين في البطولة، تفوقاً كاسحاً لغواردیولا على أرتيتا، بعدما حقق مدرب سيتي 7 انتصارات، مقابل فوز وحيد لمدرب آرسنال. وكان الفوز الذي حققه آرسنال في لقاء الفريقين الأخير، هو الأول للنادي اللندني على الفريق السماوي في المسابقة منذ ديسمبر 2015، وهو ما يجعله يخوض اللقاء المقبل والأمل يحدوه في الخروج بنتيجة إيجابية من معقل مانشستر سيتي.

ويسعى سيتي للاستفادة من عاملَي الأرض والجمهور للعودة لنغمة الانتصارات، التي فقدها في مباراته الأخيرة بالبطولة، بتعادله 1 -1 مع مستضيفه ليفربول في المواجهة التي أُقيمت في العاشر من مارس (آذار) الحالي. وطاردت لعنة الإصابات عدداً من نجوم مانشستر سيتي خلال فترة التوقف الدولي الأخيرة، حيث راح ضحيتها كايل ووكر، الذي أُصيب في أوتار الركبة خلال مشاركته مع منتخب إنجلترا في لقائه الودي ضد البرازيل. كما أُصيب أيضاً جون ستونز في مباراة المنتخب الإنجليزي الودية الثانية ضد بلجيكا، يوم الثلاثاء الماضي، وشهد معسكر منتخب سويسرا إصابة المدافع مانويل أكانجي. لكن تبدو باقي الأوراق الرابحة لمانشستر سيتي جاهزة للقاء المرتقب، وفي مقدمتهم المهاجم النرويجي الشاب إرلينغ هالاند، متصدر ترتيب هدافي المسابقة هذا الموسم برصيد 18 هدفاً، بفارق هدفين أقرب ملاحقيه أولي واتكينز، نجم أستون فيلا.

ميكيل أرتيتا مدرب آرسنال (أ.ب)

في المقابل، يتطلع آرسنال لمواصلة انتفاضته في المسابقة وتحقيق فوزه التاسع على التوالي، فمنذ تعادله مع ليفربول وخسارته أمام وستهام يونايتد وفولهام، لم يعرف الفريق الملقب بـ(المدفعجية) سوى لغة الانتصار في البطولة. وفاز آرسنال في جميع المباريات الـ8 التي خاضها بالمسابقة في عام 2024، التي شهدت تسجيله 33 هدفاً، وهو ما يعكس الفاعلية الهجومية لنجومه، في حين اهتزت شباكه بـ4 أهداف فقط خلال تلك السلسلة.

وستكون هذه هي المواجهة الـ54 بين الفريقين منذ انطلاق النظام الجديد لبطولة الدوري الإنجليزي الممتاز موسم 1992 - 1993، حيث يمتلك آرسنال الأفضلية في اللقاءات الـ53 الماضية بالمسابقة، عقب تحقيقه 24 فوزاً، مقابل 19 انتصاراً لسيتي، في حين فرض التعادل نفسه على 10 لقاءات.

ويمتلك ليفربول فرصة اعتلاء الصدارة، ولو بصورة مؤقتة، حينما يستضيف برايتون، صاحب المركز الثامن برصيد 42 نقطة، وذلك قبل أقل من 3 ساعات فقط على انطلاق لقاء مانشستر سيتي وآرسنال (الأحد). وربما ينقض ليفربول على القمة في نهاية تلك المرحلة، حال فوزه على برايتون وتعثر آرسنال أمام مانشستر سيتي. ويأمل ليفربول في مصالحة جماهيره، بعد خيبة الأمل التي لحقت به، عقب خسارة الفريق الموجعة 3 - 4 أمام مستضيفه مانشستر يونايتد، وخروجه من دور الـ8 في بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي قبل فترة التوقف الدولي الأخيرة مباشرة.

لا بديل أمام مانشستر سيتي وآرسنال سوى حصد النقاط الثلاث من أجل إنعاش آمالهما في التتويج باللقب

وفرط ليفربول في تقدمه 2 - 1 خلال الوقت الأصلي من عمر المباراة، التي جرت على ملعب «أولد ترافورد»، بعدما تلقى هدف التعادل في الدقائق الأخيرة، ليلجأ الفريقان للوقت الإضافي، الذي حسم خلاله يونايتد الأمور لصالحه. وعقب تتويجه الشهر الماضي بكأس رابطة الأندية المحترفة، كان ليفربول يطمع في الفوز بثلاثة ألقاب أخرى في الموسم الحالي (الدوري الإنجليزي، والدوري الأوروبي، وكأس إنجلترا)، في الموسم الأخير لمديره الفني الألماني يورغن كلوب، الذي أعلن رحيله عن الفريق بنهاية الموسم الحالي.

ويتطلع ليفربول، الذي حقق 8 انتصارات مقابل تعادل وحيد وخسارة واحدة في مبارياته الـ10 الأخيرة بالبطولة، لاستغلال النتائج المتذبذبة لبرايتون في الموسم الحالي، خلال المباراة التي تقام بملعب «آنفيلد». لكن المهمة لن تكون سهلة أمام برايتون، الذي حافظ على سجله خالياً من الهزائم أمام ليفربول في لقاءات الفريقين الـ4 الأخيرة بجميع البطولات، التي شهدت تحقيقه انتصارين وتعادلين. ويعود آخر فوز لليفربول على برايتون في «آنفيلد» إلى نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، كما يرجع الانتصار الأخير للفريق الأحمر على منافسه بوجه عام إلى 12 مارس 2022، حينما فاز 2 - صفر ببطولة الدوري على ملعب «فالمر».

جوسيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي (د.ب.أ)

ويطمح النجم الدولي المصري محمد صلاح، جناح ليفربول، لزيارة شباك برايتون مرة أخرى، بعدما سجل هدفي ناديه خلال تعادل الفريقين 2 - 2 بالدور الأول للمسابقة. ويمتلك صلاح سجلاً جيداً للغاية أمام برايتون، حيث واجه الفريق الملقب بـ«طيور النورس» في 14 مباراة، أسهم خلالها في تسجيل 15 هدفاً، بعدما أحرز 8 أهداف وقدم 7 تمريرات حاسمة لزملائه. ويتصدر (الفرعون المصري) ترتيب هدافي ليفربول بمختلف المسابقات هذا الموسم، حيث أحرز 21 هدفاً وصنع 13 هدفاً، خلال 32 مباراة لعبها حتى الآن. ويسعى صلاح للدخول مجدداً في سباق هدافي البطولة هذا الموسم، حيث يتقاسم المركز الثالث حالياً مع دومينيك سولانكي، لاعب بورنموث، برصيد 15 هدفاً لكل منهما، بفارق 3 أهداف خلف هالاند.

ويدور صراع آخر في المسابقة بين أكثر من فريق للظفر بالمركز الرابع المؤهل لبطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل. ويوجد أستون فيلا في المركز الرابع حالياً بـ56 نقطة، بفارق 3 نقاط أمام توتنهام هوتسبير، صاحب المركز الخامس، الذي يمتلك مباراة مؤجلة، في حين يحتل مانشستر يونايتد المركز السادس بـ47 نقطة، ولديه لقاء مؤجل أيضاً. ويستضيف أستون فيلا فريق وولفرهامبتون، صاحب المركز التاسع بـ41 نقطة، (السبت)، في حين يلعب توتنهام مع ضيفه لوتون تاون، الذي يوجد في المركز السابع عشر (الرابع من القاع) برصيد 22 نقطة في اليوم نفسه. ويحل مانشستر يونايتد ضيفاً على برينتفورد، صاحب المركز الخامس عشر بـ26 نقطة (السبت) أيضاً.

ويهدف أستون فيلا للعودة إلى المسار الصحيح، عقب خسارته أمام توتنهام وتعادله مع وستهام في المرحلتين الماضيتين، لكنه يخشى مفاجآت وولفرهامبتون، الذي حقق 3 انتصارات في لقاءاته الـ4 الأخيرة. من جانبه، يريد توتنهام تخطي الكبوة التي تعرّض لها في مباراته الأخيرة، التي شهدت خسارته القاسية صفر - 3 أمام مستضيفه فولهام، غير أن لوتون تاون سيحاول تحقيق المفاجأة وخطف النقاط الثلاث في ظل ابتعاده بفارق نقطة وحيدة فقط أمام مراكز الهبوط، ورغبته في النجاة من اللعب مجدداً في دوري الدرجة الأولى (تشامبيون شيب). أما مانشستر يونايتد، فيخطط للبناء على صعوده للدور قبل النهائي بكأس إنجلترا، حينما يواجه برينتفورد، الذي حصد 4 نقاط فقط في مواجهاته الـ9 الأخيرة بالبطولة.

وتفتتح مباريات المرحلة (السبت) بلقاء نيوكاسل يونايتد مع ضيفه وستهام، في حين يواجه تشيلسي، صاحب المركز الحادي عشر برصيد 39 نقطة، ضيفه بيرنلي، الذي يوجد في المركز قبل الأخير بـ17 نقطة، في اليوم ذاته.

ويلتقي نوتنغهام فورست مع ضيفه كريستال بالاس (السبت) أيضاً، بينما يلعب شيفيلد يونايتد (متذيل الترتيب) بـ14 نقطة، مع ضيفه فولهام، ويلاقي بورنموث ضيفه إيفرتون في اليوم نفسه.

بطولة إسبانيا: ريال مدريد المتصدر يخوض اختباراً صعباً أمام أتلتيك بلباو المتألق

مدريد: «الشرق الأوسط»

يلتقي فريق ريال مدريد مع ضيفه أتلتيك بلباو، الأحد، في مباراة في غاية الصعوبة بالجولة الثلاثين من الدوري الإسباني لكرة القدم. وتكمن صعوبة المباراة في رغبة الطرفين في تحقيق الفوز بالمباراة وحصد نقاطها كاملة من أجل الحفاظ على مركزيهما في جدول الترتيب، مع تبقي 8 جولات فقط، بعد تلك الجولة، على نهاية المسابقة.

ويتربع الريال على قمة جدول الترتيب برصيد 72 نقطة، بفارق 8 نقاط، أمام برشلونة، ما يعني أن فقدان أي نقطة من شأنه أن يمنح الأمل لبرشلونة للمنافسة على اللقب، خاصة أن الفريقين سيتواجهان يوم 21 أبريل (نيسان) المقبل في الجولة الثانية والثلاثين من المسابقة. ويولي الإيطالي كارلو أنشيلوتي، المدير الفني للريال، الفوز بهذه المباراة أهمية كبرى، خاصة أنها ستكون آخر مباراة للفريق قبل مواجهة مانشستر سيتي الإنجليزي في ذهاب دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا.

ويرغب أنشيلوتي في أن تكون المعنويات مرتفعة في صفوف الفريق، لذلك اجتمع بلاعبيه وطالبهم بالتركيز في مواجهة أتلتيك بلباو وحصد النقاط الكاملة من أجل الاستمرار في صدارة جدول الترتيب وعدم التفكير أو الانشغال بمباراة مانشستر سيتي المقبلة، مؤكداً أنه سيكون هناك المزيد من الوقت للتفكير فيها.

في المقابل، يرغب أتلتيك بلباو هو الآخر في الفوز بالمباراة من أجل الحفاظ على الوجود في المراكز المؤهلة للعب بدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل. ويوجد بلباو في المركز الرابع برصيد 56 نقطة بفارق نقطة واحدة فقط أمام أتلتيكو مدريد، ما يعني أن خسارة أو تعادل أتلتيك أمام الريال وفوز أتلتيكو مدريد في مباراته بهذه الجولة سيجعل بلباو يتراجع للمركز الخامس. لذلك يسعى الفريق للخروج بالنقاط الثلاث للحفاظ على المركز الرابع والثأر من الخسارة بهدفين نظيفين في مباراة الدور الأول.

أنشيلوتي يواجه بلباو وعينه على مواجهة مانشستر سيتي في دوري الأبطال (أ.ف.ب)

ويرغب برشلونة في مواصلة عروضه القوية مؤخراً عندما يواجه لاس بالماس (السبت). ولم يخسر برشلونة في آخر 8 مباريات بالدوري، حيث ترجع آخر خسارة له في الدوري لشهر يناير (كانون الثاني) الماضي عندما خسر من فياريال 3 – 5، كما أنه حقق الفوز في آخر مباراتين؛ كانت إحداهما أمام أتلتيكو مدريد. ويرغب برشلونة في الفوز بهذه المباراة على أمل تعثر الريال في مباراته أمام بلباو، ليشعل المنافسة على لقب الدوري، حيث يوجد برشلونة في المركز الثاني برصيد 64 نقطة بفارق 8 نقاط خلف الريال. وستكون أيضاً هذه المباراة هي التجربة الأخيرة لبرشلونة قبل أن يسافر إلى فرنسا لمواجهة باريس سان جيرمان في ذهاب دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا.

في المقابل، يعلم لاس بالماس صعوبة هذه المواجهة، ولكنه سيسعى بكل قوته للثأر من هزيمته في مباراة الدور الأول التي خسرها 1 – 2، ويوجد فريق لاس بالماس في المركز الحادي عشر برصيد 37 نقطة، ولكنه لم يحقق الفوز في آخر 5 مباريات، حيث تعادل في مباراتين وخسر في ثلاث، من بينها آخر مباراتين.

ويتطلع جيرونا، الذي قدم موسماً استثنائياً، للعودة لطريق الانتصارات عندما يواجه ضيفه ريال بيتيس (الأحد). وكانت بداية جيرونا للموسم استثنائية وحتى قبل نهاية مباريات الجولة الماضية كان يوجد في المركز الثاني، ولكن خسارته بهدف نظيف أمام خيتافي في الجولة الماضية جعلته يتراجع للمركز الثالث برصيد 62 نقطة. وكانت الخسارة الأخيرة أمام خيتافي هي الخامسة للفريق في الدوري هذا الموسم مقابل الفوز في 19 مباراة والتعادل في خمس.

في المقابل، يتطلع بيتيس للفوز بهذه المباراة من أجل الاستمرار في المنافسة على مركز من المركزين المؤهلين للدوري الأوروبي، حيث يوجد حالياً في المركز السابع، الذي يلعب صاحبه في دوري المؤتمر، برصيد 42 نقطة. ويتخلف بيتيس عن ريال سوسيداد، صاحب المركز السادس، بفارق 4 نقاط، ما يعني أن تعرض الفريق لخسارة جديدة سيصعب من مهمة الفريق في اللعب بالدوري الأوروبي في الموسم المقبل. ويرغب بيتيس في العودة لطريق الانتصارات من جديد بعدما تلقى الخسارة في آخر 3 مباريات بالدوري.

وتفتتح مباريات هذه الجولة غداً (الجمعة)، عندما يلعب قادش مع غرناطة. ويلتقي (السبت) خيتافي مع إشبيلية، وألميريا مع أوساسونا، وفالنسيا مع ريال مايوركا. وفي مباريات يوم الأحد، يلتقي سلتا فيغو مع رايو فايكانو، وديبورتيفو ألافيس مع ريال سوسيداد. وتختتم مباريات هذه الجولة يوم الاثنين، حينما يحل أتلتيكو مدريد ضيفاً ثقيلاً على فياريال.

بلباو يصطدم بريال مدريد ويتطلع للحفاظ على المركز الرابع المؤهل للعب بدوري أبطال أوروبا (إ.ب.أ)

رأت أن الطبخة الدرامية يجب أن تكون متجانسة كي تنجح

رندة كعدي لـ«الشرق الأوسط»: بكيت في «نظرة حب» كيوم فقدت والدتي

بيروت: فيفيان حداد

لا يمكن أن تمرّ الممثلة رندة كعدي في أي دور تتقمصه مرور الكرام، وحتى لو كان العمل يحمل بعض الثغرات، فباستطاعتها أن ترممه بحضورها الطاغي.

وفي موسم رمضان الحالي تطل كعدي في مسلسل «نظرة حب». وهو من كتابة السوري رافي وهبي، وإخراج المصري حسام علي. ويلعب بطولته كل من كارمن بصيبص وباسل خياط، وتشارك فيه مجموعة من الممثلين السوريين واللبنانيين. وهو من إنتاج الشركة السورية «إيبلا الدولية للإنتاج التلفزيوني والسينمائي».

حمل المسلسل آمالاً كبيرة للمشاهد في موسم رمضان. فبطلاه يشكلان ثنائياً، يطلّ لأول مرة. كما أن تأليفه يعود إلى وهبي، المشهور بقلمه الجذاب. ولكن العمل لم يشهد النجاح المتوقع له بسبب ثغرات عدة تشوبه.

ولكن مشاركة رندة كعدي، كانت بمثابة العنصر الفني اللافت. فهي لأول مرة تجسّد شخصية الراوية. فكانت بمثابة عرّافة إغريقية تدرك طبيعة الأحداث ونهاياتها قبل حصولها. الدور يقتصر على أداء كعدي، وينحصر بنبرة صوتها وبنظرات عينيها. وعلى الرغم من ذلك فإنها عرفت كيف تشدّ المشاهد بهذه الشخصية الغريبة. فعادة ما تقدم كعدي دور الأم التي يتفاعل معها مشاهدها لاشعورياً. وبأدوار الشر أو الخير حجزت كعدي مكانة لا يستهان بها في الدراما العربية.

أما في مسلسل «نظرة حب» فدورها كان سوريالياً، يرتكز على كثير من الخيال. فحضور الراوي في أحداث الدراما المعاصرة لم يعد بالأمر المعتاد. وأنْ تجسّد دوراً يتطلب منها التمثيل بلغة الصوت والعينين فقط، فهو أمر غير متوقع.

تقول كعدي في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن دور «أم بحر» كان من أصعب ما قدمته في مشوارها الدرامي. وهو ما اضطرها للعودة إلى مخزونها الأكاديمي كي تستطيع إحداث الفرق. وتقول: «الدور جديد بحد ذاته، سبق وقمت بما يشبهه في أثناء دراستي الجامعية. والشخصية تعود لمجرد راوية تقصّ علينا الحدوتة. ولكنني حاولت أخذه إلى مكان آخر كي يحمل أبعاداً أخرى، فزودته بنظرة مختلفة، لا سيما أن (أم بحر) لا تستطيع الحركة، وفي حالة جمود دائمة. فجميع أعضائها الجسدية معطلة إلا حاسة البصر. ولذلك توجّب عليّ الركون إلى تقنيات درستها في الجامعة».

بالنسبة لكعدي فإن أسهل خطوط التمثيل هي تلك التي ترتكز على الفعل ورد الفعل. ولكن هذا الأمر كان غائباً عند «أم بحر»، إذ لا تستطيع التعبير ولا التفاعل. فعملت على نبرة صوت عميقة تشبه أعماق البحر. وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «تحدّيت نفسي بهذا الدور ولكنه انقلب علي تعباً وجهداً كبيرَين. فكنت أبكي كما الأطفال من شدة الإرهاق. حتى إني لا أبالغ إذا قلت إنني ذرفت كمية الدموع نفسها، التي بكيتها عند رحيل والدتي. فالأمر كان صعباً جداً، إذ كنت أحفظ الحكايات التي عليّ تلاوتها من دون أن أفهم معناها الحقيقي. فلا حوارات أتفاعل معها، ولا حتى مونولوغ يحيي أحاسيسي. فكان عليّ بذل كثير كي أوصل ما أقوله للمشاهد».

وبالفعل تمكّنت كعدي من ترك الأثر الكبير عند مُشاهدها. واستطاعت أن تجذب انتباهه ليفكك ألغازاً تحكيها. فلم يكن مجرد شاهد صامت على قصص تتلوها. وراح يصغي إليها باهتمام كي يستطيع توضيح الفكرة في رأسه. فمن قصصها يستطيع أن يخمّن أحداثاً أساسية ومستقبلية للعمل. وهو بالفعل ما اكتشفه مع مرور حلقاته. وتشير كعدي إلى أنها لو استرجعت ذكريات مشوارها، فهي لن تجد دوراً صعباً كالذي قدمته في «نظرة حب».

أما ما زوّدها بالقوة لإكمال الدور، فكان كما تذكر لـ«الشرق الأوسط» استحضارها الطاقة التي يجب أن تبديها للسيطرة على الآخر. فأم بحر امرأة متسلطة وقاسية، لا تفرج عن مشاعرها إلا تجاه ابنها بحر (باسل خياط). كما أن عمق نبرة الصوت ولّدت عندها هذا التماهي مع الشخصية التي تجسدها. واستعارت من هذه التفاصيل التي تؤلف الشخصية صلابتها. «لقد شعرتُ وكأني أقدم عملاً مسرحياً. وتحديثُ نفسي ولكن الأمر آلمني وأبكاني. وكان هدفي إقناع المشاهد وجذبه إليّ. وهو ما كان يتطلب أجواءً خاصة ووجوهاً معبرة غير فارغة حولي، كي أتمكّن من إخراج ما في داخلي».

اعتقد البعض ممّن يتابع «نظرة حب» بأنّ رندة كعدي تقرأ ما تتلوه على شاشة ثابتة. ولكنها تدافع: «هذا الأمر غير صحيح بتاتاً، وكان الاتفاق أن أسجّل صوتي في الاستوديو في ظرف ثلاثة أيام. ولكن الواقع جاء مغايراً لأنه تطلب مني حفظ نصوص كثيرة. وقد خضعت بعض مشاهدي إلى مونتاج. ولم يبقَ سوى قليل من التي رويتها. وآمل أن أكون قد أقنعت المشاهد فيها».

حجزت مكانة لا يستهان بها في الدراما العربية (رندة كعدي)

تجسد في «نظرة حب» دور الراوية على طريقة العرافة الإغريقية (رندة كعدي)

أستمتع في «ع أمل» بمشاهدة ممثلين من الطراز الرفيع

المعروف عن رندة كعدي رفضها الانسياق في أعمال درامية تجارية لا تطبعها رسائل معينة. وفي ظل غياب نصوص ترضيها قبلت التحدي ودخلت تجربة «نظرة حب».

وفي موسم رمضان تتابع كعدي مسلسل «ع أمل». وتصفه بـ«المتكامل، الذي يمكن أن يشدّ المُشاهد بحبكة جيدة».

وقد يكون الوحيد، كما تقول، بين الأعمال المعروضة في موسم رمضان يدور تصويره بإضاءة متوازنة. «غالبية الأعمال الحالية تحمل العتمة والمشاهد القاتمة. وعندما سألت المخرج سيف سبيعي في إحدى المرات عن سبب هذه الظاهرة، أوضح لي أنها نابعة من مدرسة الواقع، فهي تنقله كما هو. ولكن برأيي أن اللعبة الدرامية ترتكز على جمالية المشهد والأسلوب. هناك ما يمكن أن نسميه واقعاً، وآخر يمكن أن يندرج على لائحة النقل عن الواقع. ولا يتطلب منا الواقع أن نطفئ الأضواء ونمثل في العتمة. فالأمر ينعكس سلباً على المُشاهد الهارب من عتمة أيامه».

وبالعودة إلى «ع أمل»، فهي تستمتع بمشاهدة ممثلين لبنانيين فيه من الطراز الرفيع. «يكفي أداء كارول عبود التي أتمنى أن أقدم معها يوماً ما عملاً درامياً خاصاً بنا. وكذلك يشارك فيه بديع أبو شقرا، والرائع عمار شلق. جميعهم ألفوا خلطة لبنانية جميلة لا يمكن تفويتها». ولا يمكن أن أنسى قلم كاتبته نادين جابر الشيق والمحبك بتأنٍ.

وفي موضوع كتّاب السيناريو، تفتقر رندة كعدي لنصوص كارين رزق الله وكلوديا مرشليان وطارق سويد. «إنهم كتّاب دراما نحتاجهم ليمدونا بالإبداع والإحساس المرهف. فلا بأس أن نخرج قليلاً من واقع موجع ونجبله بجرعات من الخيال. هذا يسرقنا من ألمنا، وهو الدور البديهي للدراما، فنهرب معها إلى عالم آخر يريحنا بدل أن يزيد من أوجاعنا. الرحابنة كانوا يستوحون من واقعنا ويضعونه في قالب جميل وخيالي، فيزرعون الأمل في نفوسنا رغم بؤس نعيشه. الدراما هي المتنفس الوحيد عندنا اليوم».

وتختم كعدي متحدثة عن المطبخ الدرامي بوصفه أساساً يجب الالتزام بتنسيق مكوناته كي ينجح: «إذا كان هذا المطبخ لا يعمل فيه أشخاص متجانسون لا بد أن يفشل. فلماذا نستمتع بمشاهدة عمل مصري أو لبناني أو سوري بحت؟ فهذا التجانس يرخي بظلاله على العمل، وإلا يصبح مجرد خلطة درامية غير مقنعة، لا طعم لها ولا لون».

قالت لـ«الشرق الأوسط» إنها اعتذرت عن «أعلى نسبة مشاهدة» بسبب ضيق الوقت

أسماء جلال: تحديت نفسي في «أشغال شقة»

القاهرة: أحمد عدلي

قالت الفنانة المصرية أسماء جلال إن أكثر ما أسعدها في التفاعل مع مسلسل «أشغال شقة»، الذي عُرض في النصف الأول من رمضان، اهتمام الجمهور بتفاصيل الشخصيات، خصوصاً مع التعليقات حول شكلها بعد الولادة، لافتة إلى أن المخرج خالد دياب، المشارك في كتابة العمل، طلب منهم تقديم المشاهد بشكل طبيعي، دون محاولة إضحاك الجمهور.

وعدّت أسماء، في حوار مع «الشرق الأوسط»، أن «خوض تجربة كوميدية، للمرة الأولى، من خلال المسلسل كان بمثابة تحدٍّ كبير ساعدها في تجاوزه بشكل جيد وجود فريق عمل مهتم بأدق التفاصيل». وذكرت أن مشهد الرقص الذي انتشر على «السوشيال ميديا» كان فكرتها، وأنه مستوحى من المسلسل الأميركي «Friends» الذي تعشقه.

وأشارت إلى أن «زميلها هشام ماجد كان يساعدها في بعض الجمل والمواقف الكوميدية». وأضافت: «عندما وجدت مشهد الرقص في السيناريو، اقترحت الفكرة على صُناع العمل الذين تحمسوا، خصوصاً هشام ماجد الذي تدرب معي لتقديمه بالصورة التي شاهدها الجمهور».

ورغم طبيعة العمل الاجتماعية الكوميدية، فإنها لم تخلُ من مشاهد صعبة، وفقاً لأسماء: «من بينها مشهد (السبوع) في الحلقات الأولى الذي استغرق تصويره نحو 23 ساعة مع وجود عدد كبير من الأطفال، بجانب مشهد الانفجار الذي حدث في المنزل وطريقة تعاملهم مع النيران، وغيرها من التفاصيل التي أجهدتنا».

كما تحدثت أسماء عن صعوبة بعض المشاهد الأخرى التي ظهرت فيها بوزن زائد، سواء خلال فترة الحمل أم بعد الولادة وزيادة الوزن، بسبب ارتدائها بدلة ثقيلة من أجل الظهور بهذا الوزن على الشاشة. وتقول: «ارتداء هذه البدلة كان يستغرق نحو 3 ساعات، ولا يمكن ارتداؤها لأكثر من 6 ساعات؛ كونها مصممة من مواد تؤدي لانخفاض الضغط، وهي البدلة التي جرى وضع مقاسات مختلفة منها لتناسب كل مرحلة في الأحداث».

وحول تحضيرها لشخصية ياسمين، أوضحت أسماء أن «تفاصيل الدور جعلتها تخلق حالة خاصة في التعامل مع كل ما يحيط بها، سواء علاقاتها في العمل مع مديرها وزملائها، أم التعامل مع حماتها التي تفرض أسلوبها وطريقتها على حياتهم، وصولاً لعلاقتها مع زوجها للحفاظ على بيتها وحبها له».

وحول الجدل الذي صاحَب اتهام أطباء شرعيين سابقين فريق العمل بالإساءة لعملهم، خصوصاً بعد مشهد طهي «كبد بشرية»، أكدت بطلة العمل أنها «لم تتابع ما قيل بسبب انشغالهم بالتصوير، حتى قبل وقت قصير من نهاية عرض المسلسل، معتذرة لأي شخص شعر بالاستياء»، منوهة بأن «الموقف يعد من المفارقات الكوميدية في الأحداث».

وعن إمكانية تقديم جزء ثان من العمل مع النهاية المفتوحة للأحداث، ذكرت أن «الوقت لا يزال مبكراً للحديث حول هذا الأمر»، لافتة إلى أن «المسلسل بالأساس كان 30 حلقة، وجرى تكثيف الأحداث واختيار الأفضل فيها ليقدم في 15 حلقة فقط».

وكان يفترض أن تقوم أسماء جلال ببطولة مسلسل «أعلى نسبة مشاهدة» الذي اعتذرت عنه للاشتراك في «أشغال شقة» قبل بداية التصوير بوقت قصير، مما دفع الشركة المنتجة للمسلسل للاستعانة بالفنانة سلمى أبو ضيف لتقدم بطولة العمل الذي عُرض في رمضان.

تنتظر أسماء جلال عرض مسلسل «معاوية» الذي انتهت من تصوير دورها فيه (حسابها على «إنستغرام»)

تحدث عن أسباب ابتعاده عن الدراما الأردنية

إياد نصار لـ«الشرق الأوسط»: أتحمس للأدوار «المعقدة»

القاهرة: إيهاب محمود الحضري

قال الفنان الأردني إياد نصار إن الهدف الأساسي من خطته كفنان هو «معالجة قضايا جدلية شائكة من دون تجريح أو إيذاء»، مؤكداً أنه «يتحمس للأدوار النفسية المعقّدة والمركّبة»، ورأى أن الهدف من اختياره مسلسل «صلة رحم» الذي عُرض خلال رمضان الجاري هو «فتح الأبواب المغلقة حول قضية تأجير الأرحام».

وأوضح نصار لـ«الشرق الأوسط» أن «دور العمل الفني هو فتح نقاش حول الموضوعات الشائكة أو محل الخلاف، ومنح المجتمع فرصة لبحث أسبابها ومحاولة التوصل لحلول لها».

وانتهى أخيراً عرض مسلسل «صلة رحم» للفنان إياد نصار بمشاركة يسرا اللوزي وأسماء أبو اليزيد ومحمد جمعة، سيناريو وحوار محمد هشام عبية، وإخراج تامر نادي، وطرح المسلسل قضية تأجير الأرحام، وصدامها مع التقاليد الدينية والقانونية والمجتمعية.

وعن ميله لتجسيد الأدوار ذات الأبعاد النفسية المعقدة، سواء من خلال شخصية (حسام) في «صلة رحم» وقبلها شخصية (جمال) في «وش وضهر»، يرى نصار أن «الممثل الذي لم يقرأ لدوستويفسكي يفقد الكثير من القدرة على التحليل النفسي للشخصيات التي يجسدها».

معتبراً أن «شخصيات دوستويفسكي كانت مدخله لفهم التمثيل والتعلق بالأدوار المركّبة، فكلها شخصيات غير سويّة نفسياً ومحمَّلة باضطرابات وعُقد، وهذه التناقضات هي محور الشخصية الإنسانية، وبالتالي أميل لتجسيد الشخصيات التي تعاني ولديها ما يُقلقها وما يكشف ضعفها، لأن تقديم شخصية من دون اضطرابات أو مشكلات يعني تقديم شخصية سطحية من دون أعماق، لا تضيف جديداً».

وعدَّ نصار «البطولة مصطلحاً فضفاضاً»، مشيراً إلى أن «مشاركته في أعمال لا يكون بطلها الوحيد، شيء طبيعي وصحي، فالقصة يجب أن تكون هي البطل، طبعاً هناك شخصية محورية تدور حولها الأحداث، لكن في الوقت نفسه لا بد من وجود قصص أخرى بشخوص آخرين، كل منهم بطل حكايته وتدعم هذه الخطوط الحكاية الأصلية، لذلك أسعى دائماً وراء القصة وليس حجم الدور». وفي حين راكم نصار رصيداً كبيراً من الأعمال على مستوى الدراما، فإنه لا يحقق الحضور نفسه على مستوى السينما، وعزا ذلك إلى أن «السينما لا تحظى بنفس التنوع الموجود في الدراما، حيث تمر بطفرات تظهر بقوة ثم تخفت وتعود لتسير في اتجاه واحد».

وأضاف: «عندما شهدت السينما المصرية طفرة وأنتجت أفلاماً مهمة مثل (الممر، وأولاد رزق، والفيل الأزرق، وكازابلانكا)، كنت موجوداً ومشاركاً، ولكن للأسف هذه الطفرة لا تستمر، وأنا لا أستطيع المشاركة في أعمال سينمائية لا تقدم جديداً، ولا تثير نقاشاً، وبالتالي عملي في السينما مرهون دائماً بوجود مشاريع خارج الصندوق».

وشارك إياد نصار أخيراً بدور كوميدي في فيلم «المطاريد»، كما ظهر قبل عامين ضيف شرف في الجزء السادس من مسلسل «الكبير»، وعن تفكيره في تقديم أعمال كوميدية الفترة المقبلة، استبعد نصار الأمر، معتبراً أن دوره في مسلسل «وش وضهر» الذي عُرض العام الماضي «كان نوعاً من الكوميديا السوداء التي يفضّلها ويراها النوع الكوميدي الأقرب له».

وتابع: «من الصعب علي تقديم دور يقوم على الإفيهات أو كوميديا الموقف».

واستبعد نصار تقديمه أعمالاً في الدراما الأردنية، مؤكداً أنه «بعيد منذ سنوات طويلة عن الشارع الأردني وطبيعة الدراما في الأردن، في حين بات أكثر قرباً وفهماً للشارع المصري، وعلى دراية بما يحتاج إليه المشاهد بشكل عميق». وعدَّ نصار مشاركته بالأداء الصوتي لشخصية «باسم بن إسحاق» في لعبة «Assassin's Creed Mirage» أواخر العام الماضي، «فرصة جيدة لتقديم التاريخ بشكل مبسط ومسلٍّ يساعد الشباب والأجيال الجديدة على فهم حقبة مهمة كالعصر العباسي عبر لعبة فيديو».

وعن تفكيره في تكرار تجربته في الدراما العالمية بعد دوره في المسلسل الأميركي «The Looming Tower» عام 2017، قال نصار إن «العمل في السينما العالمية يخضع لقواعد خاصة»، مؤكداً أن تجربته في المسلسل الأميركي كانت مهمة لـ«التعرف على طريقة العمل في الغرب وكيفية معالجة القصص درامياً، فضلاً عن مستويات التصوير والإخراج والتعامل مع الممثلين»، لافتاً إلى أنه «يأمل في تكرار التجربة مرة أخرى».

يشير نصار في اللقاء إلى أنه بات أكثر قرباً وفهماً للشارع المصري (حسابه على «فيسبوك»)

فن التعامل والمدينة التاريخية والبحر عوامل جذب

«جدة» آخر محطات المعتمر للتسوق والسياحة

المدينة التاريخية أحد عوامل جذب المعتمرين لجدة (فريق برنامج جدة التاريخية)

شارع أبو عنبة في جدة التاريخية (فريق برنامج جدة التاريخية)

باب جديد في مدينة جدة وعرض فلكلور شعبي (فريق برنامج جدة التاريخية)

جدة: سعيد الأبيض

بعد قضاء أيام معدودة في مكة المكرمة، وأخرى في المدينة المنورة، تكون مدينة جدة آخر محطات المعتمر قبل الرحيل صوب بلاده. في جدة مدينة الـ3 آلاف عام يتمتع الزائر ببحرها، وينال مع وجبات الإفطار والسحور لمحات من أحيائها القديمة وأسواقها.

وعموماً لا يحتاج من يزور المدينة وقتاً طويلاً للتعود عليها فتكفيه سويعات قليلة ليسلك مسالك العارفين بها، رغم اختلاف العادات واللغات، وهذا مرده لتاريخ المدينة الثري وثقافتها المتناغمة، إضافة إلى فن التعامل الذي عُرف عن قاطني المدينة والعاملين فيها وسهولة اللهجة الحجازية. يحدد المعتمر قبل الوصول للسعودية موعداً لـ«زيارة جدة»، وفق روايات عدد من المعتمرين الذين التقت معهم «الشرق الأوسط»، مضيفين أن أهم أولوياتهم هي زيارة المناطق التاريخية والتجول فيها. وفي المدينة التاريخية الخيارات متعددة، فهناك كثير من البرامج المترافقة مع شهر رمضان، منها احتفالية «أنورت ليالينا» التي تشمل 14 فعالية، ووصل عدد زوارها إلى أكثر مليون زائر حتى منتصف رمضان، ويتوقع أن يصل إلى مليوني زائر مع نهاية الشهر، وهذا الوجود والحركة الديناميكية يبحث عنهما الزائر بوجهٍ عام، والمعتمر على وجه الخصوص.

يقول سمير قمصاني، وهو مستشار سياحي، لـ«الشرق الأوسط»، إن الفعاليات المقامة حالياً والترتيبات والتنظيم جعل من زيارة جدة التاريخية جزءاً مهماً من برنامج رحلة المعتمر. وأضاف قمصاني أن التسوق أمر مهم للمعتمرين، خاصة في المنطقة التاريخية التي ينتشر فيها أكثر من 5 آلاف محل لبيع السلع التقليدية مثل السبح، وسجادات الصلاة، والعطور العربية، والأزياء السعودية، موضحاً أن البعض يقبل أيضاً على شراء السلع ذات الطابع العالمي «ماركات» لتنافسية السعر مع كثير من دول العالم.

تاريخ جدة ثري وثقافتها متنوعة

وبالعودة للخيارات المتاحة أمام المعتمرين، فهناك كثير من المراكز التجارية، فجدة تحتضن أكثر من 350 مركزاً وسوقاً تجارية، وهو ما يمثل 21 في المائة من إجمالي الأسواق والمراكز التجارية في السعودية. ويبقى الساحل الغربي لـ«جدة» التي تعد أكبر المدن السعودية المطلة على البحر الأحمر، من الوجهات الرئيسة.

إذ يرصد يومياً تدفق مجموعات نحو شواطئ المدينة للاستمتاع بهواء البحر والإفطار في أجواء لطيفة، تصل فيها درجة الحرارة إلى 29 درجة. من جانبه، قال العم أحمد حسين، مالك محل لبيع الملابس، إن المدينة التاريخية تستقبل الزوار والمعتمرين على مدار العام، وينتعش سوقها بمختلف السلع، إلا أنه في شهر رمضان ترتفع عمليات البيع والشراء، ويزداد الطلب على الملابس التقليدية للنساء والرجال.

مصلون يستمعون لخطبة الجمعة في المسجد النبوي (واس)

سيدات في محيط المسجد الأقصى قبل أداء صلاة الجمعة (رويترز)

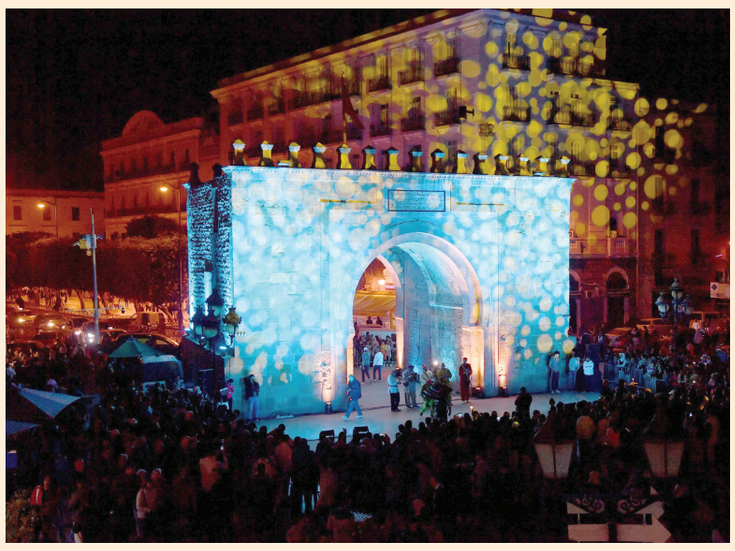

عرض ضوئي ضمن فعاليات رمضان يحتفي بالأبنية والشخصيات التاريخية على بوابة النصر بتونس (أ.ف.ب)

نهضة غير مسبوقة تشهدها مصر في عمارة بيوت الله

مسجد السيدة زينب في القاهرة بحلّة جديدة

مسجد السيدة زينب وسط القاهرة (الهيئة المصرية العامة للاستعلامات)

ظهر مسجد السيدة زينب في قلب القاهرة بحلّة جديدة بعد انتهاء أعمال ترميمه وتطويره

خطبة الجمعة في المسجد بعد افتتاحه (من فيديو في صفحة وزير الأوقاف المصري على «فيسبوك»)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ضمن الخطّة الحكومية لتطوير مساجد «آل البيت» بمصر، اكتسى مسجد السيدة زينب في قلب القاهرة بحلّة جديدة بعد انتهاء أعماله ترميمه وتطويره وافتتاحه، الجمعة.

ونشر وزير الأوقاف المصري د.محمد مختار جمعة على صفحته في «فيسبوك» بثاً حياً لأذانه وبثاً آخر لخطبة الجمعة، معلّقاً بأنهما أول أذان وأول خطبة جمعة بعد تطويره وافتتاحه بحلّته الجديدة.

كانت وزارة الأوقاف قد أعلنت عن خطة لتطوير وترميم عدد من المساجد، من بينهما مساجد «آل البيت»، فافتُتِح مسجد الحسين وسط القاهرة قبل مدّة، ومسجد السيدة نفيسة في أغسطس (آب) الماضي، وافتتحه رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي، إلى جانب مسجد الحسين في القاهرة الفاطمية، قبل عامين.

وشكر وزير الأوقاف، رئيس الجمهورية، على اهتمامه بعمارة المساجد عموماً، ومساجد «آل البيت» خصوصاً، مشيراً في كلمة خلال لقائه محافظ الجيزة (غرب القاهرة) إلى النهضة غير المسبوقة التي تشهدها مصر في عمارة بيوت الله إنشاءً وتطويراً.

وأكد جمعة أنّ إجمالي المساجد التي أنشئت أو جرى تجديدها وتطويرها وصيانتها وفرشها، بلغ أخيراً 11 ألفاً و887 مسجداً، وأنّ التكلفة الإجمالية لهذه الأعمال وصلت إلى نحو 18 مليار جنيه (الدولار يعادل نحو 47,41 جنيه).

وذكر أنّ افتتاح مسجد السيدة زينب جاء بعد افتتاح مسجد الإمام الحسين، رضي الله عنه، ومسجد السيدة نفيسة، رضي الله عنها، ومسجد السيدة فاطمة النبوية، رضي الله عنها، ومسجد السيدة رقية، رضي الله عنها، مشيراً إلى أنّ تطوير مسجد السيدة زينب يُعدّ «درة تاج» تطوير هذه المساجد، مشدداً على الاهتمام بتطوير الإنشاءات والعمارة المتعلّقة بالمساجد، وفي الوقت عينه، تكثيف الأنشطة الدعوية والمقارئ القرآنية في بيوت الله. ويُعدّ مسجد السيدة زينب من أهم المزارات الإسلامية في قلب العاصمة المصرية، حيث يشهد احتفالاً سنوياً عنوانه «مولد السيدة زينب»، آخره في فبراير (شباط) الماضي. وتُلقَّب السيدة زينب بـ«رئيسة الديوان»، وأقيم مسجدها فوق ضريحها عام 85 هجرية، وفق «الهيئة العامة للاستعلامات المصرية».

ظهر مسجد السيدة زينب في قلب القاهرة بحلّة جديدة بعد انتهاء أعمال ترميمه وتطويره

وأوردت الهيئة عن مصادر تاريخية ورحّالة أنّ السيدة زينب بنت الإمام علي وابنة السيدة فاطمة ابنة الرسول، صلى الله عليه وسلم، جاءت إلى مصر عام 61 للهجرة عقب موقعة كربلاء بأشهر، وتوفيت فيها عام 62 هجرية.

وعلى مرّ التاريخ، اهتم الحكام بمسجدها وضريحها، وعدّوه من المزارات الرئيسية لآل بيت النبوة، ومن بينهم الخليفة المعز لدين الله الفاطمي الذي أمر ببناء المسجد وإعماره والنقش على قبّته ومدخله، وفق «الهيئة».

وكان المسجد قد شهد توسّعات وإنشاءات، خصوصاً في عهد أسرة محمد علي، فتضاعفت مساحته أكثر من مرة، وهو يُعدّ من الآثار الإسلامية المهمّة في قلب القاهرة.

يُذكر أنّ خطّة الوزارة لتطوير المساجد الجديدة وترميمها وافتتاحها تشعّبت في محافظات عدّة، فافتُتِح مسجد الحسين ببني سويف (جنوب القاهرة)، الخميس، بتكلفة بلغت 2,5 مليون جنيه، كما افتُتِح غيره من المساجد في محافظات أخرى خلال الأيام الماضية.

يحظى باهتمام لارتباطه ببنية المُشاهد النفسية والاجتماعية

هل يقود «البطل الشعبي» الدراما المصرية لكسب الموسم الرمضاني؟

باسم سمرة وأحمد السقا وطارق لطفي في مشهد من «العتاولة» (الشركة المنتجة)

مصطفى شعبان في «المعلم»

من مسلسل «حق عرب»

القاهرة: إيهاب محمود الحضري

تحضُر ثيمة البطل الشعبي في الدراما المصرية، فتُعرَض مسلسلات عدّة تعتمد على بطل يلتفّ الجميع حوله، وهو أمر تكرّر خلال السنوات الماضية وشهد نجاحاً ملحوظاً. فهل يتيح «البطل الشعبي» كسب الموسم الرمضاني؟

تتنافس مسلسلات يشكّل البطل الشعبي ركيزتها، من أبرزها «العتاولة»، و«حق عرب»، و«المعلم»، و«بيت الرفاعي» و«محارب»... كما شهد الموسم الرمضاني الماضي عرض أعمال عدّة قوامها هذه الثيمة، من بينها «جعفر العمدة»، و«الأجهر»، و«بابا المجال»، و«ضرب النار».

«الرهان مضمون على الدراما الشعبية ركيزةً للقالب الفني»، وفق الكاتب هشام هلال مؤلّف مسلسل «العتاولة»، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط» إنّ «المجتمع المصري يميل بطبيعته إلى الدراما الشعبية التي يتعلّق فيها ببطل يراه المُخلّص ومُحقِق أحلام الناس، لذلك تحظى هذه المسلسلات باهتمام ومتابعة، لارتباطها ببنية المُشاهد النفسية والاجتماعية، مما يفسّر نجاحها الكبير».

بدوره، يرى الناقد الفني المصري أحمد سعد الدين، أنّ «الدراما الشعبية نجحت في الاستحواذ على اهتمام معظم المشاهدين»، مستنكراً «اقتصارها على قصص مكرّرة، وحبكات لا تتطوّر، فيصبح من السهل توقّع أحداثها». ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «هذا يقلّل من جودة العمل الفنية، ولا مبرّر لذلك، فتكرار القصص بهذا الشكل قد يؤدّي إلى تراجع نسب مشاهدتها في السنوات المقبلة».

> «المجتمع المصري يميل بطبيعته إلى الدراما الشعبية»

أما الناقد الفني طارق الشناوي، فيعزو نجاح مسلسلات الدراما الشعبية في مصر إلى «بحث الناس عمّن يُحقّق أحلامهم، ويستطيع أن يُحصّل حقوقهم»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أنّ «البطل الشعبي يكسب الرهان سنوياً، لكن الناس ينسونه سريعاً، لعدم تركه أثراً حقيقياً، لذلك نجد كل عام عدداً كبيراً من هؤلاء الأبطال في المسلسلات، حدّ أنه لم يعد ثمة غِنى عنهم بالنسبة إلى المُشاهد الرمضاني في مصر».

ويَعُدُّ مسلسلات الدراما الشعبية «انعكاساً للواقع وتجسيداً له»، مشيراً إلى أنّ «المُشاهد هو البوصلة التي يمكن من خلالها تحديد وجهة المجتمع درامياً وسينمائياً؛ وبالتالي ينبغي عدم التعامل مع هذه الظاهرة بسلبية، إنما المطلوب تقديم قصص أكثر جودة فنياً ليتجاوز تأثيرها حدود أيام عرضها، وتبقى في المُشاهد مدّة أطول، وهذا سيحدُث بتعزيز الموضوعات الإنسانية، وإثارة نقاشات، وخلق حراك مجتمعي».

من جهة أخرى، يرفض الكاتب محمود حمدان، مؤلّف مسلسل «حق عرب»، الحديث عن تكرار القصص والحكايات في بعض المسلسلات، ويُعلّق لـ«الشرق الأوسط»: «الدراما الشعبية أصبحت تعتمد على قصص وحبكات جديدة خارج السائد»، لافتاً إلى أنها «نجحت خلال السنوات الأخيرة في تقديم قصص شعبية مختلفة». ويختم: «مسلسلات البطل الشعبي ستظلّ تتصدّر المشهد الدرامي في رمضان».

معرضٌ باريسي يستعرض لوحاتهم من لحظة تاريخية وفنية معينة لكن لا يزال يتردد صداها حتى اليوم

الإزهار الأول للانطباعيين ما زال منعشاً بعد 150 عاماً

عرض افتراضي يأخذ زوار معرض الانطباعية إلى عوالم يطغى عليها التصوير الحرفي (جيمس هيل - نيويورك تايمز)

لوحة للفنان كلود مونيه في معرض «باريس 1874... اختراع الانطباعية» في متحف أورسيه بباريس (أ.ف.ب)

باريس: إميلي لابارج*

كان فصل الربيع في باريس، قبل 150 عاماً، وكان هناك شيء جديد يجري على قدم وساق، شيء جديد، شيء جذري. أصدرت مجموعة مؤلفة من 31 فناناً رداً على الصالون السنوي للفنون، الذي يقام تحت رعاية الدولة والمتميز بنظام هيئة محلفين نخبوي ولوحات تقليدية مزخرفة، عبر إقامة معرض مستقل للفن الحديث للغاية، أو هكذا تقول الرواية. الآن، يتذكر «متحف أورسيه» هذه اللحظة من خلال معرض «باريس 1874... اختراع الانطباعية». وهذا المعرض، الذي نُظّم بالتعاون مع المعرض الوطني للفنون في واشنطن، حيث ينتقل هناك في الخريف، يُعد نجاحاً فائقاً لأشهر اللوحات الفنية المحبوبة والمرتبطة بالحركة الانطباعية.

نجد هنا إدغار ديغا، مع لوحاته عن راقصات الباليه على المسرح وفي البروفة، في تنوراتهن القصيرة الشبيهة بالحلوى والشرائط السوداء تزين أعناقهن. وهنا أيضاً بيير أوغست رينوار، مع زوجيه البرجوازيين في ملابسهما المسائية الفاخرة، وهما يستمتعان بأمسية مسرحية لطيفة من موقعهما في بلكون يرتفع عن خشبة المسرح. وطبعاً، هنالك كلود مونيه، الذي يدعوه البعض «أبو الانطباعية»، بلوحاته المرسومة خارج الاستديو في الهواء الطلق، متميزة بضربات فرشاته القصيرة والحيوية، ورقعة ألوانه التي يغلب عليها اللون الأزرق الباهت. لكن المعرض يعبر أولاً وقبل كل شيء عن فحص دقيق للحظة تاريخية ذات تعقيد أكبر وتنوع فني أكثر مما هو مفهوم في المعتاد.

تؤكد القيّمتان على المعرض آن روبينز وسيلفي باتري على السياق لتوضيح كيف أن الفنانين وأعمالهم نتاج عصرهم. وما كان يجري خارج جدران ما صار يعرف بـ«المعرض الانطباعي الأول» كان بالقدر نفسه من الأهمية لما كان يحدث في الداخل.

في أوائل أبريل (نيسان) 1874، بدأت المقالات في وصف معرض مثير، وغير تقليدي على نحو واضح، تظهر في صحف باريس. وفي الفترة من 15 أبريل إلى 15 مايو (أيار)، أعلنت الصحف أن الزائرين يمكنهم الحضور ليلاً ونهاراً لقاء فرنك واحد فقط. وجاء في مقال: «إن إضاءات الغاز الموضوعة بمهارة فنية سوف تُمكن محبي الفن الذين يشغلهم عملهم طوال النهار من المجيء (طوال المساء) وفحص الأعمال الفنية للجيل العصري». كانت أوقات العرض المسائية من الحداثة الحضرية حقاً آنذاك.

شُكلت الجمعية التعاونية التي نظمت المعرض (الجمعية المساهمة للفنانين، والرسامين، والنحاتين، والحفارين)، في العام السابق، وذلك لأسباب مالية بالأساس، إذ أراد الفنانون تحديد كيفية وميعاد عرض أعمالهم، وكذلك بيعها، إلى سوق مزدهرة من جامعي الأعمال الجدد. بمبادرة من رينوار، ومونيه، وكاميل بيسارو، وألفريد سيسلي، وإدوار بيلبار، نمت الجمعية سريعاً. إذ دفع الشركاء مبلغ 60 فرنكاً في السنة في خزائن الجمعية، بهدف تمويل المعارض المنتظمة. أولى هذه الفعاليات كانت في 35 شارع كابوسين بباريس، أسفل الشارع المزدحم بزوار الأوبرا المشيدة حديثاً، بواجهتها ذات العمدان والتماثيل الرمزية.

اليوم، يجتمع كثير من الأعمال من ذلك المعرض الرائد، وتعرض معاً للمرة الأولى منذ عام 1874، ما يكشف عن عرض مذهل. كانت ردود الأفعال على المعرض المبتكر مختلطة، فقد أشار النقاد إلى المجموعة باعتبارها «عُصبة من العدميين»، و«المعاندين»، حتى «المجانين». بينما أعرب آخرون عن تقديرهم لظهور أسلوب جديد بين أهم العارضين، وانبثقت تسمية «الانطباعيين» عندما وصف أحد النقاد كيف أن هذه الأعمال، مع ضربات الفرشاة الفضفاضة والتشديد على الفورية، تخلق الشعور بالتجربة، بدلاً من التمثيل المباشر. ركّز كثير من المراجعين اهتمامهم على لوحة «الانطباع، شروق الشمس» لمونيه (1872)، وهو منظر لشروق الشمس الضبابي فوق ميناء لو هافر، حيث تشرق الشمس البرتقالية البراقة عبر سماء بنفسجية ضبابية. برغم أن الفنان قد سمى لوحته في عجالة، إلا أن الوصف ظل عالقاً.

لم يحقق المعرض ناجحاً مالياً، وانحلت الجمعية بعد ذلك بوقت قصير. ثم أقيمت 7 معارض انطباعية أخرى، كل منها مختلف في الشكل والمضمون، نظّمت من قبل مجموعات مختلفة من الفنانين الذين يمارسون المهنة تحت المظلة الفضفاضة للمصطلح، (لم يظهر سوى كاميل بيسارو في المعارض الثمانية).

اليوم، يقيم «متحف أورسيه»، الذي يضم أكبر مجموعة من الفن الانطباعي في العالم، معرضاً يتحدى الأساطير حول أصول الحركة ورَجعِيَّة همومها الجمالية. غير أنه كان هناك جزء آخر للمعرض، يمكن النظر له باعتباره معرضاً مصغراً داخل المعرض الأصلي. ففي أسفل الردهة، كان ينتظرنا عرض «الليلة مع الانطباعيين»، وهي تجربة واقعية افتراضية تأخذ الزوار للهواء الطلق، حيث يرسم الفنانون بحرية على ضفاف نهر السين، وإلى شرفة فندق في لو هافر حيث نرى مع مونيه غروب الشمس، وما وراءها. بعد 45 دقيقة، بهرني الذهول والارتباك. كان الفنانون كلهم قصيرين للغاية. بدا أن سيزان له لكنة آيرلندية.

مشيت عبر الماء. وركض حصان عبر جسدي. تجسدت شخصيات شبحية صلعاء (زملائي المجربون في عالم الواقع الافتراضي) تلقائياً ثم اختفت. اصطحبتني مرشدتي الافتراضية، فنانة طموحة اسمها ماري، إلى أسطح منازل باريس حيث شاهدت الألعاب النارية تنطلق من الأعلى. كان أمراً ممتعاً، ولكن الاهتمام بالتسلسل القصصي والتصوير الحرفي الذي قدّمته التجربة الافتراضية بدا متعارضاً مع معرض مخصص لاستكشاف الأحاسيس والمعاني البسيطة المتضمنة أو الانطباع في مواجهة الواقع. وهذا يختلف في نهاية المطاف بالنسبة لكل ناظر. لا تزال اللوحات الأكثر شهرة تلهم الخيال وتقدم شيئاً جديداً مع كل زيارة، حتى بعد 150 عاماً على تنفيذها.

معرض «باريس 1874... اختراع الانطباعية» مفتوح حتى 14 يوليو (تموز) بمتحف أورسيه في باريس

الرابط: (musee-orsay.fr).

* خدمة «نيويورك تايمز»

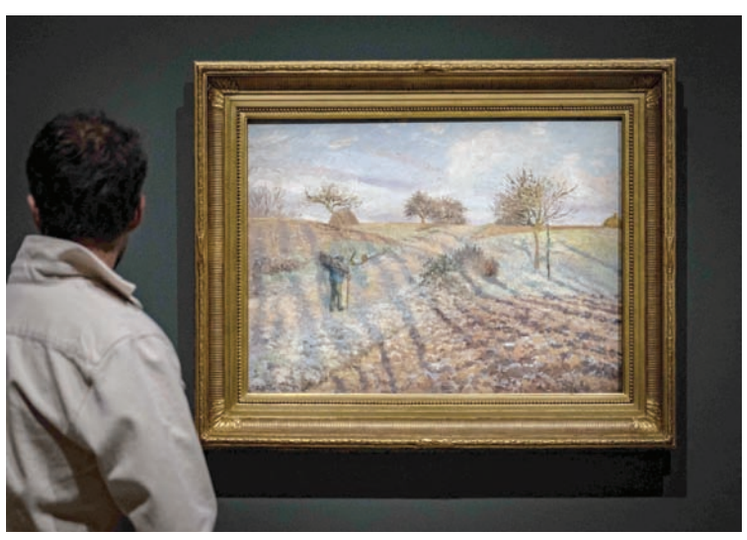

لوحة للفنان الفرنسي كاميل بيسارو (أ.ف.ب)

«بلكون المسرح» لأوغست رينوار (أ.ف.ب)

لوحة «السكة الحديدية» للفنان الفرنسي كلود مونيه (إ.ب.أ)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16559 العدد - Saturday - 2024/3/30 السبت

نديم كرم عاشق بيروت يُقيم معرضاً لتفريغ المكنونات

لبنان في «فصول من يوميات الأزمنة الراهنة»

بيروت: فيفيان حداد

نديم كرم فنان ورسّام ونحّات ومعماري لبناني، يدمج في أعماله الفنية خلفيته في الهندسة المعمارية، فتولد مشاريع حضارية من فَلْش ريشته ومنحوتاته في فضاءات خارجة عن المألوف. لوحاته مثل رحّالة تجوب البلدان، ينقُل فيها قصصاً إنسانية، وأخرى تحمل أبعاداً اجتماعية وسياسية. في مصنع «أبرويان» بمنطقة برج حمود، أطلق معرضه للرسم «فصول من يوميات الأزمنة الراهنة».

يتألّف من 5 أقسام تعكس شغفه الفني، وتحمل رؤيته لحقبات تاريخية تسابق فيها مع الزمن، فباتت بمثابة أعمال مسرحية تصحّ شخصياتها وموضوعاتها لكل عصر.

مثل كتاب تاريخ، يُقلّب زائر المعرض صفحاته، فتأخذنا الأقسام في رحلة ذكريات.

يُبحر في أزمنة لبنان منذ حرب 2006، مروراً بجائحة «كورونا»، ووصولاً إلى انفجار مرفأ بيروت. دموع ثقيلة ومجبولة بالدم حيناً، وبالأمل أحياناً؛ يرسمها نديم كرم بأسلوبه السوريالي، ويغوص معها مُشاهدها في عالم من الإبداع يبهر العين ويفرض صمتاً لا يأتي بنتيجة جداد وحزن عميق نستشفّه من أزمنة عاشها اللبناني ولا يزال. فلوحات كرم لا تخلو من رسوم ورموز منمنمة، وزّعها على مساحات مصنع «أبرويان» الشاسعة في خدمة أفكاره. وهو ما يُلزم الزائر الغوص فيها ليُحلّل ويفكر.

ينطلق المعرض من قسم «التمهيد»، فنشهد تكوين أفكار الفنان التأسيسية لبقية أقسامه، ومنها نتنقل بين أخرى يُفهَم مضمونها من عنوانها: «السرب القديم»، و«ذارف الدموع»، و«أفكار متمدّدة»، و«العيش في آخر الزمان».

عند المدخل الرئيسي للمصنع، تنتصب منحوتة خشبية ضخمة تُصوّر دموع اللبناني العملاقة، فتستوقفك في بداية الزيارة ونهايتها. صراخها الصامت والموجع الذي حاكه كرم بأسلوبه الانسيابي، يُنبئ بطريق طويلة وشاقّة، قد تغسلها هذه الدموع ليُشرق غدٌ أفضل، وقد تُشكّل تجسيداً لمعاناة لا يزال ينتظرنا منها الكثير.

تقنية الفنان تتراوح بين الألوان المائية وقلم الرصاص والفحم والـ«غليتر»؛ يضعها على الورق أو الخشب، وضمن فيديوهات مسجّلة. وفي كل مرّة استعان بها، أخبر مُشاهدها قصة حدث كبير استشفّه عبر 30 عاماً من شغف المهنة.

لوحات نديم كرم تكرّس وفاءه لبيروت (الشرق الأوسط)

نديم كرم يدمج في أعماله خلفيته في الهندسة المعمارية فتولّد مشاريع حضارية

إحدى لوحاته التي يصوّر فيها انفجار المدينة (الشرق الأوسط)

لماذا يُقدِم على مبادرة فنية ضخمة بهذا الحجم؟ يوضح لـ«الشرق الأوسط»: «لأنّ اللبناني يحتاج إلى متنفّس للأمل والفن والثقافة. كما أنّ بيروت تستحق مبادرات من هذا النوع تُوسّع آفاقها وتعيد إليها دورها الريادي».

تُكمل الزيارة، فتلاحظ تغييرات تشهدها شخصيات كرم. مرحلة التأسيس في قسم «التمهيد» تأخذ أبعاداً مختلفة، منها ما صوّرها بدايةً ظلالاً وأشباحاً، لتبدو ناضجة في مراحل متقدّمة من المعرض. وقد وضعها في قوالب لَمّاعة مرات، أو تطوف على ألواح خشبية مرات ثانية، فتروي نزوحها من حقبة إلى أخرى.

وفي أحد الأقسام، تستوقفك مجموعة لوحات منمنمة تتناول انفجار المرفأ وتداعياته في ذاكرة اللبناني. يشرح الفنان: «هنا صوّرتُ أهراءات القمح في حقيبة يحملها اللبناني معه أينما ذهب. إنه حدث يسكننا، حُفِر في نفوسنا وقلوبنا».

منذ التسعينات، اشتهر نديم كرم بمنحوتاته الحديدية التي تأخذ أشكال كائنات وأشخاص مختلفة. يومها، وزّعها على جسور بيروت وساحاتها بأساليب مختلفة. أحدث تلك المنحوتات، «الإيماءة» المشهورة باسم «مارد من الرماد». فجسّد فيها الألم الذي خلّفه عند اللبنانيين، والأمل الذي يُظهر إرادة شعب حديدي يتمسّك بالحياة والعدالة.

لا تغيب منحوتاته الحديدية المشهور بها عن لوحاته الفنية، فيستخدمها رموزاً لسرد تفاصيل قصة. يعلّق: «ترافقني دائماً وتُحلّق في سماء لوحاتي لتزوّدها بأبعاد فكرية وثقافية».

شخصيات نديم كرم في لوحاته، شعوبٌ رحالة نقل حالاتها من مَشاهد الحياة. فمعارضه الكثيرة في براغ، ودبي، وبيروت، وملبورن، وغيرها، شكّلت انطلاقة لقراءة مشواره: «أتحدّثُ في هذا المعرض عن زمن نعيشه يومياً. مشوار طويل خضتُه، هو اليوم على طريق الاكتمال. إنها أزمنة مختلفة مررتُ عليها لأعبّر عن مشاعري وأفكاري، قرأتُها منسّقة المعرض نايلة تمرز بدقة لتزوّدها بتنظيم يوثّق هذه الأزمنة».

التاريخ يلعب دوراً رئيسياً في معرض كرم، فيحمل كائناته وشخصياته عبر صفحاته لتتنقل بين حقباته. يلاحظ زائره تسلسل أفكار يؤلّف قصة محبوكة بولع المهنة، فيلحق به باحثاً عن نهاية طريق مجهولة، متسائلاً إلى أين ستُودي به؟

وفي حقبة أخرى تمتدّ بين 2006 و2009، تطلّ لوحات فنية تطغى عليها ألوان برّاقة استخدم فيها الـ«غليتر» لترجمة فكرتها: «تمدّنا بالغموض وبواقع مؤلم يحمل الألم في الوقت عينه. فرغم حضور معابر الحرب، والصواريخ المدفعية، ودخان القذائف، تبرُز الوردة والقلب. وفي هذه المجموعة التي سميتُها (الغيمة والدخان)، بينتُ تناقضاً نعيشه، ولكنه لا يفقد الرجاء».

حتى الألوان يشير فيها إلى أزمنة حمراء بفعل حروب دامية، وأخرى خضراء تختلجها الأحلام الكبيرة، وتشعّ فرحاً.

يرى كرم أنّ الكبت يسود مشاعر اللبناني، فأراد في معرضه تفجيره والتخلُّص من ذيوله: «علينا التعبير عن حالاتنا اليائسة المزوجة بالأمل. عشقي لبيروت دفعني لإقامة معرض ليُفرّغ زائره مكنوناته».

يربط نديم كرم الأزمنة التي يمرّ عليها في معرضه بأحداث المنطقة اليوم: «اللوحات يمكن ربطها بالماضي والحاضر، بينها ما يذكّرنا بنار غزة وجنوب لبنان، مع أنّ تاريخ تنفيذها يعود إلى عام 2006 حتى 2009. فبعد 20 عاماً، لا نزال نعيش المعاناة عينها. أنا وتلك الأزمنة نؤلّف عالماً واحداً، أعبّر فيه عمّا يحدث اليوم ضمن قصص صغيرة».

وفي «أفكار متمدّدة»، يُحلّق في عالم الفكر بامتياز، مُستخدماً طبقات فنية للتعبير عن تمدُّد الفكر إيجابياً وسلبياً. تحمل شخصياته أفكارها الكثيفة كشجرة مرات، وكجذور مترسخة في الأرض مرات أخرى.

أما في قسم «ذارف الدموع»، فيعبّر كرم عن شاهد من أهله يبكي الإنسانية بحرقة، مما يذكّرنا بلوحة بول كلي «لوم أولارم»، والنظرة إلى أطلال تاريخ يبكي المذابح التي شاهدها بأُمّ العين.

وضمن القسم الأخير من المعرض المستمرّ حتى 2 مايو (أيار) المقبل، تلفتنا لوحتان لانفجار بيروت يقول كرم إنه لم يستطع إنجاز أكثر منهما لتأثره بالمشهد. وفي لوحة ثالثة مليئة برسوم صغيرة لا يمكننا فهم معانيها بمجملها، يحكي عن مرحلة الانعزال خلال الجائحة.

«أوبنهايمر» على شاشات اليابان... بلد المدينتين المنكوبتين بالذرية

لندن: «الشرق الأوسط»

بات بإمكان اليابانيين بداية من الجمعة مشاهدة فيلم «أوبنهايمر» الحائز جوائز عدة، لكن عرضه على شاشاتهم يأتي بعد 8 أشهر من إطلاقه في بقية العالم، إذ إنه يتناول موضوعاً يثير في الأرخبيل ذكريات أليمة، نظراً إلى تناوله سيرة مخترع القنبلة الذرية، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وعُرض فيلم كريستوفر نولان الروائي الطويل في مختلف أنحاء العالم خلال صيف 2023 بالتزامن مع طرح فيلم آخر استقطب حضوراً جماهيرياً واسعاً هو «باربي» للمخرجة غريتا غيرويغ.

وصدمت الميمات التي تداولها مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي وتجمع صور الفيلمين الرأي العام في اليابان، الدولة الوحيدة التي ألقيت قنبلتان ذريتان على اثنتين من مدنها في أغسطس (آب) 1945 خلال الحرب العالمية الثانية. ولم يُعطَ أي سبب رسمي لتأخير عرض «أوبنهايمر» في اليابان، ما عزّز الانطباع بما قد يثيره الفيلم من حساسيات تحول دون عرضه في الدولة الآسيوية.

وأمام إحدى دور السينما الكبرى في طوكيو، لم يكن يوجد، الجمعة، سوى ملصق صغير يشير إلى وجود هذا الفيلم الضخم الذي بلغت موازنته 100 مليون دولار، وسبق أن حقق إيرادات تخطت 960 مليون دولار في مختلف أنحاء العالم، وفق موقع «BoxOfficeMojo» المتخصص.

وقال تاتسوهيسا يو (65 عاماً) لوكالة الصحافة الفرنسية في نهاية العرض: «لم يكن وارداً أن يُعرض في اليابان» فيلم عن اختراع القنبلة الذرية.

وقُتل أكثر من 140 ألف شخص في هيروشيما و74 ألفاً في ناغازاكي من جرّاء القنبلتين الذريتين الأميركيتين اللتين ألقيتا فوق هاتين المدينتين. وبعد بضعة أيام، في 15 أغسطس 1945، وافقت اليابان على الاستسلام من دون شروط.

وأعرب يو عن اعتقاده أن «الموزعين تجنبوا إطلاقه في الصيف؛ لأن الجميع في اليابان يتذكرون (إلقاء القنبلتين على) هيروشيما وناغاساكي في ذلك الوقت»، ملاحظاً أن الفيلم «مشغول بقدر كبير من الصدق».

وقال مشاهد آخر هو فويوكي آيك (48 عاماً): «بصفتي يابانياً، وجدته أكثر موضوعية بكثير مما كنت أتوقع».

ويتناول الشريط الفائز بـ7 من جوائز من بينها تلك المخصصة لأفضل فيلم في 3 ساعات اللحظات الأساسية

أشخاص يسيرون بجوار ملصق للترويج لفيلم «أوبنهايمر» (أ.ب)

في حياة روبرت أوبنهايمر، عالِم الفيزياء الأميركي الذي أدخل العالم العصر النووي، وعجّل بنهاية الحرب العالمية الثانية قبل أن تنتابه مشاعر الندم والإحساس بالذنب بعد تحوّل ابتكاره أداة تدميرية فتاكة.

وفي هيروشيما، قوبل احتمال عرض الفيلم بشيء من القلق. وقالت رئيسة المهرجان السينمائي الدولي في المدينة كيوكو هيا بعد فوز «أوبنهايمر» بجائزة الأوسكار في وقت سابق من الشهر الحالي: «هل هذا حقاً فيلم يستطيع الناس (هنا) تحمل مشاهدته؟».

وإذ لاحظت أن الفيلم «يركّز كثيراً على الجانب الأميركي»، اعترفت بأنها كانت «خائفة جداً» في البداية من فكرة عرضه في هيروشيما.

وأضافت: «أتمنى الآن أن يشاهد كثير من الناس الفيلم، إذ سيسعدني أن يؤدي هذا الفيلم إلى جعل هيروشيما وناغاساكي والأسلحة الذرية مواضيع للنقاش». خلال عرض خاص أقيم في هيروشيما في وقت سابق من مارس (آذار)، رأى الرئيس السابق لبلدية المدينة تاكاشي هيراوكا (96 عاماً) الناجي من القنبلة أن الفيلم «كان يمكن أن يتضمن توصيفاً ومشاهد معبّرة أكثر بأكثر عما تسببه الأسلحة الذرية من فظائع».

كذلك عُرض «أوبنهايمر» في ناغاساكي، حيث قال ماساو تومواغا (80 عاماً)، وهو أحد الناجين من القنبلة، إن الفيلم أعجبه.

وقال تومواغا الذي كان يبلغ عامين وقت القصف، وأصبح لاحقاً باحثاً يجري دراسات عن سرطان الدم الناجم عن الإشعاع: «رأيت أن غياب صور للناجين من القنبلة الذرية (عن الفيلم) كان نقطة ضعف».

لكنّه أضاف: «في الواقع، تُظهر أقوال أوبنهايمر في عشرات المشاهد الصدمة التي شعر بها مما أدى إليه فعلياً إلقاء القنبلتين الذريتين، وكان ذلك كافياً بالنسبة لي».

٦ عرب و عجم

وليد بن عبد الرحمن الرشيدان

● وليد بن عبد الرحمن الرشيدان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية طاجيكستان، حضر أول من أمس، تدشين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مقر السفارة برنامج هدية خادم الحرمين الشريفين لتوزيع التمور على مسلمي جمهورية طاجيكستان بمناسبة شهر رمضان، بحضور مفتي طاجيكستان، سعيد مكرم زاده، حيث تبلغ كمية التمور 5 أطنان، يستفيد منها أكثر من 20 ألف شخص، وعبّر المفتي عن شكره للمملكة والقيادة الرشيدة، والمسؤولين في وزارة الشؤون الإسلامية على تنفيذ هذا البرنامج.

● فهد التفاق، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً لدولة الإمارات لدى أستراليا، إلى حاكم عام أستراليا، ديفيد هيرلي، خلال مراسم استقبال رسمية جرت له في مقر الحاكم العام في العاصمة كانبرا، وتمنى الحاكم للسفير التوفيق في مهام عمله، وتطوير العلاقات الثنائية وتعزيزها في مختلف المجالات التي تجمع البلدين، مؤكداً استعداد بلاده لتقديم كل دعم ممكن لتسهيل مهامه.

محمد ريشان أحمد

● محمد ريشان أحمد، سفير باكستان في بغداد، استقبله أول من أمس، قاسم الأعرجي، مستشار الأمن القومي العراقي، في مكتبه، وبحث الجانبان تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، واستعرضا آخر مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة. وأكد الجانبان «ضرورة تفعيل مذكرات التفاهم بين العراق وباكستان، واستمرار التعاون في مجال مكافحة المخدرات والمجالات الأمنية والاقتصادية».

أوكاي آساكو

● أوكاي آساكو، سفيرة اليابان لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، خالد بن عبد الله آل خليفة، نائب رئيس مجلس الوزراء في البحرين، الذي نوه بمسارات التعاون التي تجمع مملكة البحرين واليابان، والقائمة على الشراكة الاستراتيجية في مختلف المجالات، لا سيما التجارية والصناعية والثقافية. من جانبها، أكدت السفيرة سعيها للعمل على تعزيز عرى التعاون بين البلدين الصديقين، بما يحقق للعلاقات المتميزة والقائمة بينهما مزيداً من التطور والنمو، راجية لمملكة البحرين دوام التقدم والازدهار.

● تيرثا راج واكلي، سفير نيبال لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، بمقر الوزارة، لبحث علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين البلدين، وما وصلت إليه من مستوى متقدم على الأصعدة كافة، وسبل تنمية التعاون المشترك والدفع به نحو مستويات أوسع لما فيه صالح الشعبين الصديقين، بالإضافة إلى الموضوعات محل الاهتمام المشترك. حضر اللقاء فاطمة عبد الله الظاعن، رئيس قطاع الشؤون الآسيوية والمحيط الهادئ بوزارة الخارجية.

نواف بن سعيد المالكي

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية باكستان الإسلامية، استقبل أول من أمس، في مكتبه بمقر السفارة في إسلام آباد، محسن رضا نقوي، وزير الداخلية الباكستاني، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

برنارد لينش

● برنارد لينش، سفير أستراليا لدى الأردن، التقى أول من أمس، رائد أبو السعود، وزير المياه والري الأردني، لبحث أوجه التعاون المشترك، خصوصاً في المشاريع المائية، واستعرض الوزير الواقع المائي في الأردن، وأشاد الوزير باهتمام الجانب الأسترالي المستمر في بناء تعاون فاعل وناجح مع الأردن في مجالات المياه، متطلعاً إلى زيادته. من ناحيته، ثمّن السفير إجراءات وزارة المياه والري، مبدياً اهتمام الجانب الأسترالي بالتعاون مع الوزارة لإنجاح مشاريع الأردن المائية الريادية والاستراتيجية.

● إيريك شوفالييه، سفير فرنسا لدى مصر، التقى أول من أمس، رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولي المصرية، لبحث جهود تعزيز استثمارات الشركات الفرنسية في مصر وتوسيع أعمالها، في إطار الإجراءات التي تتخذها مصر لتشجيع مشاركة القطاع الخاص وفتح المجال لمزيد من الاستثمارات الأجنبية. وقال السفير إن الجانب الفرنسي حريص على تعزيز العلاقات مع مصر في ضوء الأولويات المشتركة، والشراكة الاستراتيجية بين البلدين، مثمناً الإجراءات التي اتخذتها الحكومة مؤخراً على مستوى الإصلاح الاقتصادي.

هيرو مصطفى غارغ

● هيرو مصطفى غارغ، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في القاهرة، استقبلها أول من أمس، أسامة القاضي، محافظ المنيا، في إطار دعم العلاقات الثنائية وتعزيز التعاون بين الجانبين وتنمية الشراكة وتبادل الخبرات في شتى المجالات، وأوضح المحافظ أن المنيا من المحافظات الواعدة زراعياً وصناعياً وسياحياً، مستعرضاً أهم المقومات التي تتميز بها. من جانبها، أعربت السفيرة عن بالغ سعادتها بزيارة المنيا، مؤكدة عمق العلاقات بين مصر والولايات المتحدة، متطلعة لمزيد من الشراكة في العديد من القطاعات التنموية بالمحافظة.

كلمات متقاطعة

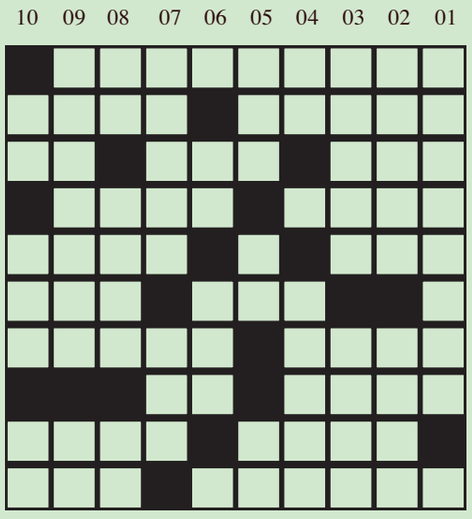

أفقي

01 دولة افريقية
02 مدينة امريكية - جزيرة اندونيسية «معكوسة»
03 رغد العيش - من الاسنان الحادة - نظير
04 قاص - واشي «معكوسة»
05 قامت بالغناء - حرف نصب
06 مضيء «معكوسة» - طغا وعتا
07 علم مذكر - مدينة مغربية «معكوسة»
08 مختال متبختر - وادي اردني
09 صوت الالم - عاصمة البيرو
10 ضد اليسير - قرض

عمودي

01 ممثل مصري
02 تقوى وورع - جمع عيل
03 دكان - الثمر الناضج
04 حرف جزم - فرعون مصري
05 ظرف مكان - للتفسير - ضد ناضج
06 قاعدة العدد - طائر جارح
07 جبل فلسطيني - رجاء
08 للتعريف - حرف جر - من الاطراف
09 بطلة قومية فرنسية - بحر «معكوسة»
10 حيوان قطبي «معكوسة» - اسف - حرف نصب

الحل السابق

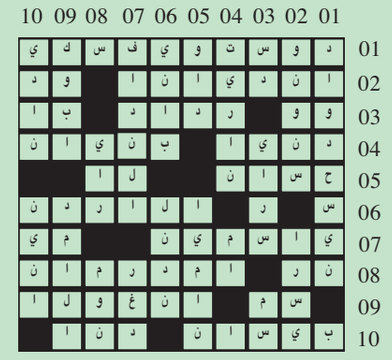

سودوكو

3					5			6
	5		3					1
	7		8	6				
		4				7		
		7				5		
					1		8	
1	4		2			3		
			5		8	6		
				4				8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	3	5	2	1	8	7	4	9
4	7	2	3	5	9	1	6	8
8	1	9	4	7	6	3	5	2
5	8	1	6	9	3	2	7	4
9	2	3	5	4	7	6	8	1
7	4	6	8	2	1	9	3	5
1	9	8	7	3	4	5	2	6
2	6	7	9	8	5	4	1	3
3	5	4	1	6	2	8	9	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 30 March 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16559

السبت 20 رمضان 1445 - 30 مارس (آذار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16559

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

عاربون مستعربون: لورانس العرب واستراتيجيته

عند عودته من شبه الجزيرة العربية، أقنع لورانس رؤساءه. وبالتالي أصبح الأمير فيصل القائد الميداني العربي. بناء على طلب فيصل، تم تعيين لورانس ليكون ضابط اتصال بريطانياً معه. وكانت الحملة التي شنوها حرب عصابات. كان هدفهم الاستيلاء على المدينة المنورة، التي تقع إلى الشمال منهم، ومنع قوات الحجاز من التوجه شمالاً إلى فلسطين. لكن الحملة فشلت. قام الأتراك بإصلاح السكك الحديدية بعد كل هجوم، وأبقوها تعمل. المدينة المنورة لم تسقط قط في أيدي الحلفاء. صمدت حاميتها حتى نهاية الحرب، وأغلقت الطريق البرية إلى فلسطين.

عندما سقطت العقبة في يد فرقة حرب الشيخ، قام لورانس، الذي ركب معهم بإبداء مآثر التحمل والشجاعة لعبور فلسطين وسيناء، التي يسيطر عليها العدو لإبلاغ الأخبار إلى القائد العام البريطاني الجديد، إدموند اللنبي.

كانت استراتيجية لورانس تنطبق على نوع مختلف من الحرب. لم يعرف لورانس كيف يدمر، أو حتى يهزم عدواً، بحيث لم تكن استراتيجيته ذات فائدة ضد بلد يقاتل من أجل البقاء. بلد لن يستسلم أو لا يستطيع الاستسلام، ويجب سحقه بالقوة. حلم لورانس كيفية إرهاق الخصم، استراتيجية لن تفوز إلا ضد عدو يستسلم إذا كان متعباً. وبالتالي، يقاتل العدو للتمسك بشيء يمكنه التخلي عنه في الحالات التي تنطبق عليها، تتمثل ميزة استراتيجية لورانس للاستنزاف في أنها تسمح لقوة أصغر وأضعف باستنزاف الموارد، وبالتالي، الإرادة لمواصلة القتال بقوة عظمى لا يمكن هزيمتها وجهاً لوجه في الميدان؛ لذا فإن استراتيجية لورانس تناسب الاحتياجات الخاصة للمتمردين ضد القوى الاستعمارية.

إلى اللقاء...

عارضة تقدّم زيّاً للمصمّم آل ديفو خلال أسبوع الموضة الإندونيسي في جاكرتا (رويترز)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

توفي ساموئيل ليتل الذي تصفه الشرطة الفيدرالية الأميركية بأنه أسوأ سفاح في تاريخ الولايات المتحدة بعدما أقرَّ بارتكابه 93 جريمة قتل، وقد كان ليتل الملاكم السابق، يقتل ضحاياه الذين كانوا في أكثر الحالات نساءً معزولات متحدرات من الأقليات، من خلال تسديد ضربات عنيفة لهن أو خنقهن.

وبدأ ليتل عقوبة بالسجن مدى الحياة في 2014 إثر إدانته بتهمة قتل ثلاث نساء، لكنه أقرّ فيما بعد بمسؤوليته عن قتل عشرات آخرين، في نحو خمس عشرة ولاية أميركية.

وترى الشرطة أن كل اعترافات ليتل تحمل صدقية، كما أنشأت صفحة إلكترونية تُظهر اعترافات مصوّرة يتحدث فيها السفّاح بالتفاصيل وبوجه باسم في أحيان كثيرة، عن الطريقة التي ارتكب بها جرائمه التي لم تُحدد هوية ضحاياها، كذلك نشرت رسوماً تشبيهية بالاستناد إلى معلومات استذكرها القاتل في محاولة للتعرف على الضحايا -ومعروف أن الولايات في أميركا بعضها يُجيز قتل القاتل، وبعضها لا يجيزه، حتى لو قتل 186 ضحية وليس 93.

**

هل سألت نفسك يوماً عن إمكانية ترك هاتفك في المنزل والذهاب للعمل وقضاء يوم كامل من دونه؟ إذ في الفترة الأخيرة زاد تعلّق المستخدمين بهواتفهم الذكية بشكل كبير قد يكون مبالغاً فيه، لدرجة لا يمكنهم الاستغناء عنه حتى ولو ليوم واحد.

فقد قام bank of America بعمل دراسة جديدة أوضحت أن هناك 47 في المائة من مستخدمي الهواتف الذكية يقولون إنهم لا يمكنهم أن يقضوا يوماً واحداً من دون هواتفهم المحمولة، وأن 13 في المائة قالوا إنهم لا يمكنهم التخلي عن هواتفهم لأكثر من ساعة.

في نفس الدراسة وُجد أن 59 في المائة من مستخدمي الهواتف الذكية يفتحون هواتفهم للتحقق منها مرة واحدة على الأقل خلال الساعة، مع 35 في المائة يقولون إنهم يفحصون هواتفهم باستمرار بمعدل مرة كل 10 دقائق.

لا، بل أزيدكم من الشعر بيتاً؛ فأحد المعارف لي عدة سنوات لا أشاهده في أي مجلس إلاّ ووجهه ملتصق بشاشة التليفون -كأن أمه قد توحمت به على ذلك- وتنطبق عليه أبيات الشاعر أحمد شوقي:

سقط الحمار من السفينة في الدجى - فبكى الرفاق لفقده وترحموا

حتى إذا طلع الصباح وأقبلت - نحو السفينة موجة تتقدم

قالت خذوه كما أتاني سالماً - لم أبتلعه لأنه لا يهضَم

**

كيم جونغ أون، زعيم كوريا الشمالية الذي أخذ الزعامة كابراً عن كابر، قرر أن يضع ابنته جواي، ولية لعهده وعمرها 13 سنة، وأطلق عليها مسمّى: (المرشدة العظمى)! -يا حليلها ويا حليله.

المولودان الجديدان لا يبدو أنهما سيرثان المهنة

الجرذ الشهير «خبير الطقس» يصبح أباً للمرة الأولى

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت صفحة «فيسبوك» الخاصة بـ«جرذان الأرض»، عن التحاق عضوَيْن جديدَيْن بعائلة الجرذين الشهيرين «بونكسوتاوني فيل» و«فيليس»؛ فكتبت: «يَسرُّ نادي (بونكسوتاوني غراوندهوغ) الإعلان عن إنجاب فيل وفيليس مولودَيْن جيّدين وصحيحَيْن من جرذان الأرض!».

وذكرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية أنه بإمكان معجبي «بونكسوتاوني فيل»، زيارة العائلة المتنامية في مكتبة «بونكسوتاوني» التذكارية، حيث سيُعرَض المولودان في حاوية خاضعة للتحكّم المناخي. وبما أنّ عائلة جرذان الأرض باتت مؤلّفة من 4 أفراد، يُخطّط النادي لبناء مسكن موسّع لها في المكتبة.

في هذا السياق، أعلن رئيس الدائرة الداخلية للنادي، وهو المجموعة الحصرية التي تُقيم تقاليد يوم جرذان الأرض الشهيرة في بلدة بونكسوتاوني، بولاية بنسلفانيا الأميركية، توماس دونكل، أنّ المولودَيْن هما أول صغار «فيل» و«فيليس».

وتابع: «عندما ذهبنا لإطعامهما الفاكهة والخضراوات الطازجة، وجدنا فيليس مع اثنين من صغار جرذان الأرض. لم يكن ذلك متوقّعاً، ولم نعلم أنها حامل».

يُعرف الجرذ «فيل» عالمياً بخروجه في 2 فبراير (شباط) كل عام، لتحديد ما إذا كان العالم سيشهد شتاء أطول أو ربيعاً مبكراً. وإذا رأى ظلّه، فتلك إشارة إلى ترقُّب 6 أسابيع أخرى من الشتاء. وإنْ لم يره، فذلك دليل إلى أنّ الربيع على الأبواب. وهذا العام، لم يرَ الجرذ الأرضي ظلّه، مُعزِّزاً التوقّعات بفصل ربيع مبكر.

رغم الترحيب بالمولودَيْن، يبدو أنهما لن يرثا هذه الوظيفة، إذ ذَكَر النادي أنهما لن يسيرا على خطى والدهما، لأنه «ليس هناك سوى بونكسوتاوني فيل واحد فقط». وتابع: «تولّى التوقعات منذ عام 1886!»، مضيفاً أنّ «بونكسوتاوني فيل» يحصل على طول العمر من شرب «إكسير الحياة، وهي وصفة سرّية». ورغم أنّ الجرذان الأرضية لا تعيش سوى 6 سنوات في البرّية، «يأخذ رشفة واحدة كل صيف، فتُعطيه بطريقة سحرية 7 سنوات إضافية»...

جرذ الأرض يُبشّر بالربيع (شاترستوك)

جذور النقاش عميقة... والخلاف عمرُه سنوات

البطاطا من الخضراوات أم الحبوب؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كُلّفت لجنة أميركية البتّ فيما إذا كان ينبغي الاستمرار في تصنيف البطاطا نوعاً من الخضراوات، أو عدّها من الحبوب؛ في خطوة أثارت غضب أعضاء مجلس شيوخ من ولايات ريفية.

وتُعدّ جذور هذا النقاش عميقة، إذ يدور خلاف منذ سنوات بين السلطات الصحّية الأميركية وتجمُّع منتجي البطاطا والنواب في الكونغرس بشأن تصنيف الأطعمة النشوية.

وتشير بيانات وزارة الزراعة لعام 2019 إلى أنّ الأميركيين يستهلكون 22 كيلوغراماً من البطاطا سنوياً في المتوسّط، نصفها تقريباً على شكل منتجات مجمّدة مثل البطاطا المقلية، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويرى مؤيّدو تغيير تصنيف البطاطا من خضراوات إلى حبوب، أنّ هذه مشكلة تتعلّق بالصحة العامة، إذ يعاني أكثر من 40 في المائة من الأميركيين البالغين البدانة.

وقال أعضاء في مجلس الشيوخ، برسالة إلى وزيرَي الزراعة والصحة، إنّ البطاطا «غنية بالبوتاسيوم والكالسيوم والفيتامين سي».

وأكد هؤلاء النوّاب الذين يمثّلون الولايات الرئيسية لزراعة البطاطا، بينها أيداهو ومين وأوريغون: «إنّ أي تغيير في التصنيف سيُربك المستهلكين وأصحاب المطاعم والمنتجين».

البطاطا تُشعل الجدل (أ.ف.ب)

سيقضي الناس وقتاً إضافياً مع أُسرهم في الصباح والمساء

كوريا الجنوبية تُطلق قطاراً فائق السرعة لزيادة المواليد!

سيول: «الشرق الأوسط»

تُطلق كوريا الجنوبية خدمة قطار فائق السرعة لتقليل وقت السفر بين وسط سيول وضواحيها؛ وهو مشروع غايته تشجيع مزيد من الشباب على التفكير في منازل خارج المدينة، والبدء بإنجاب أطفال.

وأكدت وكالة «رويترز» أنّ معدلات الخصوبة في كوريا الجنوبية هي الأدنى عالمياً، وعادةً ما يقول الشباب إنّ الأسباب الرئيسية لعدم الزواج وتكوين أسرة هي الوقت الطويل التي تستغرقه التنقّلات، والمنازل باهظة التكلفة والضيّقة في منطقة سيول الكبرى التي يسكنها نحو نصف السكان.

ويقلّ معدّل المواليد في سيول حتى عن متوسّطه على مستوى البلاد، وقد سعت الحكومة إلى زيادة عدد المواليد الجدد من خلال تقديم إعانات، لكنها لم تُحقّق نجاحاً يُذكر. والآن، يعلّق المسؤولون الآمال على مشروع «غريت ترين إكسبريس»، وهو مشروع قطار سريع تحت الأرض بقيمة 134 تريليون وون (99,5 مليار دولار)، وسيوفر بحلول عام 2035، 6 خطوط تربط سيول بمناطق عدّة خارجها.

وافتتح الرئيس يون سوك يول جزءاً من الخطّ الأول، سيختصر وقت التنقّل من مدينة سوسيو في العاصمة إلى مدينة دونغتان التابعة لها إلى 19 دقيقة، من 80 دقيقة الآن بالحافلة.

وقال إنّ مدّة التنقّل الأقصر «ستُمكّن الناس من تمضية مزيد من الوقت مع أُسرهم في الصباح والمساء».

وأفاد المسؤولون بأنه بمجرّد تشغيل الخطّ بكامل طاقته، سيكون «غريت ترين إكسبريس» واحداً من أسرع أنظمة قطارات الأنفاق في العالم، لأنّ القطارات ستسير بسرعة تصل إلى 180 كيلومتراً في الساعة.

الحاجة أُمّ الاختراع (شاترستوك)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية